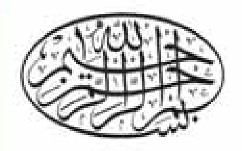
5

قصص علمتني الحياة

الجزء الخامس

إعداد
محسن جبار



العنوان: قصص علمتني الحياة الجزء الخامس

التأليف: محسن جبار

عدد الصفحات: ١٦٠

قياس الصفحة: ١٤ / ٢١سم

التنضيد الضوئي والإخراج الفني: دار المناهج

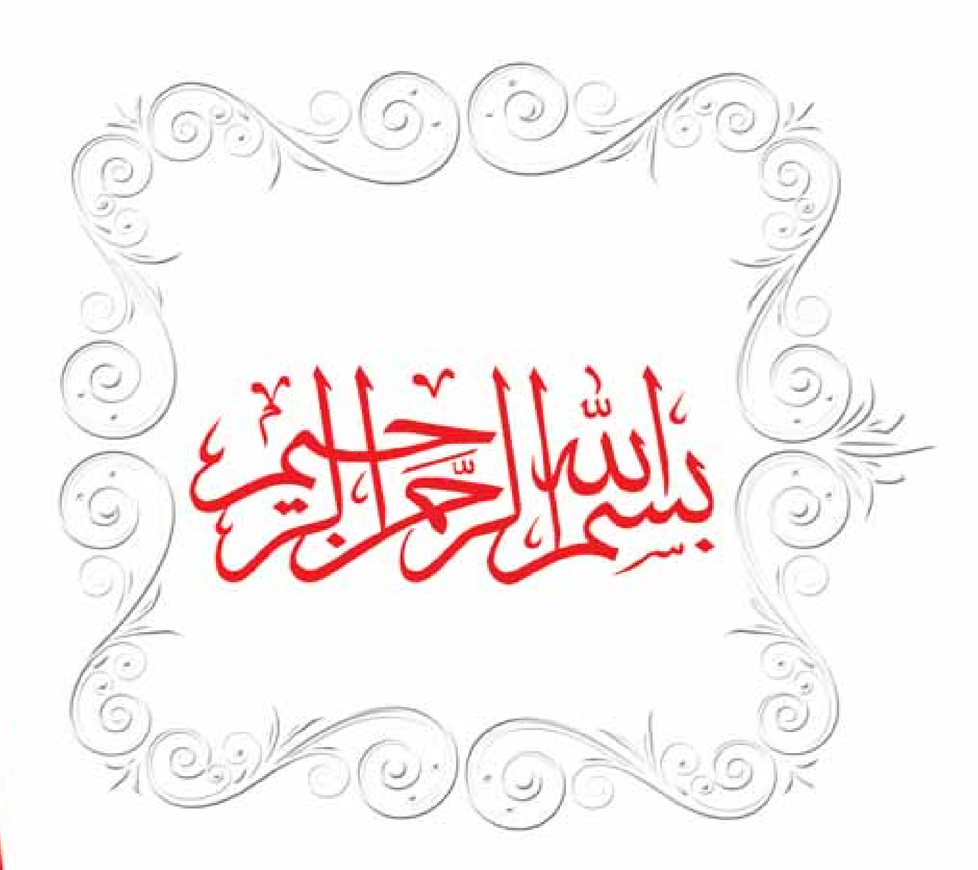
الطبعة الأولى

1435هـ - 2014م





Syria : 00963 988565078
Iraq : 00964 7807971835
E_mail : dar_almanahij@yahoo.com

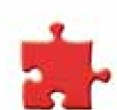

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

حينما تعجز الكلمات عن وصف ما يشعر به الإنسان، وقد يقف القلم حائراً، ويجف سيلانه قبل أن أكتب رسالة شكر وعرفان، فما هي إلا لحظات ويشاركنا صديق أو أخ أو قارئ لحظات الفكر، ويبدأ بقراءة القصص المفيدة.. ويحس بما نحس به.. فيكون بجوارنا.. على رغم المسافات.. ربما تتداخل الحروف والكلمات، وربما يعجز اللسان عن التعبير، ولكن القلب دائماً يكون الأصدق والأقرب.. ولعل دعوة صادقة من قلب أحد القراء تفتح لنا بسببها أبواب الجنان ويعتقنا الله من النيران.. فلا تنسونا من دعائكم، ولكم مني كل الشكر والتقدير، والدعاء الصا دق بالتوفيق للجميع في كل زمان ومكان..

محسن جبار



نبذة تعريفية عن المؤلف
(محسن جبار)

■ مؤسس معهد دار السلام للعلاقات العامة وتطوير القدرات الذاتية سنة ٢٠٠٠م.

■ مدير مجموعة شركات صناع الإبداع (للإعلان والاستثمار والتدريب).

■ رئيس تحرير دليل العراق الدولي www. ibd-iq. com

■ مدير موقع سوق العراق العقاري www. estateiraq. com

■ مدير موقع دليل المناقصات العراقية www. iraqtd. com

■ مدرب معتمد في مهارات الحياة وتطوير القدرات الذاتية والتسويق.

■ عضو اتحاد رجال الأعمال العراقيين.

■ درب عشرات الشركات على التسويق، وآلاف الأشخاص على تطوير القدرات.

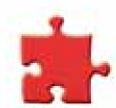
للتواصل مع المعد، أو إرسال القصص الشخصية، أو القصص المفيدة، لغرض نشرها في الجزء القادم، نرجو مراسلتنا على العنوان التالي:

العراق - بغداد
البريد الإلكتروني:
info@ibd-iq.com
salbedaa@gmali.com

كيف تستفيد من هذا الكتاب؟

- يجب أن تكون لديك رغبة قوية للتعلم.
- اقرأ كل قصة مرتين قبل الانتقال إلى القصة الأخرى.
- حدث بعض الأصدقاء أو الأبناء أو الطلبة بما قرأت من قصص.
- عند نهاية كل قصة توقف قليلاً، وفكر في معاني القصة وكيف نطبق دروسها في حياتنا.
- ابدأ بممارسة التجارب المفيدة لأصحاب القصص في حياتك العملية حتى تصبح جزءاً من عاداتك.
- احتفظ بمفكرة تسجل فيها إنجازاتك في تطبيق هذه التجارب والقصص المفيدة.
- اكتب لنا قصصك الحقيقية الناجحة في حياتك العملية، وأرسلها إلينا لكي يستفيد منها القراء.
- إذا كان هذا الكتاب مفيداً لك فلا تنسَ أن تخبر الآخرين به أو تهديه لهم لقراءته؛ لكي تستمر الرسالة ولا توضع على الرف، وتذكَّر أن الدالَّ على الخير كفاعله.





المقدمة

قال الله تعالى

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾

«يوسف: ١١١»..

إنني والله أيها الأحبة.. لعلي لا أكون مبالغاً إن قلت لكم رجالاً ونساءً.. إنَّ هذه القَصص التي أذكرها.. أنا أول المستفيدين من معانيها وعبرها في حياتي.

وقد اخترت لكم في هذا الجزء الخامس من كتاب «قصص علمتني الحياة» أجمل وأروع القصص من كل البلاد ومن كل الأزمان.. فتأملوها.. وأرعوني سمعكم.. لنعيش فيها وقائع.. وتزيد بإذن الله تعالى من حبنا للخير والإصلاح، وتحرك مشاعرنا وتزيد إيماننا.. وترفع همتنا.. وتغير من أفكارنا ومعتقداتنا إلى ما فيه خيرنا وسعادتنا ونجاحنا بإذن الله تعالى..

وقد صدر لنا حديثاً -ولله الحمد- كتاب جديد بعنوان «الرسالة»، وسيصدر قريباً كتاب آخر بعنوان «الإبداع في التسويق»، يمكنكم الحصول عليهما من المكتبات والأسواق.. مع فائق الشكر والتقدير.

الكاتب محسن جبار

قالوا في القصة

إنَّ القصة.. تنغرس في القلب انغراس العرق في القلب..

وتثبت بإذن الله ثبات الجبال الراسيات فلا تميل أي ميل..

القصة.. تضيء للإنسان حياته؛ كإضاءة القمر ليلة البدر..

القصة.. ربما تحرق المعاصي عند الإنسان إحراقاً..

القصة.. ربما تشعل الهمة إشعالاً..

القصة.. ربما تحرك الأفئدة والقلوب والأرواح إلى نصرة الدين بشيء غريب وعجيب..

القصة.. التي زهدها أقوام، وتركها آخرون..

القصة.. أسلوب قرآني رائع جميل..

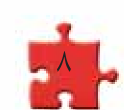
القصة.. إذا طُرحت، وذُكرت؛ عاش معها القلب والجوارح..

ولما ذكر الله القَصص في سورة الشعراء ختم كل قصة بقوله: ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾«الشعراء: ٨»..

فلقد قصَّ الله تعالى ما قصَّ لأجلنا، كما قال: ﴿ **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى** ﴾ «يوسف: ١١١»..

ومن هنا قال بعض العلماء: الحكايات جند من جنود الله تعالى يثبت الله بها قلوب أوليائه..

ألم يقرع قلبك!.. ألم يقرع سمعك!.. ألم يحرك فؤادك قول الله وأنت



تقرأ هذه الآية المباركة: ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ ﴾ «هود: ١٢٠»..

لماذا؟!.. ما هذا السرّ؟!.. ما هذا السرّ في قَصص الأولين؟!..

تأمل رعاك الله..

﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ «هود: ١٢٠»..

وشاهد هذا من كتاب الله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾ «الأنعام:٩٠ »..

ماذا قال القراء عن كتاب «قصص علمتني الحياة»

رغد: الكتاب رائع، والكلمات أروع، وفيه حكم مفيدة جداً.

د.حارث: القصص رائعة ومفيدة، والسلسلة ككرة الثلج؛ كلما تدحرجت كبرت وتميزت.

أم قصي: الكتاب مفيد جداً، ويجب أن يدرس ضمن المناهج الدراسية لفائدته الكبيرة، فقد كان له الأثر الكبير في تغيير أفكارنا وتوجهاتنا في الحياة.

سماح: فكرت بالانتحار كثيراً، لكن عندما قرأت الكتاب غيرت أفكاري، فكان كالشمعة التي أنارت لي طريق الظلام، وشعرت بوجودي، وبدأت بتغيير أفكاري عن الحياة. ألف شكر للكاتب والكتاب، ولمن أوصل الكتاب لي.

أحمد: لم أقرأ مثل هذا الكتاب في حياتي كلها، استفدت منه كثيراً في حياتي العملية.

أمل: لم أستطع النوم حتى أكملت قراءة آخر قصة.

أفراح: زوجي بدأ بالقراءة من جديد بعد الاطلاع على هذا الكتاب، وحتى أطفالي جميعهم قرؤوه.

فاروق: الكتاب يحتوي على المتعة والفائدة والتشويق في الوقت نفسه، وفيه برامج عمل في جميع مجالات الحياة، استفدت منه في حياتي العائلية والعملية.

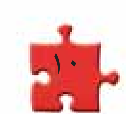
رغد: بعد أن قرأت إحدى القصص قررت الالتزام بديني، وغيرت الكثير من عاداتي السلبية.

حكيم: أكثر كتاب يباع لدينا في المكتبة هو كتاب «قصص علمتني الحياة» للكاتب محسن جبار.

م. علي: شكراً للكاتب ولكل من ساهم في طباعة وتوزيع هذا الكتاب الرائع، فقد بدأت بمشروعي الجديد بعد قراءة قصة نجاح صاحب إحدى الشركات الكبيرة، وكيف بدأ من الصفر، وكيف تغلب على عشرات المشاكل والصعوبات.

مهند: قرأ الكتاب معي أكثر من عشرة أصدقاء، فهو كتاب مشوق ومفيد جداً، وقد بحثت عن نسخ أخرى ولم أجدها.

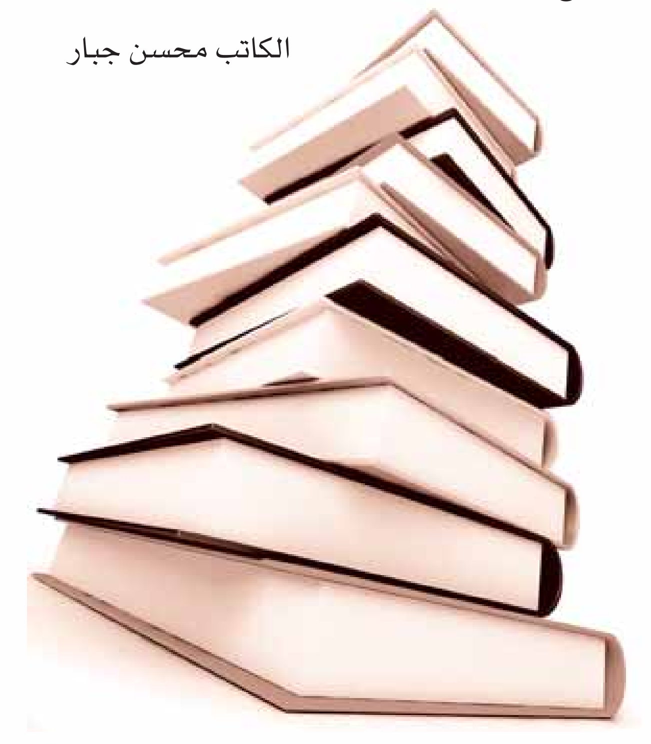
خالد: كلما أحببت أن أقدم هدية لأحد الأصدقاء أو في المناسبات اشتريت جميع الأجزاء وقدمتها هدية. فكانت أجمل هدية باعتراف الجميع؛ لأن الكتاب مفيد ويصلح لجميع الأعمار وجميع المناسبات، وسعره مناسب.



د.أحلام: قرأت الكتاب خمس مرات، وكلما قرأت بعض القصص عن الأم خاصة، أبكي كثيراً، وأشعر بالتقصير تجاه أمي وأبي. وبعد أن قرأت قصة (بدأت أخرج مع امرأة غير زوجتي) اتصلت بأمي وعزمتها على العشاء في أحد المطاعم. شكراً للكاتب الذي ذكرنا بتقصيرنا تجاه أعز الناس...

ولكم مني، أعزاءنا القراء الكرام، كل الحب والتقدير والاحترام والشكر على كلماتكم الرائعة والمشجعة، والتي تبعث فينا الأمل والعمل باستمرار لإصدار أجزاء جديدة من كتاب «قصص علمتني الحياة» إن شاء الله.. مع كل الحب للجميع..

الكاتب محسن جبار



قصة صاحب أكبر شركة لنقل الطرود من أكثر قصص النجاح إثارة

عندما كان فريد سميث صاحب ومؤسس شركة «فيدرال إكسبرس fedex»، طالباً في السنة النهائية في جامعة ييل الأمريكية، طلب أساتذته منه إعداد مشروع يمثل حُلماً من أحلامه، فاقترح فريد على أساتذته فكرة مشروع لنقل الطرود حول العالم في وقت قصير لا يتعدّى يومين.

حَكَم كل الأساتذة على هذا المشروع بالفشل، وقالوا له: إنها فكرة ساذجة، وإن الناس لن تحتاج أبداً إلى هذا النوع من الخدمة، وأعطاه أستاذه درجة «مقبول» في هذا البحث، وأخبره أنه على استعداد لإعطائه درجة أفضل إن عدّل هو فكرة مشروعه، فردّ عليه الشاب المؤمن بقدرته والقابض على حلمه: احتفظ أنت بتقديرك، وسأحتفظ أنا بحُلمي.

وبدأ فريد مشروعه بعد التخرُّج مباشرة بمجموعة بسيطة من الطرود، نحو ٨ طرود، وخسر أموالاً في بداية المشروع، وكان مثار سخرية الناس، ولكنه استمر، وحاول، وقاتَل من أجل حُلمه، حتى صارت شركته واحدة من أكبر شركات العالم في هذا المجال، وأصبحت طائراته وشاحناته تجوب جميع أرجاء الأرض.

إنّ التاريخ لم يذكر اسم الأستاذ الذي أعطى تقديراً ضعيفاً لهذا الفتى النابغ الذي لم يدفعه الفشل في بداية مشروعه إلى التردُّد في التمسُّك بحُلمه، ولكن التاريخ -والجغرافيا أيضاً- ذكر هذا النابغة بحروفٍ من نور، بل بحروفٍ من مليارات الدولارات.



احتفظ بحلمك وثابر لتحقيقه فينقلب حقيقة.
السر في نجاح العظماء

لما شعر إمبراطور الصين الحكيم أن أجله قد دنا، وأنه ليس من بين أسرته من يصلح أن يتبوأ هذه المكانة، قرر أن يجمع شباب المملكة الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين، وأن يجري بينهم اختباراً يختار من خلاله الإمبراطور القادم.

تجمّع مئات الشباب، وخطب فيهم الإمبراطور خطبة قصيرة، وأعطى كل واحد منهم نبتة صغيرة، وطلب منهم أن يتعهدوها بالعناية والرعاية ثم يلقاهم العام القادم في المكان نفسه لينظر نتائج كل منهم، وعلى ضوئها يختار الإمبراطور الجديد.

تلقى كل منهم نبتته، وسارع بوضعها في إناء أنيق، وأحضر لها التربة المناسبة، وبدأ بالعناية بها بالأسمدة والماء ووسائل التهوية، وأخذ الشباب يتناقلون فيما بينهم تطور نبتاتهم، وجمالها، وتنوع أغصانها، ونضج ثمارها.

كان من بين من غرسوا نبتاتهم فتى صغير اسمه "لينج"، ساعدته أمه في العناية بالنبتة ورعايتها، ولكن الأيام والأسابيع مرت دون أن تنمو النبتة أو تكبر، وكأنها قطعة حصى. أصيب الفتى بالإحباط وهو يسمع ويرى زملاءه كل منهم يتباهى بشجرته. قالت له أمه: إنها مجرد مسابقة، عليك أن تقوم بما هو مطلوب منك، وأن تقبل ما قدره الله لك. وبالفعل استمر الفتى في سقاية نبتته كل يوم، ولكن بلا أمل. حين حان الموعد المضروب، اجتمع الشباب في الساحة؛ كل منهم فخور بنتائج عمله، وكان الإمبراطور سعيداً بما يراه، وقد مر عليهم واحداً واحداً،

وهنأهم على جدهم واجتهادهم ونتائجهم الباهرة. ومع ذلك فقد كان يبدو أن الإمبراطور يبحث عن شيء ما لم يجده بعد، عندما أبصر الفتى "لينج"، وهو يتوارى خجلاً خلف أحد المتسابقين، حاملاً إناء الزرع وليس به سوى القليل من الطين، استدعاه الإمبراطور وسأله عن اسمه وعن نبتته، فتقدم يتعثر في مشيته، ورفع الإناء بتردد وهو يقول: اسمي لينج يا مولاي، ولقد فعلت كل ما في وسعي مع النبتة لكنها لم تنمُ.

كانت الهمسات والضحكات تتصاعد من الجمهور، عندما طالبهم الإمبراطور بالهدوء، واصطحب الفتى إلى منصة التتويج، ثم قال للجموع المحتشدة: "أيها الشباب... يسعدني أن أعرفكم إمبراطوركم الجديد... السيد لينج". وقبل أن يفيقوا من الصدمة، شرح مبررات اختياره قائلاً: "لقد أعطيت كلاً منكم نبتة تالفة، لا تصلح للنمو، ولأن الطمع أعماكم فقد استبدلتم بالنبتة التي استلمتموها نبتة أخرى مزيفة، كيف يمكن أن نأمن الغشاشين على مصير أمة؟ الوحيد الذي التزم بالأخلاق، حتى دون أن يحصل على نتيجة هو الفتى لينج، لذلك اخترته ليتولى المسؤولية".

عاد الفتى سعيداً إلى أمه، وبشرها بالنتيجة وهو يتطاير فرحاً، احتضنته أمه، دون أن تبدو عليها آثار المفاجأة وقالت له: يا بني، من يزرع الغش والخداع يحصد الخيبة والفضيحة، ومن يزرع الصدق والإخلاص يحصد النجاح والتقدير.



قصة قبيلة الأشانتي في غينيا

قبيلة الأشانتي هذه يسمون أبناءهم على حسب اليوم الذي يولدون فيه.

كان لي صاحب اسمه أكواسي من غينيا، وأكواسي عندهم هو يوم الأحد، وتعني بلغتهم (اللطيف والحنون والعطوف)، وقد كان يظهر عليه فعلاً أنه عطوف وحنون، فسألته مرة عن التسميات في قبيلتهم، فأخبرني أن من ضمن التسميات عندهم كواكو، وهذا الذي يولد في يوم الأربعاء، وتعني (العدواني والشرير)، وفعلاً في غينيا ٦٠٪ من الذين يقومون بالجرائم أسماؤهم كواكو.

دعونا نتصور أماً حاملاً وتدعو الله أن لا يولد ابنها يوم الأربعاء، أو دعونا نتصور ابناً ولد يوم الأربعاء وغلط غلطة ما فقال له أهله: لا غرابة؛ فأنت مولود يوم الأربعاء؛ كيف سيكون حاله؟

قال علماء الاجتماع: في هذه الحالة ينشأ تفكير سلبي في أذهان الأهل، ومن ثم فإنهم يرسخون هذا التفكير في عقول أبنائهم (أي العطوف ليكون عطوفاً، والشرير ليكون شريراً).



ونستفيد من هذه القصة:

- غير تفكيرك يتغير واقعك.

- الإنسان يحصد ما يزرعه من أفكار سلبية أو إيجابية في هذه الحياة.

قصة تحدٍّ عربية

قصة رائعة في التحدي والتفوق، لن تجد لها مثيلاً، بعد أن تقرأها سوف تسأل نفسك سؤالاً مهماً: أنا ناجح أم فاشل؟

طلبت مؤسسة "سوريا نيوز"، وهي مؤسسة إعلامية سورية، مبرمجين للعمل لديها، وتلقت الكثير من الطلبات، ولكن أحدها كان غريباً نوعاً ما، فقد أبدى صاحبه عدم استعداده للعمل في مكتب، وعدم قدرته على حضور حصة اختبار أو ما شابه، وأن عمله لن يكون إلا عن طريق الإنترنت، كان صاحب الطلب يسمى «**خلدون سنجاب**»، المصاب بشلل رباعي، ولا يتنفس إلا اصطناعياً، ويرغب في العمل لمؤهلاته، وليس طلباً إنسانياً نتيجة حالته الصحية.

كان خلدون يبلغ من العمر ثلاثين سنة، وقد تعرض لحادث في الثامنة عشرة من عمره، أدى إلى شلله الكلي، وإلى تضرر جهازه التنفسي، مما أدى إلى عدم قدرته على التنفس الطبيعي، ويعيش منذ ذلك الوقت في السرير، لا يفارقه إطلاقاً، كان خلدون شاباً حيوياً متفوقاً في دراسته، ونجح بامتياز في البكالوريا، ضمن عائلة متفوقة، فالأب مهندس معماري والأم أستاذة رياضيات في الجامعة، وخلال رحلة بحرية، أراد خلدون القفز من القارب، ولكنه لم يقدر المسافة الفاصلة، فاصطدم رأسه بالأرضية، ونتج عنه كسر في الفقرة الرقبية الثانية التي ضغطت على النخاع الشوكي، مما أدى إلى توقف قدراته الحركية وتعطل تنفسه، وبعد علاجه استقرت حالته على وضعه الحالي، ولم تترك العائلة باباً يبدو منه بصيص أمل بالشفاء إلا طرقته، فاستعانوا بأطباء محليين ومن روسيا وألمانيا، ووصل الأمر

للاستعانة بالعرافين والمنجمين، ولكن كان قدر الله هو الغالب. وعلى الرغم من إنجازاته في البرمجة الإعلامية، فإن الأم لم تستطع رؤية وحيدها في



تلك الحالة فهدها الحزن وضعفت حتى التحقت بخالقها بعد ثلاث سنوات.

في حوار معه يقول خلدون: «أعمل بالبرمجة بلغة C++، خاصة برمجة3D، كروفيكس، وقواعد البيانات، عملت برامج عديدة، بالإضافة إلى أنني أُعطي دروساً في البرمجة، وأعمل أيضاً في ترجمة كتب البرمجيات».

«زارني مرة صديقي الدكتور نسيم رتيب ومعه صديقه المهندس أسامة المصري، وهو مدير قسم البرمجة في Young Future، والذي سمع من نسيم عن خبرتي في لغة C++، والبرمجة الثلاثية الأبعاد، فطلب مني أن أعلمه اللغة، فتعلمها مني ومعي، وبعد غياب ٣ أشهر عاد ليطلب مني العمل مع الشركة، فأصبحت مبرمجاً في Young Future في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. ويضيف: "أسهمت في الشركة بعدة مشاريع، وما زلت، ولا يحق لي الإفصاح عن طبيعتها، وقد دفعتني تلك المشاريع إلى تعلم الكثير من التقنيات، وازدادت خبرتي كثيراً، وصقلت مهاراتي وتطورت خلال عملي في الشركة. وYoung

Future شركة كبيرة تعمل في مجال الإعلام المرئي الموجه للأطفال“.
كان خلدون يساعد المحيطين به من الأسرة والأصدقاء، وهم الأصحاء دون علل، فأخته الصيدلانية تقول: ”لولا خلدون ما كنت نجحت في البكالوريا، درسني الفيزياء والكيمياء والرياضيات، فهو مبدع فيها“. وأخته ميسون تقول: ”كنت عندما أستيقظ من النوم وأرى إصرار خلدون، أنظر إلى نفسي وأنا التي أنعم بالصحة، فأمتلئ إرادة وتصميماً، أنا الآن أم لطفلين، وحتى الآن أسيرة لتصميم خلدون“.

كان خلدون في حاجة إلى التواصل مع حاسبه، فعمد د.نسيم رتيب إلى تصميم (ماوس) خاصة له، يقول د.نسيم رتيب: لقد ساعدني كثيراً، واستفدت منه في جوانب متعددة بما يخص هذا الاختراع، فحرصاً على عدم تضييع وقت خلدون الذي يستفيد من كل ثانية فيه، وجدت أنه بعد أن تتركه مساعدته التي تعمل عنده ست ساعات، يمضي بقية النهار لا يستفيد منه، لذلك؛ وبعد تجارب عديدة ومشاورات مع خلدون، توصلت إلى اختراعي الذي يقوم على الاستفادة من المراكز الحركية المتبقية عنده، فصممت الماوس التي تتحرك بواسطة اللسان والشفة والفك السفليين. وهو يقدم لي نصائح قيمة فيما يخص تصاميمي المستقبلية.

ويعقب خلدون: ”باستخدام برنامج On-Screen Keyboard الملحق بـ Windows، أصبحت قادراً على الكتابة دون استخدام لوحة المفاتيح المادية“.

كان خلدون يتمتع بطاقة تحدٍّ لامحدودة، فهو يقول: ”يجب أن تضع أمامك هدفاً تسعى إليه، فأنا قبل الحادث كان لدي مثل الآن إصرار كبير وآمال كبيرة، وكنت أتبع دورات في الإلكترونيات وبرمجة

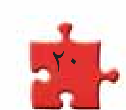
كمبيوتر، كنت أخرج من المنزل الساعة الثامنة صباحاً ولا أعود حتى التاسعة مساءً، وحتى الآن أعمل بذلك الإصرار والجهد ولا أضيع الوقت أبداً".

يرى خلدون أن الإنسان مخلوق من أجل تحقيق غاية معينة، وهي الفكرة التي تحرضه لكي يصمم على تحقيق أهدافه، وأي عمل أقوم به، يجب أن يكون متقناً، وهذا ما أقوم به عندما أضع خطة عمل المراحل المقبلة، وهو يحلم أن "يتاح لي إنشاء شركة عملاقة مثل مايكروسوفت".

من غرفته الصغيرة المشابهة لغرفة العمليات، يتواصل مع العالم كله، يحاول أن يطرد كل ما يعكر مزاجه، أما عالمه الخارجي فيقتصر على "أصدقائي الذين يزورونني باستمرار، وقد رزقني الله بكثير من الأصدقاء من مختلف الأعمار والثقافات، أحاطوني بالمحبة... تطورت علاقتي مع العالم الخارجي بعد حصولي على اتصال بالإنترنت، فأصبح لدي أصدقاء في شتى أصقاع المعمورة، والكثير منهم لم أرهم ولم يروني إلا بالصور، ومنهم من لم أرهم مطلقاً، وموقعي على شبكة الإنترنت الذي صممته www. sinjab. com أصبح وسيلة فعالة للتواصل مع الآخرين".

يقول عنه الداعية عمرو خالد: "إن خلدون قرر، مع أنه شاب مبتلى ومشلول، وغير قادر أن يتحرك، أن يكون واحداً من صناع الحياة، في عصرنا الحالي، خلدون سنجاب نموذج للإرادة، وبالإرادة أصبح مدرب كمبيوتر عجيباً باستخدام لسانه".

يقول خلدون: "كان أهم ما حصل معي منذ خمس سنوات حتى الآن أنني استطعت أخيراً تأسيس عملي الخاص، وأجمل ما حصل أنني تزوجت!".





أحلامه لا حدود لها، فاليوم وبعد أن كان حلمه تأسيس شركة كبيرة مثل مايكروسوفت، يقول: "خطوت الخطوة الأولى باتجاه حلمي، استأجرت مخدماً إلكترونياً (سيرفر) وبدأت أحجز للزبائن وأتعامل معهم باسمي الشخصي وليس كموظف لدى شركة، مما أتاح لي حرية الاختيار واتخاذ القرارات، كما صممت موقعاً إلكترونياً خاصاً بي يزوره دائماً الكثير من الزوار، ومع أن البداية كانت متعبة، خاصة مع الخسارة المادية التي منيت بها وقتها، والمسؤولية كبرت الآن وأصبحت المهمة أصعب، ولكن الخسارة أصبحت ربحاً، والعمل الخاص يزيد من الثقة في النفس، ويمنح متعة أكبر بكثير مما لو كنت سأنتظر صاحب العمل ليقدر مجهودي، وإن شاء الله سأكون على قدر المسؤولية، وبالإصرار والمثابرة والتحدي سأصل لهدفي".

تزوج من السيدة التي جاءته من أجل الحصول على دروس تقوية للشهادة الثانوية، فنشأت قصة حب اختتمت بالزواج، وكانت مطلقة ولها بُنيّة جميلة أصبحت تناديه بابا، ويسعد كثيراً بوجودها معه.

تقول زوجته: أنام بجانبه وأستيقظ ليلاً بمجرد أن يناديني صوته (يسرا) ليشرب الماء أو ليقضي حاجة، وقبل النوم أحرص

على التأكد من سلامة المنفسة الاصطناعية الموصولة إلى عنقه، وهي تعطي إنذاراً صوتياً في حال حدوث انقطاع أو خلل في أثناء النوم، والحمد لله هذا لم يحدث، أطعمه وأسقيه وأعتني بصحته، أحس أنني أضفت ألواناً وحناناً ودفئاً لحياته، وأنا سعيدة جداً لأنني أسعده، معه أشعر بالرضا التام والحب الكبير، وأنا مقتنعة جداً باختياري. عندما طرحت على أهلي فكرة الزواج من رجل مشلول ويعيش على التنفس الاصطناعي، جن جنون أبي، ولكن بعد أن عرف خلدون، ولمس فيه الأخلاق الرائعة والإنسان المبدع عاد إلى البيت ليقول لي: "إذا لم تتزوجيه، فأنا سأبحث له عن عروس".

يروي خلدون تفاصيل زواجه بابتسامة عريضة، ويفخر بأنه لم يلجأ لمساعدة مادية من أحد لتغطية تكاليف الزواج، بل جمع سعر البيت واشتراه من دخله الخاص الذي سدد منه أيضاً كل تكاليف الخطوبة والزفاف والاحتفال، يقول خلدون: «كل شيء صار أجمل، زاد إحساسي بالسعادة والاستقرار، وستكتمل فرحتي عندما نرزق بالطفل».

يقضي خلدون أغلب وقته في متابعة عمله مع الشركات السبع المتعاقدة معه لبرمجة مواقعها، إضافة للمواقع الأخرى التي يعمل لها، ويساعد طلاب الجامعات في إعداد مشاريع التخرج المتعلقة بالعالم الإلكتروني، وكذلك يواظب على تعلم كل جديد حول عالم البرمجيات من كتب ومراجع إلكترونية وبرامج وسواها، يساعده في ذلك إتقانه للغة الإنكليزية، ويتيح له الاطلاع على هذه المعارف من مصادرها المباشرة.

ومن مشاكل خلدون الانقطاع اليومي تقريباً للتيار الكهربائي الذي يشغل المنفسة الاصطناعية، مما يجبر زوجته على استعمال المنفسة اليدوية طيلة ساعات، ومن الحلول المطروحة لتسهيل حياته جهازان، ولكن ثمنهما يفوق إمكانات خلدون المالية؛ جهاز تنفس خاص يزرع تحت الحجاب الحاجز ويتيح التنفس بشكل طبيعي دون الحاجة إلى تعليق المنفسة الكهربائية الدائم (رغم حجمها الكبير) في عنقه ويصل سعره إلى (٦٥٠٠٠ دولار)، والثاني هو كرسي متحرك من نوع خاص جداً للحالات القليلة في العالم التي تشبه حالة خلدون، يتضمن منفسة مثبتة به بحيث يمكن التنقل دون التقيد بالمنفسة الكهربائية، وثمنه (٢٠٠٠٠ دولار)، علماً أنه في حالة زرع جهاز التنفس لن يحتاج إلى منفسة في الكرسي المتحرك مما سيخفض كثيراً من سعر الكرسي. وهذا الارتفاع في الثمن لا يسمح لخلدون بالشراء، وعزة نفسه منعته من طلب المساعدة من الآخرين، ورفض بشكل قاطع توجيه نداء شخصي لأي جهة أو فرد لتقديم هذه الأجهزة.

لزيارة موقع خلدون

khaldoon@sinjab. com

الآن، بعد أن قرأت هذه القصة توقف عن القراءة وتأمل في نعم الله عليك، وتصور مدى غناك لأنك تملك من النعيم الكثير، لكنك لم تشعر بها من قبل أو لم تفكر فيها .. فكر واشكر الله على جميع النعم، قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ «إبراهيم: ٧».

طالب كلية يتحدى اللـه بأن يميته بعد ساعة!!

في إحدى الكليات في دولة عربية.. بالضبط «الأردن»، وقف أحد الطلبة ممسكاً بساعته، محدقاً بها وهو يقول: إن كان الله موجوداً فليمتني بعد ساعة.

وكان مشهداً عجيباً شهده الطلاب والأساتذة في الكلية، ومرت الدقائق بسرعة، وحين أتمت الساعة دقائقها انتفض الطالب بزهو وتحدٍّ وهو يقول لزملائه: ((أرأيتم لو كان الله موجوداً لأماتني)).

وانصرف الطلاب؛ وفيهم من وسوس له الشيطان، وفيهم من قال: إن الله أمهله لحكمة، وفيهم من هز رأسه وسخر منه. أما الشاب فذهب إلى أهله مسروراً، وكأنه أثبت بدليل عقلي لم يسبقه أحد إليه أن الله غير موجود، وأن الإنسان خلق هملاً لا يعرف ربه، وليس له ميعاد ولا حساب.

ودخل إلى منزله، وإذا والدته قد أعدت الطعام، ووالده قد أخذ مكانه على المائدة ينتظره، وهرع الولد إلى المغسلة ليغسل يديه ووجهه، ثم نشفهما بالمنديل، وإذا به يسقط على الأرض جثة، لا حراك لها.. سقط ميتاً.

أثبت الطبيب الشرعي في تقريره أن موته كان بسبب دخول ماء إلى أذنه، والمعروف علمياً أن الحمار -أعزكم الله- إذا دخل في أذنه ماء يموت، وقد أبى الله أن لا يموت إلا كما يموت الحمار.

اللهم أحسن خاتمتنا أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



قصة طفل تحدى أقوى الملوك

لقد كان غلاماً نبيهاً، ولم يكن قد آمن بعد. وكان يعيش في قرية ملكها كافر يدّعي الألوهية. وكان للملك ساحرٌ يستعين به، وعندما تقدّم العمر بالساحر، طلب من الملك أن يبعث له غلاماً يعلّمه السحر ليحلّ محله بعد موته، فاختير هذا الغلام وأُرسل للساحر.

فكان الغلام يذهب للساحر ليتعلم منه، وفي طريقه كان يمرّ على راهب. فجلس معه مرة، وأعجبه كلامه، فصار يجلس مع الراهب في كل مرة يتوجه فيها إلى الساحر، لكن الساحر كان يضربه إن لم يحضر، فشكا ذلك للراهب، فقال له الراهب: إذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر.

وبينما كان يسير في طريقه في أحد الأيام، إذا بحيوان عظيم يسدّ طريق الناس، فقال الغلام في نفسه: اليوم أعلم أيهم أفضل، الساحر أم الراهب؟ ثم أخذ حجراً وقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر، فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس. ثم رمى الحيوان فقتله، ومضى الناس في طريقهم. فتوجه الغلام للراهب وأخبره بما حدث. فقال له الراهب: يا بني، أنت اليوم أفضل مني، وإنك ستبتلى، فإذا ابتليت فلا تدلّ عليّ.

وكان الغلام بتوفيق من الله يبرئ الأكمه والأبرص، ويعالج الناس من جميع الأمراض. فسمع به أحد جلساء الملك، وكان قد فَقَدَ بصره، فجمع هدايا كثيرة، وتوجه بها للغلام، وقال له: أعطيك جميع هذه الهدايا إن شفيتني. فأجاب الغلام: أنا لا أشفي أحداً، إنما يشفي الله تعالى، فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك. فآمن جليس الملك، فشفاه الله تعالى.

ذهب جليس الملك، وقعد بجوار الملك كما كان يقعد قبل أن يفقد بصره، فقال له الملك: من ردّ عليك بصرك؟ فأجاب الجليس بثقة المؤمن: ربّي. فغضب الملك وقال: ولك ربّ غيري؟ فأجاب المؤمن دون تردد: ربّي وربّك الله. فثار الملك، وأمر بتعذيبه. فلم يزالوا يعذّبونه حتى دلّ على الغلام، فأمر الملك بإحضار الغلام، ثم قال له مخاطباً: يا بني، لقد بلغت من السحر مبلغاً عظيماً، حتى أصبحت تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل. فقال الغلام: إني لا أشفي أحداً، إنما يشفي الله تعالى. فأمر الملك بتعذيبه. فعذّبوه حتى دلّ على الراهب.

فأُحضر الراهب وقيل له: ارجع عن دينك، فأبى الراهب ذلك، وجيء بمنشار، ووضع على مفرق رأسه، ثم نُشِرَ فوقع نصفين. ثم أحضر جليس الملك، وقيل له: ارجع عن دينك. فأبى. فَفُعِلَ به كما فُعِلَ بالراهب. ثم جيء بالغلام وقيل له: ارجع عن دينك، فأبى الغلام، فأمر الملك بأخذ الغلام إلى قمة جبل، وتخييره هناك، فإما أن يترك دينه أو أن يطرحوه من قمة الجبل.

فأخذ الجنود الغلام، وصعدوا به الجبل، فدعا الفتى ربه: اللهم اكفنيهم بما شئت. فاهتزّ الجبل وسقط الجنود. ورجع الغلام يمشي إلى الملك. فقال الملك: أين من كان معك؟ فأجاب: كفانيهم الله تعالى. فأمر الملك جنوده بحمل الغلام في سفينة، والذهاب به لوسط البحر، ثم تخييره هناك بالرجوع عن دينه أو إلقائه.

فذهبوا به، فدعا الغلام الله: اللهم اكفنيهم بما شئت. فانقلبت بهم السفينة، وغرق من كان عليها إلا الغلام. ثم رجع إلى الملك، فسأله الملك باستغراب: أين من كان معك؟ فأجاب الغلام المتوكل على الله: كفانيهم الله تعالى. ثم قال للملك: إنك لن تستطيع قتلي حتى تفعل ما آمرك به.

فقال الملك: ما هو؟ فقال الفتى المؤمن: أن تجمع الناس في مكان واحد، وتصلبني على جذع، ثم تأخذ سهماً من كنانتي، وتضع السهم في القوس، وتقول: "باسم الله، ربّ الغلام"، ثم ارمني، فإن فعلت ذلك قتلتني.

استبشر الملك بهذا الأمر، فأمر على الفور بجمع الناس، وصلب الفتى أمامهم، ثم أخذ سهماً من كنانته، ووضع السهم في القوس، وقال: باسم الله ربّ الغلام، ثم رماه فأصابه فقتله.

فصرخ الناس: آمنا بربّ الغلام. فهُرع أصحاب الملك إليه وقالوا: أرأيت ما كنت تخشاه! لقد وقع، لقد آمن الناس.



قصة انتصار على الذات

قصة رائعة لشخص عظيم..

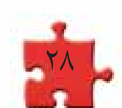
التابعي عطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالى.

لقد كان عطاء بن أبي رباح أسود، أعور، أفطس، أعرج، أشل، ثم عمي بعد ذلك، وقال عنه إبراهيم الحربي: كان عطاء عبداً أسود لامرأة من أهل مكة، وكان أنفه كأنه باقلاء.

خمسة عيوب كانت في عطاء، ماذا تظنون أنه فعل بها؟ هل استسلم؟ هل تكسرت أحلامه وطموحاته؟ هل تهدمت عزائمه؟ هل بكى على قدره وبقي يائساً منتظراً الموت؟ هل قال عطاء لنفسه: أنا عبد مملوك وسأظل هكذا إلى الأبد؛ أنا أعرج أشل.. ولن يقبلني أحد؟

لقد نظر إلى نفسه بعين التفاؤل، لقد كان لعطاء أذنان تسمعان، ورجلان تمشيان، ولسان يتكلم، ويد تكتب، وعقل يفكر ويحفظ.. هذا ما وجده عطاء في نفسه، كان ينظر بعين المتفائل الراضي الذي يمتلك الكثير من النعم؛ لقد كان يعلم أن التغيير يبدأ من الداخل، المهم كيف أرى نفسي، لا كيف يراني الناس، إذا كنت ترى نفسك قوياً وذكياً، فهكذا تبدو، وهكذا سيعاملك الناس.

سأطلب العلم عند كل عالم، سأجتهد وأتعلم، وأثبت لنفسي وللناس أني قادر على تغيير حياتي للأفضل، بإذن الله تعالى، بهذه العبارات المتفائلة خاطب عطاء نفسه.



فماذا حدث؟

لقد صاح المنادي في زمن بني أمية في مكة في أيام الحج: لا يفتي الناس إلا عطاء!

وقال عنه الإمام أبو حنيفة: ما رأيت أفضل من عطاء.

لقد أصبح عطاء بن أبي رباح عالماً عظيماً في عصره.

تفاءلوا بالخير تجدوه، هذه كانت قصة عطاء الذي مكث في مكة ٣٠ سنة يطلب العلم.

انظروا كيف نظر إلى نفسه بعين المتفائل الطموح، فهل ستتراجعون عن آمالكم وطموحاتكم حتى ولو بعد الفشل مرات ومرات؟



قصة نجاح اليابان

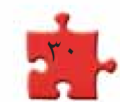
أرسلت الدولة اليابانية في بدء حضارتها بعوثاً دراسية إلى ألمانيا، كما بعثت الأمة العربية بعوثاً، ورجعت بعوث اليابان لتحضر أمتها، ورجعت بعوثنا خاوية الوفاض! فما السر؟ لنقرأ هذه القصة حتى نعرف الإجابة:

يقول الطالب الياباني "أوساهير" الذي بعثته حكومته للدراسة في ألمانيا:

"لو أنني اتبعت نصائح أستاذي الألماني الذي ذهبت لأدرس عنده في جامعة هامبورج، لما وصلت إلى شيء. كانت حكومتي قد أرسلتني لأدرس أصول الميكانيك العلمية، وكنت أحلم بأن أتعلم كيف أصنع محركاً صغيراً.

كنت أعرف أن لكل صناعة وحدة أساسية، أو ما يسمى (موديل)، هو أساس الصناعة كلها، فإذا عرفت كيف تصنع، وضعت يدك على سر هذه الصناعة كلها، وبدلاً من أن يأخذني الأساتذة إلى معمل أو مركز تدريب عملي، أخذوا يعطونني كتباً لأقرأها، وقرأت حتى عرفت نظريات الميكانيك كلها، ولكنني ظللت أمام المحرك- أياً كانت قوته- وكأنني أقف أمام لغز لا يحل، وفي أحد الأيام قرأت عن معرض محركات إيطالية الصنع، فقررت زيارته، وكان ذلك أول الشهر، وراتبي بجيبي.

وجدت في المعرض محركاً بقوة حصانين، ثمنه يعادل مرتبي كله، فأخرجت الراتب ودفعته، وحملت المحرك، وكان ثقيلاً جداً، ومضيت به إلى حجرتي. وضعته على المنضدة، وجعلت أنظر إليه كأنني أنظر إلى تاج من الجوهر، وقلت في نفسي: "هذا هو سر قوة أوربا، لو استطعت أن أصنع محركاً كهذا لغيرت تاريخ اليابان"، وطاف بذهني خاطر يقول: "إن



هذا المحرك يتألف من قطع ذات أشكال ووظائف شتى؛ مغناطيس كحدوة الحصان، وأسلاك وأذرع دافعة، وعجلات وتروس، وما إلى ذلك، لو أنني استطعت أن أفكك قطع هذا المحرك وأعيد تركيبها بالطريقة نفسها التي ركبوها بها، ثم شغلته فاشتغل، أكون قد خطوت خطوة نحو سر (موديل) الصناعة الأوروبية".

وبحثت في رفوف الكتب التي عندي حتى عثرت على الرسوم الخاصة بالمحركات، وأخذت ورقاً كثيراً، وأتيت بصندوق أدوات العمل، ومضيت أعمل. رسمت المحرك بعد أن رفعت الغطاء الذي يحمل أجزاءه، ثم جعلت أفككه قطعة قطعة، وكلما فككت قطعة رسمتها على الورقة بغاية الدقة، وأعطيتها رقماً، وشيئاً فشيئاً فككته كله.. ثم أعدت تركيبه، وشغلته فاشتغل.. كاد قلبي يقف من الفرح، استغرقت العملية ثلاثة أيام، كنت آكل في اليوم وجبة واحدة، ولا أصيب من النوم إلا ما يمكنني من مواصلة العمل.

وحملت النبأ إلى رئيس بعثتنا، فقال: "حسناً فعلت، الآن لا بد أن أختبرك، سآتيك بمحرك معطل، وعليك أن تفككه وتكشف موضع الخلل وتصححه، وتجعل هذا المحرك العاطل يعمل".

وكلفتني هذه العملية عشرة أيام، عرفت في أثنائها مواضع الخلل، فقد كانت ثلاث من قطع المحرك بالية متآكلة صنعت غيرها بيدي، صنعتها بالمطرقة والمبرد.

بعد ذلك قال رئيس البعثة الذي كان يتولى قيادتي روحياً: "عليك الآن أن تصنع القطع بنفسك، ثم تركبها محركاً"، ولكي أستطيع أن أفعل ذلك التحقت بمصانع صهر الحديد، وصهر النحاس والألمنيوم، بدلاً من أن أعد رسالة الدكتوراه كما أراد مني أساتذتي الألمان، تحولت إلى عامل صهر؛

ألبس بذلة زرقاء، وأقف صاغراً إلى جانب عامل صهر المعادن، كنت أطيع أوامره كأنه سيد عظيم، حتى كنت أخدمه وقت الأكل، مع أنني من أسرة ساموراي، ولكنني كنت بذلك أخدم اليابان، وفي سبيل اليابان يهون كل شيء، قضيت في هذه الدراسات والتدريبات ثماني سنوات، كنت أعمل خلالها ما بين عشر ساعات وخمس عشرة ساعة في اليوم، وبعد انتهاء يوم العمل كان علي نوبة حراسة، وخلال الليل كنت أراجع قواعد كل صناعة على الطبيعة.

وعلِم الميكادو (الحاكم الياباني) بأمري، فأرسل لي من ماله الخاص خمسة آلاف جنيه إنجليزي ذهباً، اشتريت بها أدوات مصنع محركات كاملة، وأدوات وآلات، وعندما أردت شحنها إلى اليابان، كانت النقود قد نفدت، فوضعت راتبي وكل ما ادخرته، وعندما وصلت، وقع في نفسي أني لا أستحق مقابلته إلا بعد أن أنشئ مصنع محركات كاملاً.

استغرق ذلك تسع سنوات، وفي يوم من الأيام حملت مع مساعدي عشرة محركات (صنع اليابان)، قطعة قطعة، حملناها إلى القصر، ودخل الميكادو، وانحنينا نحييه، وابتسم، وقال: "هذه أعذب موسيقى سمعتها في حياتي، صوت محركات يابانية خالصة".

هكذا ملكنا (الموديل)، وهو سر قوة الغرب، نقلناها إلى اليابان، نقلنا قوة أوربا إلى اليابان، ونقلنا اليابان إلى الغرب.



قصه رجل اكتشف أن زوجته ليست عذراء

تزوج.. وفي ليلة الزواج اكتشف أنها ليست بعذراء، فصدم.

بكت كثيراً ورجته ورجت أيضاً رب العالمين أن يقبل توبتها التي تابتها من قبل أن يخطبها.

وجلست تناشده برجولته أن يرحمها ويستر عليها، وحلفت له أنها تابت لله لا من أجل الناس، بل من أجل رب الناس، وأخبرته أن حالتها الصحية تدهورت، وكادت تهلك، لولا أنها تابت وحسنت توبتها، والتزمت بأوامر دينها، عندها أحست بالفرج.

رجته بدموع غزيرة أن يبقيها على ذمته، فاقترح عليها أن تبقى معه ٧ أشهر، ثم يفتعلان مشكلة بسيطة يبدأان بتضخيمها ثم يطلقها بذريعتها، وينتهي الأمر، فيكون بذلك قد سترها، ولم يفضحها. واشترط عليها ألا يلمسها ولا تلمسه، بل يبقيان مثل الأصدقاء.

وهذا ما حدث، فكانا يخرجان إلى المطاعم ويسافران معاً لكن كأنها واحد من أصدقائه.

بعد مرور ٧ أشهر، حان وقت الطلاق، وهيأت نفسها ودموع الفراق تحفر خديها، فهي ستخرج من البيت، بعد أن تسمع أصعب كلمة في حياتها، وهي تنتظرها منه: (طالق طالق طالق).

وهي كذلك تنتظر مصيرها، دخل عليها وقال لها: لن أطلقك الآن، دعينا نذهب أولاً إلى مكان ما، ثم حين نصل إلى بيت أهلك أطلقك قبل أن تنزلي من السيارة.



وخرجا من البيت وهي تحمل حقيبتها وكل أغراضها معها.. ركبا في السيارة، وانطلق بها إلى مزينة (كوفيرا)، فعجبتْ منه وسألته: لماذا أوصلتني إلى هنا؟ قال: ادخلي وتزيني، لأني أريد أن أردك إلى أهلك كما أخذتك.

لكنها عجبت من ذلك وتساءلت: كيف لي أن أتزين وأنا سأطلق بعد قليل، سيشك أهلي بالأمر. قال: هذا شَرطي، وإلا فإني سأخبرهم بالسبب الأساسي لطلاقك.

خافت كثيراً، وما كان منها إلا أن استجابت لطلبه، ودخلت وتزينت، ثم خرجت إليه وكأنها عروس مثل أول أيام زواجها.

ولما ركبت السيارة طلب منها فتح درج السيارة، ففتحته وإذا فيه تذكرتان وطقم ذهب، قال لها:

زوجتي العزيزة.. مرت ٧ أشهر ما رأيتك فيها إلا:

مصلية لفروضك كاملة وبوقتها.

مهتمة ببيتك وبنفسك وبزوجك.

كل القنوات التي تشاهدينها إسلامية.

بارة بوالدي وبوالديك.

لقد رأيت فيك صفات المرأة المسلمة.

أنت أذنبت وتبت.. فقبل الله توبتك، فما بال عبد من عبيد الله لا يقبل بك؟

ثم قال لها: أنت زوجتي غاليتي، نظرتي إليك من بعد اليوم نظرة زوج لزوجته بكامل صفاتها وثقتها.

واتجها إلى ماليزيا وكأنه أول يوم من أيام الزواج.

فلله دره من زوج حكيم راجح العقل.



السجن فرصة لأفكار ناجحة

فكرة جاءته وهو في السجن، فجعلت منه رجل أعمال مليونيراً!

قصة حقيقية

كل من عرفه قال عنه إنه فتى سيئ جداً، لا يُرجى من ورائه خير مُطلقاً.. نموذج مثالي للـ(BadBoy) كما يقول الغربيون، قضى ١١ عاماً كاملة فى السجن، بتهمة حيازة وتعاطي المخدرات، فضلاً عن جرائم أخرى.

في تلك الليلة، كان المُجرم الأسمر "كلايد بيزلي Clyde L Beasily" يُشاهد التلفاز في زنزانته في السجن، من خلال تلك القناة التي كانت تعرض التصفيات النهائية لإحدى مُباريات لعبة الجولف التي كان يهوى مُشاهدتها بشغف.. ولكن لسوء الحظ، لم تستمر المباراة، وتم إيقافها في منتصفها بسبب هطول الأمطار الغزيرة على أرض الملعب بشكل مُفاجئ.

هذا التوقف جعل الفتى يتبرّم ويتذمر، ألا يكفيه السجن والضياع الذي يعيشه، حتى يُفسد عليه ذلك المطر واحدة من أفضل لحظاته، وهو يتابع الرياضة الأولى المفضلة له، والتي يتابعها باهتمام شديد، دون غيرها من الرياضات؟

وهنا قفزت إلى ذهنه فكرة مدهشة!

هو يتابع أيضاً رياضة التنس، ويعرف أن هذه الرياضة الممتعة تم تحويلها إلى رياضة مُصغرة تُشبهها، ولكنها تُلعب على طاولة كبيرة، حتى أصبحت هناك رياضة أخرى كاملة اسمها "تنس الطاولة".

لماذا لا توجد نسخة مُصغرة من لعبة الجولف، يُمكن لعبها على ظهر طاولة واسعة، ويكون اسمها "جولف الطاولة Table Golf"، وتكون مزيجاً من لعبة الجولف ولعبة البلياردو؟ حينئذ، لن تؤجل الأمطار، مهما كانت غزيرة، مواعيد المباريات.

وعلى الرغم من غرابة الفكرة، إلا أنها استهوته بشدة، حتى إنه بدأ بوضع تصميمات وتخيلات للعبة الجديدة، وبدأ يرسمها على الورق، ويضع قوانينها وحدودها ومساحة الطاولة، وغيرها من التفاصيل.

وبعد ١١ عاماً في غياهب السجون، خرج «كلايد بيزلي» حراً طليقاً بعدما أدى فترة عقوبته.. خرج بأفضل شيء على الإطلاق يُمكنه الخروج به، خرج بفكرة جديدة!

بمجرد خروجه من السجن، أول شيء فعله «كلايد» هو أن توجه إلى محل لبيع الأدوات والمعدات، وقام بشراء ما يلزمه لتطبيق فكرته، كلفته قرابة ٢٠٠ دولار، وعاد إلى منزله، وعكف ليالي طويلة في صنع نموذج أولي للفكرة.

أتم صنع نموذجه بالفعل، وقام بتجربته واختباره بنفسه عدة مرات، ثم لم يكتف بذلك، بل قام بدعوة بعض الأطفال والمراهقين والشباب في المنطقة التي يسكن بها، وطلب منهم تجربة نموذجه الجديد المُبتكر، فما كان منهم إلا أن أبدوا جمعياً إعجابهم الشديد باللعبة التي صممها، وفكرتها وقوانينها.

هنا عرف كلايد بيزلي أن في يده كنزاً ثميناً، قام بتصميمه وتصنيعه، ولم يتبق له سوى الجزء الأهم والأصعب؛ تسويق مُنتجه الجديد غير المسبوق.

انطلق كلايد في حماس إلى كل الجهات التي يُمكنها أن تتبنّى فكرته هذه، بدءاً بالنوادي الرياضية والمتاجر الترفيهية وأماكن التسلية، يعرض على كل من يقابله مُنتجه وتصميمه المُبتكر.

ولكن، وكعادة أي فكرة جديدة مجنونة، يجب أن تلقى استهجاناً من الأشخاص التقليديين، رفضت العديد من النوادي والهيئات مجرد الاستماع له، ومُشاهدة منتجه.

ولكنه لم ييئس مُطلقاً، واستمر فيما يقوم به بمنتهى الصبر والإصرار.

وفي إحدى المرات، اقترح عليه صاحب أحد المحلات، بعد أن قام «كلايد» بعرض فكرته عليه، اقترح عليه أن يتوجه بلعبته الجديدة إلى معرض البلياردو الموسمي الأمريكي الذي يُقام في مدينة لاس فيجاس، وكان هذا المعرض في يوليو من العام ٢٠٠٣.

في ذلك المعرض، انبهرت إحدى شركات تصميم طاولات البلياردو بفكرة «كلايد بيزلي»، وقامت بتبني فكرته وتصنيعها وتسويقها، وبدأت بالانتشار بين المُستهلكين بسرعة مدهشة، ووضعت أسعاراً للُّعبة الجديدة تتراوح ما بين ١٥٠ دولاراً و٧٠٠ دولار أمريكي.



وفي العام ٢٠٠٥ تجاوزت مبيعات اللعبة التي صممها «السجين السابق» خمسة ملايين دولار أمريكي، وذلك بعد أن قام بوضع الكثير من الخيارات والتطويرات في تصميماتها.

كلايد الآن رجل أعمال مليونير شهير، ما زال حتى يومنا هذا مصمماً على إلقاء مُحاضرات تشجيعية في مناسبات متعددة، يحكي فيها قصة حياته، التي بدأها مُدمناً خارجاً عن القانون، ووصلت به إلى أن يكون رجل أعمال ناجحاً مُبتكراً، ولديه عدة ملايين من الدولارات، **بسبب فكرة واحدة جاءته في ليلة ممطرة وهو يشاهد مباراة للجولف!**

...

يذكر أحد الخُبراء أن عقلك يمر عليه أكثر من ٤٠٠٠ فكرة يومياً، حتى الأشخاص الذين يعتبرون نفسهم أشخاصاً تقليديين، تمر بأذهانهم آلاف الأفكار الجديدة يومياً.

فقط من لديهم القدرة على استيقاف هذه الأفكار وتحليلها وتنقيتها من الشوائب، وإخضاعها للفكر التجريبي، هو من ينجح في إظهارها للوجود، وتحقيق الملايين من ورائها.

باختصار: أنت مخزن من الأفكار الجديدة غير المسبوقة، ولكنك لا تُفكر أصلاً في اغتنامها أو تحويلها من مجرد فكرة إلى واقع.

أنت الآن قرأت بنفسك عن «سجين» سقط من نظر المجتمع كله؛ أخلاقياً ومهنياً في يوم من الأيام.. لكنه تحوّل بفضل فكرة واحدة فقط إلى رجل أعمال مليونير يدير شركته الخاصة، ومُدرّب للتنمية البشرية «يُعلمك أنت كيف تنجح»!

أما زلت مصمماً أن تعيش تلك الحياة التقليدية المملة، وتترك الآخرين يفكرون وينجحون، وأنت تكتفي بالدهشة عندما تقرأ أو تسمع عنهم؟

قصة رجل أعمال مع صياد السمك

جلس رجل أعمال في أواخر عمره أمام بيته الشتوي الخاص على أحد الأنهار.

جلس وكأنه في الجنة، يستمتع بالمناظر الخلابة والجو الصافي النقي البديع.

ولفت نظره اقتراب صياد سمك بسيط من الشاطئ.

نظر رجل الأعمال إلى حال ذلك الصياد البسيط، فوجد مركب صيده غاية في البساطة، وكذلك الأدوات التي يستعملها، ورأى بجانبه كمية من السمك، قام الصياد باصطيادها بالفعل، فناداه الرجل ليشتري منه بعض السمك، وليتحدث إليه.

جاء الصياد البسيط إلى رجل الأعمال، فاشترى منه بعض السمك، ثم سأله:

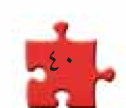
كم تحتاج من الوقت لاصطياد مثل هذه الكمية من السمك؟

قال الصياد البسيط: لا أحتاج كثيراً الوقت.

فسأله ثانية: فلماذا لا تقضي وقتاً أطول إذاً في الصيد، فتكسب أكثر من ذلك؟

فرد الصياد البسيط: ما أصطاده يكفي حاجتي وحاجات أسرتي بالفعل، سيدي!

فسأله رجل الأعمال الأمريكي: ولكن ماذا تفعل في بقية وقتك؟



فرد الصياد البسيط: أنام ما يكفيني من الوقت، وأصطاد قليلاً من الوقت، وألاعب أطفالي، وأنام القيلولة مع زوجتي بالنهار أيضاً، وأقضي معها بعض الوقت.

وفي الليل أتجول مع أصدقائي في القرية، ونجلس معاً ونتسامر فترة من الليل.

فحياتي مليئة بأمور غير العمل، سيدي.

هز رجل الأعمال الأمريكي العجوز رأسه في سخرية من كلام الصياد المكسيكي البسيط، ثم قال له: سوف أسدي لك نصيحة غالية صديقي، فأنا رجل أعمال أمريكي مخضرم:

أولاً: يجب أن تتفرغ أكثر للصيد، حتى تزداد كمية ما تصطاده.

ثانياً: بعد فترة من الزمن، ومع تقدمك المادي تشتري مركباً أكبر وأحدث من هذا القارب الصغير.

ثالثاً: يمكنك بعد ذلك بفترة، ومع ازدياد أرباحك، أن تشتري عدة قوارب كبيرة للصيد.

رابعاً: ستجد نفسك في النهاية وبعد فترة من الزمن صاحب أسطول بحري كبير للصيد، وبدلاً من قضاء الوقت والجهد في بيع السمك مباشرة للناس، سترتاح ببيعك فقط للموزعين.

وأخيراً: وبعد كل هذا النجاح ستستطيع وبكل سهولة أن تنشئ مصانع التعليب الخاصة بك، والتي يمكنك بها التحكم في إنتاجك من الأسماك وكميات التوزيع أيضاً!

وتنتقل بهذا النجاح من قرية الصيد الصغيرة هذه التي تعيش فيها، وتنتقل إلى العاصمة (مكسيكو

سيتي)، ومنها لأمريكا، وهكذا، فتصبح مليونيراً كبيراً يشار إليه بالبنان!

أرأيت يا صديقي المسكين كيف يكون التفكير الصواب؟

سكت الصياد قليلاً ثم سأل رجل الأعمال الأمريكي العجوز:

ولكن سيدي، ماذا يتطلب كل هذا النجاح من وقت؟

ضحك رجل الأعمال وقال: من ١٥ إلى ٢٠ عاماً فقط! أتصدق هذا؟

فقال الصياد: وماذا بعد ذلك سيدي؟

فضحك رجل الأعمال وقال: هنا نأتي لأفضل ما في الموضوع؛ عندما يحين الوقت المناسب والذي تختاره، تقوم ببيع جميع شركتك، وجميع أسهمك، وتصبح بعدها من أغنى أغنياء العالم!

سوف تملك ملايين الدولارات أيها الرجل!

نظر الصياد البسيط إلى الرجل، ثم سأله: وماذا بعد الملايين سيدي؟

قال الرجل العجوز في فرح: تستقيل بالطبع، وتستمتع ما بقي لك من العمر، تشتري "شاليه" صغيراً في قرية صيد صغيرة، تستمتع فيه مع زوجتك وأبنائك، تنام بالنهار القيلولة مع زوجتك، وتقضي معها بعض الوقت، وتلعب مع أبنائك، وتخرج ليلاً تتسامر مع أصدقائك، وفوق كل ذلك تستطيع النوم لفترات أطول وأجمل!

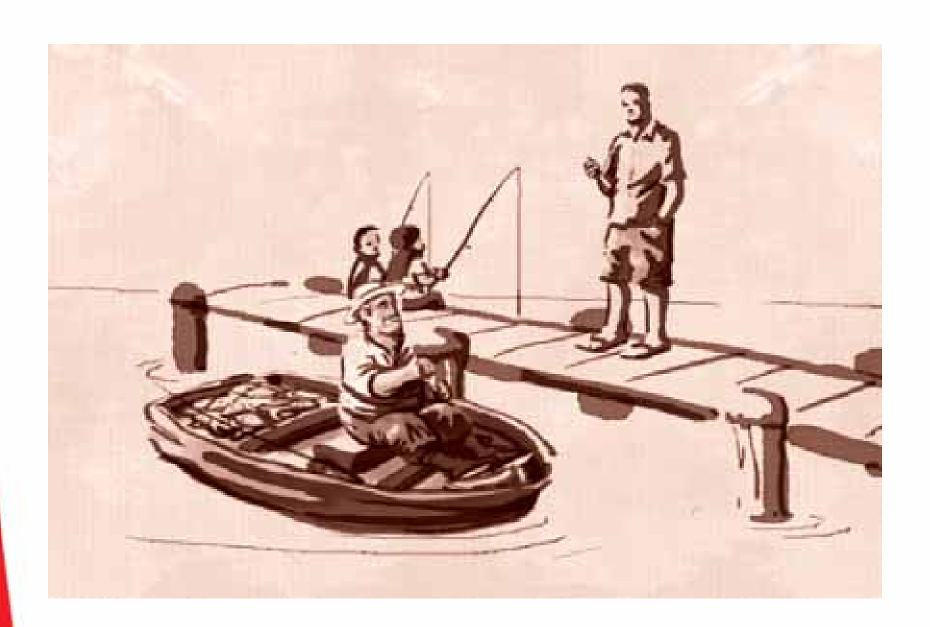
فقال الصياد المكسيكي البسيط في دهشة: هل تعني أن أقضي ٢٠ عاماً من عمري في التعب والإرهاق والعمل المتواصل، والحرمان من زوجتي

وأبنائي والاستمتاع بصحتي، لأصل في النهاية إلى (ما أنا عليه أصلاً).

... شكراً سيدي!

يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم:

((من أصبح منكم: آمناً في سربه، (أي نعمة الأمن والأمان)، **معافى في جسده**، (أي نعمة الصحة والعافية)، **عنده قوت يومه** (أي نعمة الكفاية والكفاف وعدم الحاجة)، **فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها** (أي بكل ما فيها))[١].



١- صحيح الجامع الصغير وزيادته: الشيخ ناصر الألباني، رقم ٦٠٤٢. وقال: حسن.

قصص عظماء
كيف كانوا، وإلامَ صاروا

رسب الصغير وينستون تشرتشل في اختبارات الفصل السادس الابتدائي، وانهزم بعدها في كل الانتخابات العامة التي دخلها، حتى فاز أخيراً وأصبح رئيساً للوزراء في إنجلترا وعُمره ٦٢ سنة، وهو يقول: لا تيئس- أبداً أبداً، لا تيئس من إعادة المحاولة للنجاح في أي شيء، صغيراً أم كبيراً، عظيم الشأن أو قليله.

بغض النظر عن خلفيته، لكن الدكتور النفسي الشهير سيجموند فرويد لم يدع صيحات الهجوم وهمهمات الاستنكار التي أطلقها الحاضرون في المؤتمر العلمي الذي أتاح له الوقوف ليعرض نظرياته النفسية لأول مرة، أن تثنيه عن عزمه في نشر أفكاره، بل عاد إلى مكتبه واستمر في الكتابة عن نظرياته في علم النفس، حتى أصبحت بعدها من أهم المراجع في علم النفس، وانطلاقات لنظريات نفسية عديدة.

كان رأي مُدرس الطالب توماس إديسون فيه أنه طالب شديد الغباء، لن تجدي محاولات تعليمه شيئاً، وجاء سبب طرده من أول وظيفتين عمل فيهما أنه قليل الإنتاجية. لكنه كمخترع، استمر يحاول ألف مرة قبل أن يصل إلى اختراع المصباح الكهربي، وعندما سأله صحافي يوماً: كيف فشلت ألف مرة حتى وصلت إلى المصباح الكهربي (وكأنه استكثر الألف مرة!) فرد عليه إديسون: إن اختراع المصباح الكهربي استلزم ألف خطوة للوصول إليه.

لم يبدأ الطفل ألبرت آينشتاين الكلام حتى بلغ الرابعة من عمره، ولم يتمكن من القراءة حتى بلغ السابعة، وكان رأي والديه فيه أنه طفل أقل من أقرانه،



وكان وصف أحد مدرسيه له أنه طفل بطيء التفكير، غير اجتماعي، يسرح طويلاً في عالم خيالاته الحمقاء. في النهاية طردته مدرسته من صفوفها، حتى إن المعهد التقني رفض قبوله. بعدها، تعلم آينشتاين أن يقرأ ويكتب، وتعلم بعض الحساب كذلك.

فشل هنري فورد وأفلس ٥ مرات في حياته، قبل أن ينجح بعدها ويخترع خط الإنتاج في المصانع.

نالت أفكار العالم الفضائي روبرت جودارد استهجان ورفض أقرانه وزملائه ونظرائه في مجاله العلمي، لأنهم آمنوا أن نظرية المحرك النفاث (التي بنى عليها أفكاره) لن تعمل في الفضاء الخارجي بدون هواء. اليوم، تعمل غالبية الصواريخ الفضائية بهذه النظرية.

لم يقبل فريق كرة السلة في مدرسةِ الطالب الثانوي مايكل جوردن ضمه إلى صفوفه؛ لتواضع مستواه، لكن الأخير استمر في تحقيق الفشل تلو الفشل حتى أدرك النجاح في النهاية.

طرد والت ديزني من الصحيفة التي عمل فيها لأن المسؤول عنه وجده قليل الخيال - قليل الأفكار المبشرة.

قبل أن يبني مدينته، أفلس والت عدة مرات، ورفضت مدينة آينهايم إقامة مدينته على أرضها لأنها رأت مشروعه عاجزاً عن جذب الزوار والعملاء.

حين وقف الفنان الكوميدي جيري ساينفيلد أول مرة على المسرح ليعرض فقرته الكوميدية، تعثر وتجمد، ونسي قدرته على التحدث، حتى ترك المسرح وسط صيحات الاستهجان والاستنكار.



في الليلة الثانية، أصر ساينفيلد على المحاولة مرة ثانية، هذه المرة ترك المسرح والجمهور يصفق له بقوة.

بعدما أدى الممثل هاريسون فورد دوره الأول في حياته، انتحى مدير الاستوديو به جانبه وأخبره أن التمثيل ليس مجالاً يتمتع فيه بأي ميزة، وطرده خارجاً.

لم يبع الفنان فان جوخ سوى لوحة واحدة من رسوماته خلال حياته كلها، باعها لأخت صديق له مقابل ما يعادل ٥٠ دولاراً اليوم، هذا لم يمنعه من رسم ٨٠٠ لوحة فنية يتهافت العالم على اقتنائها اليوم.

حين بلغ الرسام الشهير بابلو بيكاسو من العمر ٩٥ خريفاً، سأله صحافي صغير السن لماذا يحرص على أن يتمرن على الرسم كل يوم مدة ٦ ساعات؟ فرد عليه بيكاسو بالقول: لأني أرى أني أحقق تقدماً نتيجة هذا التمرين.

رسب الروائي الروسي الشهير ليو تولستوي في دراسته الجامعية، وكان وصفه ساعتها أنه غير قادر وغير راغب في التعلم.

الحياة قصيرة

Life is short
Live it up.

رجل سأل بحاراً: أين مات أبوك؟

قال: في البحر.

فسأله: وجدك أين مات؟

قال: في البحر.

فصرخ الرجل مستغرباً: وتركب البحر بعد هذا؟

ابتسم البحار وردَّ بالسؤال نفسه: وأنت يا هذا أين مات أبوك؟

قال: على فراشه.

قال: وأين مات جدك؟

فأجاب: على فراشه.

فالتفت البحار عنه عائداً إلى قاربه وهو يقول: وتنام على الفراش بعد هذا؟

إذا عزمـــت لفعــل أمــر	فاجعل التوكل مركبة العبور
وإذا عصــاك الدهــر يومــاً	فاسأل المولى لتسهيل الأمور
لا تجزع لضيق الرزق أبداً	يرزق العصفور من بين النسور
واعلم بأن الله يعلم نظرة الـ	عين وما تخفي الصدور
كن شاكــراً ما دمت حياً	واعلم بأن الدنيا أيام تدور

أول وآخر ملكة في العراق
إنها الملكة عالية

لم تحصل امرأة على لقب (ملكة) في تاريخ العراق المعاصر سوى الملكة عالية، التي حصلت عليه بعد زواجها من ابن عمها الملك غازي، في اليوم الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٣٣، والملكة عالية ليست زوجة ملك فحسب، وإنما من عائلة مالكة؛ فأبوها هو الملك علي بن الحسين، وعمها الملك عبد الله والملك فيصل الأول، وجدها الشريف حسين، أما أخوها فهو الوصي عبد الإله، الوصي على عهد العراق ما بين (١٩٣٩- ١٩٥٣) وأما ابنها فهو الملك فيصل الثاني.

نشأتها

ولدت الملكة عالية في صبيحة يوم ١٩ كانون الثاني عام ١٩١١ في حارة الفشاشية بمكة المكرمة، وكان أبوها حينها في إحدى الغزوات خارج مكة. وعندما بلغت اليوم السابع من عمرها سماها جدها الشريف حسين بن علي عالية، وعندما بلغت الأربعين يوماً من عمرها أخذت كعادة أهل مكة للطواف بها في البيت الحرام.

وفي يوم ١١ آذار عام ١٩٢٥ وصل الملك علي بن الحسين إلى العراق. وبعد ثلاثة أشهر من وصوله دعا الملك فيصل الأول ملك العراق الأمير عبد الإله وعائلته إلى المجيء إلى بغداد كي يكونوا بالقرب من والدهم الملك علي.

وفي بغداد اختير للملكة عالية ولشقيقاتها معلمات عراقيات، اختار بعضهن عمهن، والبعض الآخر والدتهن، التي لم تبخل طيلة حياتها في

تدريسهن وإنشائهن النشأة التي تليق بالعربيات الكريمات.

منح فيصل أخاه (علياً) مقاطعة زراعية في مدينة الصويرة، وكانت تلك المقاطعة صحراوية في غالبيتها، ولكن باستعمال مضخات الري وجرارات الحراثة وآلات الحصاد التي استخدمت آنذاك حديثاً، غدت تلك المقاطعة ذات قيمة، ولقد كان الملك علي وزوجته وولده وبناته يمكثون هناك أياماً بقصد البحث في تحسينها، ولقضاء بعض الوقت في أجواء مغايرة لأجواء المدينة.

رحلة بعد الزواج..

في الساعة التاسعة من مساء يوم الخميس ٢٥ كانون الثاني عام ١٩٣٤، تم زفاف الملكة عالية لابن عمها غازي الأول ملك العراق. وأذاع مجلس الوزراء العراقي بياناً بهذه المناسبة جاء فيه:

بمنته تعالى، لقد تم قران صاحب الجلالة غازي الأول المعظم على حضرة صاحبة الجلالة الملكة عالية بنت عمه جلالة الملك علي المعظم ملك الحجاز السابق في القصر الملكي العامر في عاصمة ملكه العراق.

والحقيقة أن مراسيم عقد القران للملكة عالية والملك غازي تمت بعد عشرة أيام من تتويجه، وذلك يوم ١٨ أيلول عام ١٩٣٣، ولقد اقتصر حضور الحفل على أقارب العروسين، فقد كانت حالة الحداد معلنة بسبب وفاة الملك فيصل الأول، وقد تم الزفاف ببساطة، واكتفى العروسان بدعوة رؤساء الوزارات السابقين، وأعضاء الوزارة القائمة آنذاك، وبعض الشخصيات، لتناول العشاء على مائدة الملك، ووزعت النقود على الفقراء والمحتاجين في سائر أنحاء العراق.

ويذكر ناجي شوكت، أحد رؤساء الوزراء السابقين، أنه في أواخر عام ١٩٣٤ تلقى مكالمة هاتفية من ديوان الرئاسة لحضور جلسة مستعجلة فوق العادة، يعقدها مجلس الوزراء في ذلك اليوم، ولما حضرت وجدت نوري السعيد في حالة هياج شديد، وهو يقول: ((هاي العايزة.. يصبح ياسين عم الملك))، ثم اتضح أن الملك غازي كان يرجح أن يكون اقترانه بإحدى كريمات ياسين الهاشمي على اقترانه بكريمة عمه، وظهر بعد ذلك أن هناك علاقة بين كريمات الهاشمي وبنات الملك فيصل، أي شقيقات الملك غازي، وقد تكون أخوات الملك فضلن لأخيهن الاقتران بإحدى كريمات ياسين الهاشمي، ولهذا دعي المجلس إلى الانعقاد في جلسة خاصة وسرية لمعالجة هذه المسألة، وبعد أخذ ورد تقرر إقناع الملك غازي بضرورة العدول عن الاقتران بكريمة الهاشمي والاقتران بكريمة عمه.

وبعد زواجها، انتقلت الملكة عالية إلى مقرها الجديد في قصر الزهور، حيث أخذت تتلقى دروساً في العلوم والثقافة والآداب من قبل مدرسين ومدرسات أكفاء.

وانتهى الحمل الأول للملكة عالية بالإسقاط في مساء ١٩ أيار عام ١٩٣٤، وقد وجه طبيب العائلة المالكة الدكتور هاري سندرسن كتاباً في اليوم التالي إلى أمين السر الخاص للملك غازي جاء فيه:

سيدي، إنني آسف جداً لأن أؤكد لكم ما أخبرتكم به؛ بأن صحة جلالة الملكة قد أصيبت بسقوط الجنين في الليلة البارحة، ولكنني سعيد بأن أخبركم بأن صحة جلالة الملكة جيدة الآن، وآمل أن جلالتها سوف تستعيد في مدة قصيرة الصحة التي كانت تتمتع بها سابقاً، ولي الشرف في أن أكون خادمكم المطيع.



وفعلاً، استعادت الملكة عالية صحتها بعد مدة قصيرة وحملت ثانية، وظلت تحت عناية كبيرة من قبل الطبيب نفسه.

وفي الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الخميس ٢ أيار ولدت الملكة عالية ابنها الوحيد (فيصلاً)، ولقد جاء في التقرير الذي رفعه الدكتور كندي والدكتور سندرسن ظهر اليوم نفسه مايلي:

ولدت جلالة الملكة طفلها في الساعة الثامنة والنصف من هذا الصباح ٢ أيار وحالتها الصحية جيدة جداً.

وقد وقفت الملكة عالية نفسَها لتربية طفلها الوحيد فيصل، فكانت العين الساهرة عليه، لا تتركه بعيداً عنها قط، وكان فيصل من طفولته المبكرة يناديها بكلمة (ستي)، أي سيدتي، كما يخاطب مربيته بكلمة (ماما)، وعلى الرغم من حبها الجم لابنها، إلا أنها منذ الأيام الأولى لولادته أصرت على أن يعامل ابنها كأي طفل آخر دون خضوع له من المقربين حواليه، وقد حدث مرة أن خاطبه أحد المرافقين بكلمة جلالتكم، وحين سأل لماذا استعمل هذه الكلمة أجاب المرافق لأنك أنت مليكي.

واعتاد خدم القصر الملكي في أيام العيد أن يتسلموا الهدايا، وكانت الملكة عالية تقوم بهذه المهمة، ومنذ بلوغه الخامسة من عمره ظنت عالية أن الوقت قد حان لكي يقوم فيصل بنفسه بتسليم الهدايا. وبعد أن أتم فيصل هذه المهمة، وانصرف الخدم، قال فيصل لأمه: ((أهذا ما يفعله الملك؟)).

وعندما وقع انقلاب بكر صدقي في صباح يوم الخميس ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٣٦، حضر الدكتور سندرسن إلى قصر الزهور في صباح ذلك اليوم

في الساعة العاشرة، وكان يعتقد أن الملكة عالية على علم بذلك، ويذكر سندرسن أنها كانت على علم بالانقلاب، لكن لم يظهر عليها الكثير من القلق، لكن اتضح لي، وأنا أعلم الكثير عن وضعها، بأنها كانت مدركة لكل ذلك، وأنها انضمت إلى غازي مرتين خلال لحظات قلائل في الشرفة، حيث كان يراقب منها الوضع بالناظور المقرب.

وعندما اصطدمت سيارة زوجها الملك غازي بعمود الكهرباء قرب القصر في ليلة الرابع من نيسان عام ١٩٣٩، وأدى الحادث إلى وفاته، كانت الملكة عالية صابرة وهادئة، وواجهت الموقف برباطة جأش، وقد تم الاتصال بالدكتور سندرسن بالفور، فوصل القصر بسرعة، ويذكر الدكتور سندرسن: ولكني لدهشتي وجدت القصر في ظلام شامل، وحين سألت، قالوا لي إن الحادث الذي وقع للملك أدى إلى انقطاع الكهرباء، وكان يحيط بالملكة عالية آخرون من أفراد العائلة المالكة، ومن ورائهم حشد من المتابعين، وجمع من الخدم الباكين، وحين اعترفت لها بشدة الجروح، طلبت إلي أن أزرقه بحقنة على أمل أن يصحو بما يكفي لكي يقول إنه يخول عبد الإله سلطة الملوكية، ما دام فيصل الثاني لم يبلغ سن الرشد بعد.

نفذت ما طلبت مني لكن دون جدوى، وكانت عالية جريئة جداً، غير أن التابعين النائحين كانوا يضيفون إليها المزيد من الأسى، ولقد أصرت على أن تغلق الأبواب، وأن توضع حراسة على كل باب منها، وفي غضون عشرين دقيقة من وفاة الملك غازي، عقد مجلس الوزراء جلسة طارئة أدلت فيها الملكة عالية والأميرة راجحة ابنة الملك فيصل الأول، بإفادة مشتركة جاء فيها:

إن جلالة الملك سبق له أن ذكر أمامنا في مناسبات عديدة سابقة بأنه إذا طرأ على حياته حادث فإن الأمير عبد الإله يكون وصياً على نجله.

ويذكر الوزير علي الشرقي فيقول: إن نوري السعيد أوعز إلى الملكة عالية أن ترفع كتاباً إلى مجلس الوزراء المنعقد للنظر في إقامة وصي على العرش تشهد فيه أن زوجها الملك غازي قد أوصى إليها بذلك.

وعندما قامت حركة مارس ١٩٤١ تم قطع الاتصال الهاتفي عن الملكة عالية وبقية العائلة المالكة، ومنع الزوار من الاقتراب إليهم، في حين سمح للخدم بالمجيء إلى القصر، والقيام بواجباتهم، وقد اتخذت الإجراءات التي تضمن سلامة الملك الطفل ووالدته، وقررت حكومة الدفاع الوطني التي شكلت عقب قيام الحركة، نقل الملك فيصل الثاني إلى أربيل بصحبة الملكة عالية، بعد هروب الأمير عبد الإله إلى الخارج؛ خشية أن يتعرض القصر الملكي للقصف بالطائرات البريطانية التي كانت تغير على بغداد في تلك الأيام، ونزلت العائلة في منزل الملا أفندي والد النائب عز الدين الملا، ومكثوا أسبوعاً واحداً، ثم عادوا جميعهم إلى بغداد في الثالث من حزيران عام ١٩٤١ بعد فشل الحركة.

وعندما قامت الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٤٨، ودخلت القوات العراقية إلى فلسطين، ذهبت الملكة عالية مع بقية نساء الأسرة المالكة إلى جبهة القتال لأول مرة، وأسهمن في إقامة الأسواق الخيرية، ووحدات الهلال الأحمر، وقد تأثرت القوات العراقية بالغ التأثر، كما سر الجرحى لوجود نساء العائلة المالكة بينهم، يقدمن لهم المساعدة ويسهمن في معالجة الجرحى.

وفاتها..

في الساعة الثامنة من صباح يوم الخميس ٢١ من ديسمبر ١٩٥٠ استدعي الدكتور كمال السامرائي على عجل إلى حجرة الملكة عالية، وعند بابها وجد الأميرة نفيسة ووجهها شاحب، وفي الداخل كانت وصيفة الملكة تحمل بيمينها مصحفاً كريماً، وكانت الملكة متمددة على سريرها في حالة بين الوعي والإغماء، وأشارت إلى الدكتور السامرائي أن يقترب إليها، وقالت له بصوت خافت متقطع: أنهضني، فتم لها ذلك بمعاونة الدكتور ووصيفتها عزة، وأسندت على الوسادة في فراشها وشكرتهم بعينها وتمتمت الشهادة، وفي تلك اللحظة تقيأت، فأخذ الدكتور المنشفة التي كانت دوماً موضوعة في متناول يدها، ومسح بها فمها وصدرها مما سال عليهما من القيء، ولم تنس حتى في تلك اللحظة أن تشكره، وهي في حالة شديدة من الإعياء، ثم أسدلت جفنيها هنيهة، وطلبت أن ترى أمها نفيسة، ودخلت أمها، ووقفت إلى جانب سريرها، فمدت إليها الملكة يدها ببطء، وجذبت يد أمها إلى فمها، فقبلتها وجهاً وقَفَا وقالت: اغفري لي يا أمي إذا كنت قد غلطت معك في يوم من الأيام. ولم ترد عليها أمها بل انحنت وقبلتها وانسحبت بالحال، وغادرت.

ثم طلبت رؤية أختها عابدية، فدخلت الأميرة عابدية ووقفت قريبة من الفراش، فطلبت منها الملكة عالية أن تقترب من الفراش، وقالت تخاطبها: إنك أختي كثيرة الأفضال علي في تربية فيصل، وأنا أطلب منك أن تبقي أمه بعد وفاتي، كما كنت أمه دوماً، وسكتت قليلاً لتقول: أريد أن أرى بديعة، فدخلت الأميرة بديعة، وقبلت أختها

المريضة، وقالت لها: أوصيك يا أختي أن تعتني بزوجك، فهو رجل طيب كما أنت طيبة.

وبعد ذلك بدت الملكة وكأنها تصحو من كابوس، ودب فيها النشاط، وطلبت رؤية أخيها عبد الإله، فجاءها بعجلة وقلق وارتمى على قدمي أخته الملكة دون أن ينبس بكلمة، فسحبت الملكة رجليها وهي تقول: أستغفر الله يا أخي عبد الإله، كان ابني فيصل يتيم الأب، وعما قريب سيكون يتيم الأم أيضاً، فعدني أن تكون له أباً وأماً لأغفر لك كل ما مضى، وأراد عبد الإله أن يقاطعها إلا أنها ردته بحزم: عدني أمام الدكتور، فهو شاهدي في دار البقاء، وكررت ذلك مرتين، فتمتم بالوعد وخرج من الحجرة وهي تتبعه بنظراتها الباردة، ثم تساءلت الملكة: هل أطلب فيصل لأراه؟ ثم أردفت قائلة في نفسها: لا، فقد يكون نائماً، وطلبت صورة الملك الموضوعة في إطار فضي عند رأس سريرها، فأخذت الصورة وقبلتها بحنان، وأعقب ذلك اضطراب في تناسق أنفاسها، وهو من علامات الاحتضار، وبعد نصف ساعة لفظت أنفاسها الأخيرة، وانتقلت الملكة عالية إلى الرفيق الأعلى، وأظهر الملك فيصل الثاني اليتيم ضبط الأعصاب على الرغم من صغر سنه، أكثر مما أظهر الأمير عبد الإله وباقي أفراد العائلة المالكة.

وبعد ساعات، أذاع راديو بغداد نص التقرير الرسمي الصادر عن هيئة الأطباء، وفي الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة ٢٢ كانون الأول ١٩٥٠، شيع جثمان الملكة عالية إلى مثواه الأخير في المقبرة الملكية في الأعظمية، وأطلقت المدافع مئة إطلاقة وإطلاقة عندما ووريت التراب.

قواعد اللغة العربية

أستاذ اللغة العربية قال للتلميذ: قف يا ولدي وأعرب: عشق المغترب تراب الوطن.

وقف الطالب وقال:

عشق: فعل صادق، مبني على أمل يحدوه إيمان الواثق بالعودة الحتمية.

المغترب: فاعل، عاجز عن أن يخطو أي خطوة في طريق تحقيق الأمل، وصمته هو أعنف ردة فعل يمكنه أن يبديها.

تراب: مفعول به مغصوب، وعلامة غصبه أنهار الدم وأشلاء الضحايا والقتلى.

الوطن: مضافة إلى تراب، مجرورة بما ذكرت من إعراب تراب سابقاً.

تفاجأ الطلاب، وابتسم المعلم، لإدراكه ما يريد أن يوصله الطالب للتلاميذ، فأراد أن يسمع من الطالب الكثير، فقال: يا ولدي، ما لَكَ غيرت فنون النحو، وقانون اللغة؟ إليك محاولة أخرى.

أعرب: صحت الأمة من غفلتها.

قال الطالب:

صحت: فعل ماض ولَّى، على أمل أن يعود، والتاء: تاء التأنيث، في أمة لا تكاد ترى فيها الرجال.

الأمة: فاعل، هدّه طول السبات، حتى إن الناظر إليه يشك بأنه لا يزال على قيد الحياة.

من: حرف جر، لغفلة حجبت سُحُبها شعاع الصحو.

غفلتها: اسم، عجز حرف جر الأمة عن أن يجر غيره. والهاء: ضمير ميت، متصل بالأمة التي هانت عليها الغفلة، مبني على المذلة التي ليس لها من دون الله كاشفة.

فدمعت عين المعلم وقال متأثراً: «ما لك يا ولدي نسيت اللغة وحرّفت معاني التبيان؟».

قال الطالب: لا يا أستاذي، لم أنس، لكنها أمتي، نسيت عز الإيمان، وصمتت باسم السلام، وعاهدت بالاستسلام، دفنت رأسها في قبر الغرب، معذرة أستاذي، فسؤالك حرّك أشجاني، ألهب منّي وجداني، معذرة أستاذي، فسؤالك نارٌ تبعث أحزاني، تهدّ كياني وتحطّم صمتي، مع رغبتي في حفظ لساني، عفواً أستاذي، نطق فؤادي قبل لساني.



الهاتف مراقب

فتاة جميلة الصوت على الهاتف، تسأله عن أحواله لكنه لم يعرفها.

فسألها معتذراً: من تكونين!

فأجابت: أنا فتاة جميلة وبنت حسب ونسب وأرغب في معرفتك.

فسكـــت قليلاً، ثم قال: لكن الهاتف مراقب!

فسألته مستغربة: مراقب من قبل من؟ أمن قبل المؤسسة التي تعمل بها؟

فأجابها: لا.

هل الهاتف مراقب من قبل المخابرات؟ فأجابها: لا.

إذاً الهاتف مراقب من قبل أمن الدولة، قالتها ضاحكة!

فأجابها: الهاتف مراقب من قبل الله الواحد الديان!

فمن ساعتها أغلقت الهاتف، ولم تعد لهذا الفعل أبداً!

ما أعظم ذلك الرجل الذي يحفظ نفسه ويعفها، ويراعي ربه في كل تصرفاته، مستشعراً مراقبته عز وجل.



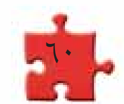
الصدقة

تقول إحدى الداعيات إنها كانت تلقي محاضرة في أحد المراكز، وكانت المحاضرة عن فضل الصدقة. وبعد انتهاء المحاضرة قامت الحاضرات بالتبرع بما هو موجود معهن من نقود أو حلي.

تقول الداعية: أتتني إحدى الحاضرات وأعطتني عقداً من الذهب كانت تلبسه، وتقول إنه كان ثميناً ومليئاً بالألماس. رفضت هذه الداعية أن تأخذه في البداية؛ نظراً لكون العقد ثميناً جداً، لكن هذه المرأة أصرت عليها أن تأخذه، وقالت للداعية إن هذا العقد غالٍ عليها، ولكن لن تبخل به في سبيل الله. فأخذته الداعية مع مجموعة المجوهرات لأحد محلات الذهب لبيعه والتصدق بثمنه، فأخبرها البائع أنه يجب أن يزيل الفصوص ثم يزين الذهب لبيعه، وعندما انتهى من نزع الفصوص أراها شيئاً غريباً (شعر وأظافر تحت الفصوص).

تقول الداعية: كنت في شغف لمعرفة قصة هذه المرأة، فألقيت محاضرة ثانية في المركز نفسه، وأتت صاحبة العقد، وبعد انتهاء المحاضرة أتت للداعية وأخبرتها بأنها شعرت بارتياح كبير بعد الصدقة، فأرتها الداعية الشعر والأظافر، وأخبرتها كيف وجدتها، فقالت المرأة: هل تصدقين أن لي ١٦ عاماً أعيش مع زوجي وأولادي كالأغراب، لا علاقة بيني وبينهم، وعندما تصدقت بالعقد، فجأة عادت الأمور كما كانت، واجتمعنا لأول مرة على سُفرة واحدة، ونِمت مع زوجي وكأن شيئاً لم يكن!

يقول الدكتور عبد العزيز التميمي: من أقوى أسلحتي بعلاج الناس نفسياً أو عضوياً، من هَمٍّ أو مصيبة، سؤال بسيط جداً:



(هل تصدقت اليوم؟ هل أطعمت أي مخلوق؟ هل تصدقت كي ترى السعادة وَالراحة وَالفرج؟ كسرة خبز لطير- إطعام سمكة- قطعة سكر لنملة- كأس ماء تسقي شجرة- يومياً على الأقل! هل تستطيع فعل ذلك؟).

نعم، إنها الصدقة، كلنا يريدها، «وتبسمك في وجه أخيك صدقة»، فالإنسان المعافى يحتاجها قبل المريض، وَالمريض بعد المرض، وَالأحياء يفعلونها عن الأموات، وأنت تتصدق قل: ((اللهم إن هذه الصدقة عن كل مسلم وَمسلمة وَمؤمن وَمؤمنة، الأحياء منهم والأموات))، كي تأخذ الأجر عن مليارات المسلمين، بإذن الله، وأول صدقة تفعلها الآن هي نشر هذا الكتاب بنية الصدقة، فكل من يقرؤه ويطبق ما فيه من عبر ودروس لك أجره بإذن الله، في كل حين.



ثمن الساعة أو السعادة

عاد الأب إلى بيته متأخراً من عمله كالعادة وقد أصابه الإرهاق والتعب، وجد ابنه الصغير ينتظره عند الباب.

الابن: هل لي أن أطرح عليك سؤالاً يا أبي؟

الأب: بالتأكيد، تفضل.

الابن: كم تكسب من المال في الساعة يا أبي؟

الأب غاضباً: هذا ليس من شأنك، ما الذي يجعلك تسأل مثل هذه الأسئلة السخيفة؟

الابن: فقط أريد أن أعرف، أرجوك يا أبي، أخبرني كم تكسب من المال في الساعة؟

الأب: إذا كُنت مُصراً فأنا أقبض ٣٠ ديناراً في الساعة.

الابن بعد قليل من التفكير: هلا أقرضتني ١٠ دنانير من فضلك يا أبي.

الأب ثائراً: إذن كنت تريد أن تعرف كم أكسب من المال لكي أعطيك ١٠ دنانير تنفقها على الدمى السخيفة والحلوى، اذهب إلى غرفتك، ونم فأنا أعمل طوال اليوم، وأقضي أوقاتاً عصيبة في عملي، وليس لدي وقت لتفاهات كهذه.

لم ينطق الولد بأي كلمة، نزلت دمعة من عينه وذهب إلى غرفته لكي يخلد إلى النوم.

بعد نحو ساعة أخذ الأب يفكر قليلاً فيما حدث، وشعر بأنه كان قاسياً

مع طفله، فربما كان الصبي بحاجة إلى الدنانير العشرة.

ذهب الأب مباشرة إلى غرفة ابنه، وفتح الباب، ثم قال: هل أنت نائم؟

فرد الابن: لا يا أبي ما زلت مستيقظاً.

قال له الأب: كنت قاسياً معك، كان اليوم طويلاً وشاقاً، تفضل هذه الدنانير العشرة التي طلبتها.

فرح الابن فرحاً شديداً، ولكن الأب فوجئ بالصغير يأخذ مجموعة من الدنانير من تحت الوسادة ويضعها مع هذه الدنانير العشرة.

غضب الأب وسأله: لماذا طلبت مالاً ما دمت تملك المال؟

رد الابن ببراءة: لم يكن لدي ما يكفي، أما الآن فأصبح لدي ٣٠ ديناراً، أريد أن أشتري ساعة من وقتك نقضيها معاً.

كم منا من آباء وأبناء لا يعلم مدى عظمة تلك الأوقات التي نقضيها معاً.

حكمة عجوز

تقول القصة: كان هناك رجل عجوز ظل يسافر في أرجاء الهند حتى وصل إلى قرية صغيرة، كان الرجل يحتاج إلى طعام وشراب، فاقترب من أحد الأكواخ ثم طرق الباب، فتح صاحب الدار الباب فقال له الرجل العجوز: لقد ظللت أسافر لأيام عديدة، فهل يمكن أن تعطيني بعض الماء والطعام؟

نظر صاحب الكوخ إلى الرجل العجوز في ثيابه الرثة وقال: ليس لدي ما أستغني عنه، فامض في سبيلك.

طرق الرجل العجوز باب الكوخ التالي وطلب ماء وطعاماً، ولكن مرة أخرى رد صاحب الكوخ الباب في وجهه، بعد ذلك طرق الرجل العجوز باب الكوخ الثالث، ففتحت الباب امرأة، ورأى الرجل العجوز أطفالها يلعبون بالداخل، طلب الرجل من المرأة أن تعطيه بعض الطعام والشراب، ولكنها ردت عليه قائلة: كيف أطعمك وأنا لا أكاد أستطيع إطعام أطفالي؟!

رأى الرجل العجوز أن المرأة تريد أن تساعده بالفعل، وأن لها قلباً طيباً، عندها سألها الرجل: هل لديك إناء للطبخ؟ ردت المرأة: بالتأكيد لدي.

قال الرجل العجوز: حسناً، لدي في جيبي حجر سحري إذا ملأت إناء الطبخ ماء وألقيت فيه الحجر فإننا نصنع حساء، لم تشعر المرأة بالطمأنينة تجاه ما يقوله الرجل العجوز، ولكنها قررت أن تفعل ما يطلبه.

دخلت المرأة والرجل إلى الفناء الخلفي للكوخ، ووضعا الإناء فوق النار، عندها دس الرجل العجوز يده في جيبه، وأخرج الحجر ووضعه في الإناء،



أخذ الرجل الملعقة الخشبية وتذوق الحساء، نظر إلى المرأة وقال لها: إن طعم الحساء جيد، ولكنه يحتاج إلى شيء آخر، هل لديك جزر؟

كان لدى المرأة بضع جزرات، فذهبت وأحضرتها وأضافتها إلى الحساء.

تذوق الرجل الحساء مرة أخرى، ولكنه لم يعجب به، وقال: هل لديك بطاطا؟

قالت: لا، وفي ذلك الوقت كان بعض أهل القرية قد سمعوا بحكاية الرجل العجوز وتجمعوا ليعرفوا ما يحدث.

عندها قالت إحدى النسوة: أنا لدي بطاطا، وذهبت وأحضرت بعض حبات من كوخها وأضافتها إلى الإناء، تذوق الرجل العجوز الحساء مرة أخرى، ولكنه لم يرض عنه، وأخبرهم أنه بحاجة إلى بعض البصل، عندها تطوعت إحداهن وأحضرت البصل، استمر الأمر

على هذا المنوال لبعض الوقت، وفي كل مرة يضيف أهل القرية شيئاً جديداً إلى الحساء.

وأخيراً تذوق الرجل العجوز وابتسم، وقال: إنه أصبح رائعاً.

غمس الرجل الملعقة الخشبية، وأعطاها للمرأة التي ساعدته أولاً، تذوقت المرأة الحساء وقالت: إنه رائع بالفعل، ثم مررت الملعقة إلى المتجمعين حولها، وبدأ الجميع يستمتعون بالحساء الذي شارك الجميع في صنعه.

ماذا استفدتم من القصة؟

وهل أثرت في نفسك بعد أن قرأتها؟

هذه القصة المليئة بالحكمة، تشير إلى درس مهم للغاية، وهو تعاون الجميع لتنفيذ عمل ناجح، فكل شخص يمكنه أن يضيف إضافة بسيطة ينتج عنها في النهاية إنجاز رائع.



في هذا اليوم، تعلم أهل القرية درساً مهماً للغاية، فمع أن كل شخص منهم كان يعاني على حِدة من أجل توفير الطعام والشراب لأبنائه، لكنهم عندما وحدوا جهودهم ومواردهم، استفاد كل واحد منهم.

زوجتي لا تعمل!

حوار بين زوج وطبيب نفسي

المعالج: ما مشكلتك سيدي؟

السيد: الرتابة وضغط العمل.

المعالج: ما وظيفتك سيدي؟

الزوج: محاسب في مصرف.

المعالج: ما وظيفة زوجتك؟

الزوج: لا تعمل، مجرد ربة منزل!

المعالج: من يوقظك ويوقظ أطفالك، ويصنع الفطور لك ولأطفالك في الصباح؟

الزوج: زوجتي؛ لأنه ليس لديها عمل!

المعالج: متى تستيقظ زوجتك ومتى تستيقظ أنت صباحاً؟

الزوج: زوجتي في الساعة الخامسة صباحاً، وأنا في الساعة السابعة؛ لأنها تعد الأطفال للمدارس وتعد لنا الفطور.

المعالج: من يوصل أطفالك إلى المدرسة؟

الزوج: زوجتي، فهي لا تعمل!

المعالج: ماذا تفعل زوجتك بعد توصيل الأطفال للمدرسة؟ وماذا تفعل أنت؟

الزوج: تعود وتعد الغداء، وتغسل الملابس، وتنظم البيت، وتنتظر عودة الأبناء، فهي بدون وظيفة ولا تعمل..!! وأنا أذهب لعملي حتى الثالثة بعد الظهر!

المعالج: في المساء حين عودتك من العمل، ماذا تفعل سيدي؟ وماذا تفعل زوجتك؟؟

الزوج: آخذ قسطاً من الراحة بعد الغداء بعد يوم شاق من العمل، وزوجتي تستذكر مع الأبناء واجباتهم اليومية، وتوقظني بعد ذلك لنشرب الشاي معاً!

المعالج: ماذا تفعل أنت بعد ذلك، وماذا تفعل زوجتك في المساء إذاً؟

الزوج: أتصفح أنا الصحف وأتابع التلفاز وأخبار العالم، وزوجتي تعد العشاء لي وللأطفال، ثم تغسل الصحون وتنظف المنزل وتجهز الأطفال للنوم.

الآن؟ من منكما يحتاج إلى طبيب نفسي؛ أنت أم هي سيدي؟! ومن يحتاج إلى الراحة من ضغط العمل أنت أم هي سيدي؟!



من يعمل أكثر باعتقادكم في القصة السابقة!

هل الرتابة اليومية للزوجة من الصباح الباكر حتى وقت متأخر من الليل تسمى «لاااا تعمل، بدون وظيفة»!

سيدي الزوج، قدّر زوجتك لأن تضحياتها لا تعد ولا تحصى!

لا تجرح مشاعر زوجتك، بل قدرها وقدر عملها، ولا تستهزئ بما تقوم به، فهي تعمل بدون ساعات عمل، وبدون راتب، وبدون تأمين، وبدون علاوات،

وبدون حوافز ومع كل هذا لا تكل ولا تمل ولا تشتكي.

قدّر زوجتك.

حينما تكون هادئة فهي تفكر في الكثير من المتطلبات لك ولأطفالها.

حينما تنظر إليك، فهي تتعجب من مدى حبها لك بدون أن تنتظر شكراً أو تقديراً.

حينما تقول إنها بجانبك دوماً فهي تعنيها دائماً في أشد الأزمات.

لا تجرح زوجتك بقولك: أنت لا تعملين، بل قدرها!

فهي تعمل، بل وعملها أعظم وأصعب من عملك.



الولد الكسول

كان لرجل حكيم ولد كسول لا يحب العمل، وكان هذا الأمر يزعج الأب ويحزنه، فقرر أن يداويه.

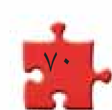
في أحد الأيام، طلب الأب من ابنه الخروج إلى العمل وكسب الرزق، فأصيب هذا الابن الكسول بالضيق والحزن، ولما رأى إصرار والده على ذلك خطرت بذهنه فكرة أعادت إليه سعادته، وهي الخروج كالعادة إلى النزهة وتمضية النهار باللعب، ثم الرجوع إلى البيت مساءً وكأنه أمضى النهار في العمل، وإذا سأله أبوه عن المال الذي كسبه، أخرج له ديناراً كان قد ادّخره.

وأعجبته هذه الفكرة، ونفذها بدقة، لكن الأب الحكيم كان ذكياً، فلم تنجح معه هذه الحيلة، فأراد أن يعرف مدى اهتمام ابنه بما كسبه من النقود، فألقى الورقة النقدية في نارٍ تشتعل بالقرب منه، فاحترقت، ولم يهتم الابن.



وفي اليوم التالي تكرر الأمر، وعندما وجد الابن أن نقوده قد نفدت، قرر أن يخرج للعمل فوراً، وإلا فماذا سيقدم لأبيه.

وفي صباح اليوم التالي خرج مبكراً،



فتوكل على الله وبدأ يبحث عن عمل بشكل جدّي حتى وجده، وأخذ يعمل حتى المساء، وعاد إلى البيت متعباً منهكاً، قدّم الدينار لأبيه، ولما أراد الأب أن يلقيه في النار كما فعل في اليومين السابقين صرخ الابن: "ماذا تفعل يا أبي؟ لقد حصلت على هذا الدينار بجهدٍ شاق".

فضحك الأب وقد عرف أن ابنه قد تعب من أجل كسب هذا الدينار تعباً شديداً، وأنه ثمرة عمله وجهده، فأخذه وضمه إلى صدره.

أما الابن فقد خجل من نفسه وصار يخرج كل يوم للعمل بجد ونشاط.



الرضا

في حجرة صغيرة فوق سطح أحد المنازل، عاشت الأرملة الفقيرة مع طفلها الصغير حياة متواضعة في ظروف صعبة.

إلا أن هذه الأسرة الصغيرة كانت تتميز بنعمة الرضا، وتملك القناعة التي هي كنز لا يفنى، لكن أكثر ما كان يزعج الأم هو سقوط الأمطار في فصل الشتاء، فالغرفة عبارة عن أربعة جدران، وبها باب خشبي، غير أنه ليس لها سقف.

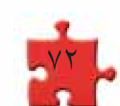
وكان قد مر على الطفل أربع سنوات منذ ولادته لم تتعرض المدينة خلالها إلا لزخات قليلة وضعيفة، إلا أنه ذات يوم تجمعت الغيوم، وامتلأت سماء المدينة بالسحب الداكنة.

ومع ساعات الليل الأولى هطل المطر بغزارة على المدينة كلها، فاحتمى الجميع في منازلهم، أما الأرملة والطفل فكان عليهم مواجهة موقف عصيب.

نظر الطفل إلى أمه نظرة حائرة، واندسّ في أحضانها، لكن جسد الأم مع ثيابها كان غارقاً في البلل، أسرعت الأم إلى باب الغرفة فخلعته ووضعته مائلاً على أحد الجدران، وخبأت طفلها خلف الباب لتحجب عنه سيل المطر المنهمر.

فنظر الطفل إلى أمه في سعادة بريئة، وقد علت على وجهه ابتسامة الرضا، وقال لأمه: "ماذا يا ترى يفعل الناس الفقراء الذين ليس عندهم باب حين يسقط عليهم المطر؟».





لقد أحس الصغير في هذه اللحظة أنه ينتمي إلى طبقة الأثرياء، ففي بيتهم باب.

ما أجمل الرضا! إنه مصدر السعادة وهدوء البال وراحة القلب.

اللهم ارزقنا الرضا وارض عنّا يا الله.



الشحاذ

جلس شحاذ على الطريق لأكثر من ثلاثين سنة. وفي أحد الأيام مر عليه رجل غريب عن المنطقة، فقال له الشحاذ: أعطني بعض المال.

فأجابه الرجل قائلاً: ليس لدي ما أعطيك، ولكن ما هذا الشيء الذي تجلس عليه؟

فأجابه الشحاذ: "إنه صندوق قديم أجلس عليه منذ زمن بعيد".

قال الرجل: "هل حاولت أن تفتحه لترى ما في داخله؟" أجاب الشحاذ قائلاً: "بالتأكيد لا، فلا يوجد في داخله أي شيء، فهو فارغ".

ولكن مع إصرار الرجل على أن يرى الشحاذ ما في داخل الصندوق فتحه ليصدم بوجود كنز من الذهب.

واكتشف الشحاذ أنه عاش عمره كله شحاذاً وهو يجلس على كنز.

●●●

توقف هنا! لا تشكُ قلة حظك.

عند مواجهتك لمشكلة من أي نوع لا تَتحَصِرْ في داخلها وتدُرْ في حلقة مفرغة، وكأنك لا تعرف كيف تتعامل معها؛ فتجد نفسك كالشحاذ شاكياً قلة حظك.

واقعك هو صناعة يدك، وحظك هو نصيبك من عملك.

فالله لا يظلم من عباده أحداً، تعالى عن ذلك.

وما يدعيه الناس من وجود الحظ ما هو إلا نوع من اختلاق الأعذار لتبرير ضعف الإرادة وقلة الحيلة والفشل في النهوض بحياتهم إلى الأحسن والأفضل.



اللغة العربية

كان معلم اللغة العربية يلقي الدرس على الطلاب أمام اثنين من أعضاء التوجيه لدى الوزارة، وفي أثناء إلقاء الدرس قاطعه أحد الطلاب قائلاً: يا أستاذ، اللغة العربية صعبة جداً.

وما كاد هذا الطالب يتم حديثه حتى تكلم كل الطلاب بالكلام نفسه، وأصبحوا كأنهم حزب معارضة، فهذا يتكلم هناك وهذا يصرخ، وهذا يحاول إضاعة الوقت، وهكذا.

سكت المعلم قليلاً ثم قال: حسناً لا درس اليوم، وسأستبدل الدرس بلعبة.

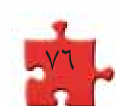
فرح الطلبة، وتجهم الموجهان، رسم هذا المعلم على اللوح (السبورة) زجاجة ذات عنق ضيق، ورسم بداخلها دجاجة، ثم قال: من يستطيع أن يخرج هذه الدجاجة من الزجاجة؟ بشرط ألا يكسر الزجاجة ولا يقتل الدجاجة!

فبدأت محاولات الطلبة التي باءت بالفشل جميعها، فصرخ أحد الطلبة من آخر الفصل يائساً: يا أستاذ، لا تخرج هذه الدجاجة إلا بكسر الزجاجة أو قتل الدجاجة.

فقال المعلم: لا تستطيع خرق الشروط.

فقال الطالب متهكماً: إذاً يا أستاذ قل لمن وضعها بداخل تلك الزجاجة أن يخرجها كما أدخلها.

ضحك الطلبة، ولكن لم تدم ضحكتهم طويلاً، فقد قطعها صوت المعلم



وهـو يقول: صحيح صحيح، هـذه هي الإجابـة، من وضـع الدجاجة في الزجاجة هو وحده من يستطيع إخراجها، كذلك أنتم، وضعتم مفهوماً في عقولكم أن اللغة العربية صعبة، فمهما شرحت لكم وحاولت تبسيطها فلن أفلح، إلا إذا أخرجتم هذا المفهوم بأنفسكم دون مساعدة، كما وضعتموه بأنفسكم دون مساعدة.

الطلاب وضعوا دجاجة واحدة في الزجاجة، فكم دجاجة وضعنا نحن؟

لذلك، لا شيء في هذه الدنيا صعب، إذا توكلت على الله أولاً، وبنيت مفهوماً في عقلك أنه لا صعب إلا ما جعلته صعباً بإرادتك، وبإرادتك أيضاً أن تجعله سهلاً، فتنجزه دونما أي عوائق أو مشاكل، لذلك، كلنا نستطيع أن نخرج الدجاجة من الزجاجة، بعد التوكل على الله أولاً وأخيراً.



الإخلاص في العمل

في إحدى الشركات عمل رجل بناء لسنوات طويلة، ولما تقدم به العمر أراد أن يقدم استقالته ليتفرغ لعائلته.

فقال له رئيسه: سوف أقبل استقالتك بشرط أن تبني منزلاً أخيراً.

قبل رجل البناء العرض على مضض، وأسرع في إنهاء المنزل دون "تركيز وإتقان"، ثم سلم مفاتيحه لرئيسه. فابتسم رئيسه وقال له: هذا المنزل هدية نهاية خدمتك للشركة طول السنوات الماضية، فصُدم رجل البناء، وندم بشدة أنه لم يتقن بناء منزل العمر!



●●●

"هكذا هي العبادة التي تكون على مضض وسرعة من غير اطمئنان وتركيز"، فاعلم أن عبادتك في النهايه لك وليست لله، فالله غني عن عبادة.

رزقنا الله وإياكم حُسن الخاتمة.

القانون لا يحمي المغفلين

مقولة تترد على ألسنة الكثير من الناس، ولكن ربما الكثيرون لا يعلمون ما قصة هذه المقولة.

يحكى أن رجلاً كان يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد كان فقيراً جداً لدرجة يرثى لها. وفي أحد الأيام خطرت بباله فكرة، ولكن لم تكن فكرة عادية، بل كانت فكرة ملؤها الدهاء والمكر، ومن شأنها أن تغير حياته وتقلبها رأساً على عقب؛ فقد قرر أن يضع في الصحف الأمريكية إعلاناً جاء فيه:

"إن أردت أن تكون ثرياً فأرسل دولاراً واحداً فقط إلى صندوق البريد رقم:............ وسوف تكون ثرياً".

فبدأ الملايين من الناس الطامحين بالثراء يتوافدون ويرسلون دولاراً واحداً إلى صندوق البريد، وما هي إلى أيام حتى حصد الملايين والملايين من الدولارات من المرسلين، فأصبح واحداً من أكبر الأثرياء.

ثم وضع إعلاناً آخر بعد حصوله على الملايين، فكتب عنواناً: "هكذا تصبح ثرياً"، وكتب طريقته التي اتبعها، وطلب من الناس أن يقلدوه.

وبعد الإعلان، قام الناس برفع القضايا عليه في المحاكم، ولكن كان رد المحكمة عليهم فيه نوع من الاستهزاء، بالمقولة الشهيرة التي تنصف ذلك الرجل صاحب العقلية الفذة:

"القانون لا يحمي المغفلين".

لماذا مات البحر الميت؟

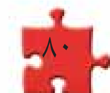
إذ كان الطفل الصغير يتصفح أطلس العالم، شدّ انتباهه وجود ما يُسمى بالبحر الميت، فسأل والده: «لماذا مات البحر الميت؟ من الذي قتله؟»

ابتسم الأب وقال لابنه: «يقع البحر الميت في منخفض تصب فيه الأمطار والأنهار، ولا يستطيع تصريف مياهه، فزادت فيه الأملاح، وتركزت مياهه المعدنية، فقتلت فيه الحياة، لم يستطع السمك أن يعيش فيه، ولا الإنسان أن يشرب منه، هكذا قتلته الأنانية، فإنه يأخذ ولا يُعطي".

●●●

العبرة: العطاء هو الحياة لكن بعض القلوب مثل البحر الميت لا تعطي للآخرين شيئا، فلا تعيش فيها مشاعر الحب والخير.





أعطِ الصباح فرصة

التقى ثلاثة أشخاص يائسين من الحياة على غير موعد فوق جسر لندن الشهير في ظلام الليل، جاء كل منهم من طرف من أطراف المدينة مهموماً بمشاكله، ويائساً من أي حل لها، ووقف فوق الجسر ينتظر أول فرصة يخلو فيها من المارة؛ لكي يلقي بنفسه في مياه النهر، ويدفن آلامه ومتاعبه فيها، وراح كل منهم يراقب المارة.

ويتنبه كل منهم فجأة بإحساس غامض إلى أن الشخصين الآخرين تراودهما الفكرة نفسها، وينتصف الليل، والثلاثة ما زالوا في مواقعهم، ويضيق الجميع بالانتظار، ويقرر كل منهم أن يطلب من رفيقيه الابتعاد لكيلا يفسدا عليه خطته. ويقترب الثلاثة بعضهم من بعض، ويسأل كل منهم الآخر عن سبب وجوده في هذا المكان الموحش في ظلام الليل، ويعترف كل منهم للآخر بعد حوار قصير بالسبب الحقيقي لوجوده، ويرجو صاحبيه في الانصراف في هدوء، ونكتشف من الحوار أن الأول شاب عاطل عن العمل، طالت فترة بطالته، وتراكمت عليه الديون، وتأخر في دفع إيجار شقته وفواتير الغاز والكهرباء، ويأس من تغير الحال، فقرر الانتحار.

ونعرف أن الثاني رجل متوسط العمر، أصيب بمرض خطير، وصارحه الأطباء بخطورة مرضه لكي يستنفروا إرادته للمقاومة، فلم يقاوم، وقرر ألا ينتظر الأجل المحتوم، وأن يسعى هو إليه باختياره.

ونتبين أن الثالث كهل لا يعاني مشكلة مادية ولا مشكلة صحية، ولكنه متزوج من زوجه صغيرة السن، تخدعه وتلتقي بشاب مثلها، وتتذرع كل ليلة

بمبررات مختلفة لتخرج للقائه وتتركه وحيداً يعاني وحش الغيرة، ولا يجرؤ أيضاً على طلاقها.

ويتبادل الثلاثة الحديث عن همومهم وقد جمعت بينهم الآلام، وأحس كل منهم بتعاطف غريب مع صاحبيه، ويكتشف كل منهم أن لديه القدرة على أن يناقش مشاكل الآخرين بمنطق جديد لم يكن يفكر فيه في مشكلته هو.

فيقول الشاب العاطل للرجل المريض: ولماذا تحاول أن تتمرد على أقدارك، وتضع بيديك نهاية لحياتك؟ ولماذا لا تعطي الطب فرصته الكاملة لعلاجك، وكل يوم يظهر جديد في الطب؟

ويقول الرجل المريض للكهل المخدوع: ولماذا تعاقب أنت نفسك على جريمة ترتكبها زوجتك الخائنة؟ أنت تبدو رجلاً متزناً ولطيفاً، فلماذا لا تنفصل عن هذه الزوجة التي لا تستحقك؟ وتنظر إلى الأمام بتفاؤل إلى أن تلتقي بسيدة متوسطة العمر تحبك وتسعد بك؟

ويقول الكهل المخدوع للشاب العاطل: وكيف يسلم شاب مثلك باليأس



من الحياة بهذه السهولة مهما كانت الآلام والمتاعب؟ لا شك أن هناك جهة ما تحتاج الآن إلى عملك، لكنك لم تهتد إليها بعد! وتستطيع بكل تأكيد أن ترجو صاحب البيت أن ينتظر شهراً آخر إلى أن تتحسن أحوالك.

ويتفق الثلاثة على أن يؤجلوا قرارهم بالانتحار مدة يوم آخر، على أن يلتقوا في الموعد نفسه في مساء اليوم التالي، في المكان نفسه، فإذا لم يكن تغير أي شيء في نفوسهم أو ظروفهم، نفذوا معاً قرارهم السابق بالانتحار، وينصرف الثلاثة على وعد باللقاء.

وجاء المساء فوجد كلٌّ منهم نفسه حريصاً على الوفاء بموعده مع رفيقي الظلام واليأس، فاتجه الكهل إلى الجسر (وقد نام ليلته بغير أرق، وفي الصباح خرج إلى عمله وهو ينظر إلى زوجته نظرة جديدة، يقول لنفسه لأول مرة: العار هو عار من يغدر وليس عار المغدور به، وحبك الذي كان يشل إرادتي ويشعرني بالهوان معك، ليس بالقوة التي كنت أتخيلها، وسوف يأتي يوم قريب أتخلص فيه من ضعفي وأنبذك من حياتي)، فوجد الشاب العاطل ينتظره (وقدا كتشف أن صاحب البيت الذي يقيم فيه ليس بالقسوة التي تخيله عليها، وقد قبل رجاءه بالصبر)، فتبادلا التحية في حرارة، وتشاركا الحديث في اهتمام، وسأل كل منهما الآخر عما جد في حياته وأفكاره، واتفق رأيهما على أن متاعبهما ليست نهاية العالم، وأن هناك على سبيل المثال من هو أكثر تعاسة منهما، كالرفيق الثالث المريض بمرض خطير مثلاً، ترى لماذا تأخر؟

وتلفتا حولهما يبحثان عنه وهما يواصلان الحديث، وطال انتظارهما له، ثم نظر كل منهما إلى الآخر في تفاهم صامت على أنه لن يجيء؛ لأنه

رجع غالباً إلى المكان المظلم نفسه بعد انصرافهما منه في الليلة الماضية، واستسلم لليأس مرة أخرى، فانطوت صفحة حياته.

وقبل أن ينصرف كل منهما في اتجاه مختلف، يسأل الشاب صديقه الجديد: ترى لماذا مات صديقنا بعد أن تفاهمنا أمس على تأجيل موعد الانتحار؟

فيجيبه الكهل بعد تفكير: لأنه تمسك بظلام الليل واليأس، ولم يعط الصباح فرصة لكي يطلع حاملاً له أملاً جديداً.

وتنتهي القصة الجميلة، وتعلق في ذهني جملة جميلة مستفادة من هذه القصة: **أعط الصباح فرصة.**



انصح زوجتك بشكل جميل

استيقظ الزوج صباحاً وتناول فطوره مع زوجته، وارتدى ملابسه، واستعد للذهاب إلى العمل، وعندما دخل مكتبه ليأخذ مفاتيحه، وجد غباراً كثيفاً على المكتب، وعلى شاشة التلفاز، فخرج في هدوء وقال لها: زوجتي حبيبتي، أحضري لي مفاتيحي من على المكتب، دخلت الزوجة تأتي بالمفاتيح وجدت زوجها قد نقش وسط الغبار بأصبعه على مكتبه الذي يحمل الكثير من الغبار: أحبك زوجتي.

والتفتت لتخرج من الغرفة فشاهدت على شاشة التلفاز مكتوباً بأصبعه وسط الغبار: أحبك يا رفيقة عمري.

فخرجت الزوجة من الغرفة، وأعطت زوجها المفاتيح، وتبسمت في وجهه كانها تخبره أن رسالته قد وصلت، وأنها ستهتم أكثر بنظافة بيتها.

●●●

هذا هو الزوج العاقل الذي إذا أخطأت زوجته لم يسئ معاملتها وإنما ذكرها بأخطائها بشكل جميل.

المحتال

قرر محتال وزوجته الدخول إلى مدينة قد أعجبتهم ليمارسا أعمال النصب والاحتيال على أهل المدينة.

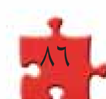
في اليوم الأول: اشترى المحتال حماراً، وملأ فمه بليرات من الذهب رغماً عنه، وأخذه إلى حيث تزدحم الأقدام في السوق، فنهق الحمار، فتساقطت النقود من فمه، فتجمع الناس حول المحتال الذي أخبرهم أن الحمار كلما نهق تتساقط النقود من فمه، وبدون تفكير بدأت المفاوضات حول بيع الحمار.

اشتراه كبير التجار بمبلغ كبير، لكنه اكتشف بعد ساعات بأنه وقع ضحية عملية نصب غبية، فانطلق مع أهل المدينة فوراً إلى بيت المحتال، وطرقوا الباب، فأجابتهم زوجته أنه غير موجود! لكنها سترسل الكلب وسوف يحضره فوراً.

فعلاً، أطلقت الكلب الذي كان محبوساً، فهرب لا يلوي على شيء، ولا يلبث إلا قليلاً حتى يعود زوجها وبرفقته كلب يشبه تماماً الكلب الذي هرب.

طبعاً، نسوا لماذا جاؤوا، وفاوضوه على شراء الكلب، واشتراه أحدهم بمبلغ كبير، ثم ذهب إلى البيت، وأوصى زوجته أن تطلِقه ليحضره بعد ذلك، فأطلقت الزوجة الكلب، لكنهم لم يروه بعد ذلك.

عرف التجار أنهم تعرضوا للنصب مرة أخرى، فانطلقوا إلى بيت المحتال، ودخلوا البيت عنوة، فلم يجدوا سوى زوجته، فجلسوا ينتظرونه، ولما جاء نظر إليهم ثم إلى زوجته، وقال لها: لماذا لم تقومي بواجبات



الضيافة لهـؤلاء الأكـارم؟ فقالت الزوجة: إنهم ضيوفك، فقم بواجبهم أنت، فتظاهر الرجل بالغضب الشديد، وأخـرج من جيبه سكيناً مزيفاً من ذلك النوع الذي يدخل فيه النصل بالمقبض وطعنها في الصدر، حيث كان هناك بالون مليء بالصبغة الحمراء، فتظاهرت الزوجة بالموت.

صار الرجال يلومونه على هذا التهور، فقال لهم: لا تقلقوا، فقد قتلتها أكثر من مرة وأستطيع إعادتها للحياة مرة أخرى. وفوراً أخرج مزماراً من جيبه، وبدأ يعزف، فقامت الزوجة على الفور أكثر حيوية ونشاطاً، وانطلقت لتصنع القهوة للرجال المدهوشين!

نسي الرجال لماذا جاؤوا، وصاروا يفاوضونه على المزمار حتى اشتروه منه بمبلغ كبير جداً، وعاد الذي فاز به، وطعن زوجته، وصار يعزف فوقها ساعات فلم تصحُ، وفي الصباح سأله التجار عما حصل معه، فخاف أن يقول لهم إنه قتل زوجته، فادعى أن المزمار يعمل، وأنه تمكن من إعادة إحياء زوجته، فاستعاره التجار منه، وقتل كل منهم زوجته، وبعد أن طفح الكيل مع التجار، ذهبوا إلى بيت المحتال ووضعوه في كيس، وأخذوه ليلقوه بالبحر.

ساروا حتى تعبوا، فجلسوا للـراحة فنـاموا، صار المحتال يصرخ من داخل الكيس، فجاءه راعي غنم، وأخرجه وسأله عن سبب وجوده داخل الكيس وهؤلاء نيام، فأخبره بأنهم يريدون تزويجه من بنت كبير التجار في الإمارة، لكنه يعشق ابنة عمه، ولا يريد بنت الرجل الثري.

طبعاً أقنع صاحبنا الراعي بأن يحل مكانه في الكيس طمعاً بالزواج من ابنة كبير التجار، فدخل مكانه في حين أخذ المحتال أغنامه وعاد للمدينة.

ولما نهض التجار ذهبوا وألقوا الكيس بالبحر وعادوا إلى المدينة مرتاحين، لكنهم وجدوا المحتال أمامهم ومعه ٣٠٠ رأس من الغنم.

فسألوه، فأخبرهم بأنهم لما ألقوه بالبحر خرجت حورية وتلقته وأعطته ذهباً وغنماً، وأوصلته للشاطئ وأخبرته بأنهم لو رموه بمكان أبعد عن الشاطئ لأنقذته أختها الأكثر ثراء، ولأعطته آلاف الرؤوس من الغنم، وهي تفعل ذلك مع الجميع.

كان المحتال يحدثهم وأهل المدينة يستمعون، فانطلق الجميع إلى البحر، وألقوا بأنفسهم في البحر (عليهم العوض)، وصارت المدينة بأكملها ملكاً للمحتال.

الدرس: احذر من المحتال اليوم، وإن لبس ثوب الدين، أو لبس بدلة من حرير، أو كان وزيراً أو صار أميراً، وجاء يخطب بالناس: احذروا من المحتالين والسراق والإرهابيين، ففاقد الشيء منجذب إليه، وكل إناء ينضح بما فيه، فعليك التحري ثم التحري، قبل أن تقع ضحية لمحتال أو نصاب أو مخادع، وخاصة إذا كنت ستتخذ قراراً مصيرياً.



قصة ثراء البروفيسور محمد يونس

رجل أثبت أن الفقر يمكن انتزاعه من القاموس.



في عام ٢٠٠٦، أُعلن منح جائزة نوبل للبروفيسور محمد يونس، بنجلادشي الجنسية، مناصفة مع بنك جيرامين الذي أسسه قبل نحو ٣٠ عاماً، وبذلك حصل على مبلغ ١٨ مليوناً و٥٠ ألف دولار، صحيح أن البروفيسور يونس لم يصبح من أثرى أثرياء العالم، ولكن ما يميز قصته أن جمعه لثروته لم يكن لنفسه فقط، ولكنه كان من خلال إثراء الآلاف من الناس، ومساعدتهم ليستقلوا مالياً، ويستغنوا عما في أيدي الناس، وبذلك ساعد في إعطاء الثراء نكهة لذيذة، ورائحة زكية، بعدما لوثها الكثيرون من عبدة المال عبر التاريخ، الذين بنوا ثروتهم على استغلال الناس، وكسب المال بطرائق غير مشروعة، قصة الثراء، وإثراء الناس التي انتهجها البروفيسور يونس، امتدت عبر عقود من الزمن، عززتها همته العالية، ومعرفته المتراكمة المتزايدة، وذكاؤه الوقاد، ومثابرته المتواصلة، وتوفيق الله أولاً وأخيراً بسبب نيته الخيرة في مساعدة الناس ومنع استغلالهم، وبدأت هذه الرحلة الطويلة المثيرة مع قدوم هذا الرجل المؤثر إلى الحياة، وامتدت مع امتداد حياته. ولنعرف قصة الثراء هذه، سنتعرف قصة حياة هذا الإنسان الناجح.

●●●

ولد محمد يونس في الإقليم الغربي من بنجلادش في عام ١٩٤٠م، لأسرة تتكون من تسعة أبناء ترتيبه الثالث بينهم، وفي بدايات العشرينيات من عمره، تأهل للابتعاث لإكمال دراساته العليا في الولايات المتحدة؛ نظراً لكونه طالباً متفوقاً. وبعد أن عاد الدكتور محمد يونس إلى بلاده بنجلادش من الولايات المتحدة حاصلاً على درجة الدكتوراه في (الاقتصاد والتنمية)، تم تعيينه في وظيفة إدارية حكومية مرموقة، لكنها لم تعجبه؛ إذ لم يحقق من خلالها رسالة كبيرة تشعره بالرضا الداخلي، فانتقل لتدريس الاقتصاد في إحدى جامعات بنجلادش، وبعد عامين، وبالتحديد في عام ١٩٧٢م، أصيبت بنجلادش بمجاعة قاسية، فكان الناس يموتون بالمئات، في الوقت الذي كان فيه الدكتور يونس -مثل باقي أساتذة الاقتصاد الآخرين- يدرس النظريات الاقتصادية، لكن يونس توقف عند هذا المشهد الذي لم يرضه؛ وهو كون أساتذة الاقتصاد في بلده لم يقدموا حلاً لمشكلة الفقر، وكان يقول: «لقد كنا -نعم، نحن أساتذة الاقتصاد- نتميز بشدة الذكاء، لكننا لم نكن نعرف شيئاً عن الفقر الذي يحيط بنا من كل جانب»، فشعر الدكتور يونس باستياء وتأنيب ضمير، جعله يخرج من أسوار الجامعة إلى الواقع، إلى قرى بنجلادش، وأخذ يتعرف الوضع، ويكلم الناس، فوجد أن الناس يصارعون من أجل البقاء، ويقعون تحت الاستغلال من التجار المرابين الذين يقرضونهم ويأخذون أغلب ما معهم من نقود، ووجد أن القرض الذي يحتاج إليه كل واحد منهم هو فقط ٣٠ دولاراً، فأخرج من جيبه بعض ماله الخاص وأقرض ٤٢ امرأة، وانقدحت في ذهنه شرارة فكرة أن المؤسسات المصرفية لو فعلت مثل ما فعل وأقرضت الفقراء، فإنهم سيتخلصون من الفقر، لكن الواقع السائد هو أن المؤسسات المصرفية لا تقرض الفقراء وبخاصة النساء الريفيات.

وأراد الدكتور يونس أن يتقصى الحقائق على نطاق أوسع في بنجلادش بخصوص مشكلة الفقر، فأجرى استطلاعاً لأحوال الفقراء في ٤٢ قرية أخرى، وذلك بمساعدة طلابه، وتأكد له أن الوضع القائم لا يتيح فرصةً لاغتناء الفقراء، مهما جدوا واجتهدوا، ولا يستطيعون توفير أي مال، على الرغم من أنهم لا يحتاجون إلا إلى رأس مال بسيط يقترضونه، ومن ثم ستتاح لهم الاستفادة من عوائد أموالهم.

حاول الدكتور يونس إقناع البنك المركزي أو البنوك التجارية بوضع نظام لإقراض الفقراء دون ضمانات، ولكن البنوك لم تقتنع بهذه الفكرة، بل سخرت منها، ولم يقبلوا حتى مجرد تجربة الفكرة، فما كان من الدكتور يونس إلا أن اقترض قرضاً خاصاً ليبدأ به مشروعاً في قرية جوبرا، واستطاع من خلال المشروع، وبمساعدة زملائه -بعد توفيق الله- أن يغير حياة ٥٠٠ أسرة من الفقراء، ونقلها من الفقر إلى الاغتناء، وكانت التجربة هذه قد تمت في الفترة من ١٩٧٦م إلى ١٩٧٩م، وبعد النجاح الباهر للمشروع، اقتنع البنك المركزي بفكرة يونس في إقراض الفقراء، وتبنى مشروع بنك جرامين؛ أي «بنك القرية».

وفي عام ١٩٨١م، زاد حجم المشروع ليشمل خمس مقاطعات.

وأصبح النجاح يتوالى في كل مرحلة، مثبتاً فاعلية نظام القروض المتناهية في الصغر التي ينتهجها بنك جرامين، ويقدمها لزبائنه من الفقراء.

وفي عام ١٩٨٣م، وصل عدد زبائن البنك إلى ٥٩ ألف زبون، تتم خدمتهم من خلال ٨٦ فرعاً للبنك، وهنا قرر الدكتور محمد يونس أن يترك الحياة الأكاديمية، ويتفرغ لحلمه ومشروع حياته «بنك جرامين»، بعد أن أصبح مؤسسة مستقلة.

وساهمت الحكومة في البنك بنسبة ٦٠ في المئة من رأس المال المدفوع، وبقيت٤٠ في المئة لتكون ملكاً للمقترضين من الفقراء.

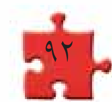
وفي عام ١٩٨٦م، انخفضت نسبة الحكومة في ملكية البنك، مقابل ارتفاع نسبة المقترضين إلى ٧٥ في المئة من ملكيته وقدر رأس ماله بـ١٣ مليون دولار، والهدف الكبير للبروفيسور محمد يونس هو أن يثبت للناس أن القضاء على الفقر في العالم شيء ممكن، بإذن الله، وتجربته في بنك جرامين وفي بلد من أفقر بلدان العالم، خير برهان.

وهكذا قدم البروفيسور يونس نموذجاً رائعاً للثراء يسعد الجميع.

●●●

الدرس من هذه القصة: ضع رسالة خيرة لطريق بناء ثروتك، لا يكفي أن يكون لك دوافع قوية لبناء ثروتك بأنك ستستفيد وتفيد من الثروة بعد بنائها، ولكن أيضاً طريقك لبناء ثروتك ينبغي أن يكون من خلال نفع الناس بصورة واضحة، وذلك يكون من نواح متعددة؛ أولها المنتج أو الخدمة التي تقدمها للناس؛ ينبغي أن تكون ذات قيمة مضافة إلى حياتهم، وتكون أكثر من القيمة التي يدفعونها مقابل الخدمة أو المنتج الذي تقدمه لهم، أو على الأقل مساويةً لها، ومن ناحية أخرى، ينبغي أن تكون أعمالك وتحركاتك نافعةً للناس ومثرية لهم من الناحية المادية أو المعنوية، أو كليهما.

من الأمثلة على ذلك شعار وول مارت الذي أسسه سام والتون «We Sell for Less نبيع بأسعار أرخص"، وقد بنى بذلك ثروته من خلال تخفيض تكاليف الحياة المعيشية للناس، وهنري فورد بنى ثروته من خلال جعل السيارات متاحة للعامة؛ وذلك بتخفيض أسعارها من خلال إدخال مبدأ





التجميع والإنتاج الواسع على صناعة السيارات، بعد أن كانت السيارات حكراً على الأغنياء.

والبروفيسور محمد يونس بنى ثروته من خلال مساعدة الفقراء على الاغتناء ومنع استغلالهم من التجار المرابين.

فكر دوماً في أن تبني ثروتك من خلال حل مشكلات الناس، أو مجموعات منهم، أو سد حاجاتهم، أو تحقيق رغباتهم، وبذلك ترفع أسهم فرص نجاحك.

معظم الناس حينما ينظرون إلى الأثرياء وغيرهم لا يرون فرقاً واضحاً إلا أن الأثرياء لديهم أموال والآخرون أقل حظاً، ولكن هذه الملاحظة لا تفيد في أخذ دروس في كيفية بناء الثروة، إن ما نراه ظاهرياً من تملك الأثرياء للمال، وقلته في أيدي غيرهم، ما هو إلا نتيجة لتفكير وسلوك كلا الطرفين، فالأثرياء لديهم تفكير ينتج عنه سلوك مختلف عن تفكير وسلوك غير الأثرياء.

فالأثرياء لديهم قناعة بأنهم لكي يبنوا ثروتهم ويحافظوا عليها، فلا بد أن يشتروا مولدات المال، ولذلك فهم مستمرون في شراء مولدات المال.

أما الآخرون، فدون وعي يشترون مبددات المال التي تبعدهم عن الثراء، وتؤخر وصولهم إليه. ومولدات المال تعني الأشياء التي تنتج أموالاً وتزيد من الدخل، ومبدداته هي التي تزيد المصاريف، والمولدات والمبددات قد تتشابه، ولكن الفارق يكمن في التوظيف؛ فمثلاً شراؤك للبيت أو السيارة قد يولد أو يبدد ثروتك.

فشراؤك لبيت غالي الثمن، وسيارة فارهة مرتفعة الثمن لتستعملها فقط، يزيد من مصاريفك على صيانتها، ولا يضيف شيئاً لدخلك.

أما إذا اشتريت بيتاً أو سيارة وأجّرتها فإن ذلك سيولد لك المال إن شاء الله، وعندما يأتيك منهما مال، تعيد الكَرّة وتشتري بجزء منه مولدات مال أخرى، وذلك سيسرع بناء ثروتك والمحافظة عليها بإذن الله.

قد يبدو هذا الفرق في السلوك بين الأثرياء وغيرهم بديهياً وغير مهم جداً، لكنه في الحقيقة عامل في غاية الأهمية في بناء الثروة، وقليل من الناس هم الذين يتصرفون مثل تصرف الأثرياء في شراء مولدات المال، ويقاومون ضغط المجتمع والعادات بالتصرف على النقيض.

إذا أردنا أن نكون أثرياء فعلينا أن نكتشف طريقة تفكير وسلوك الأثرياء ونحاكيها فيما لا يخالف شرعاً ولا يعارض نظاماً، ومن الأمور التي ينبغي أن نركز وعينا عليها، هذا الفرق الجوهري في شراء مولدات المال، حتى يكون من عاداتنا لضمان بناء الثروة والمحافظة عليها بإذن الله عز وجل.

ومع أن الاستقلال المالي من الأمور المهمة جداً التي تشغل بال الناس، وتستنزف وقتهم وطاقتهم، فإن الثقافة في هذا الجانب، ومواجهته مبكراً ليس من الأمور الشائعة في حياة الناس.

ولذلك تجدهم يعانون في هذا الجانب كثيراً، ولا يستطيعون السيطرة على ظروفهم المالية بشكل جيد، مما يجعل حياتهم تحت تأثير المال بشكل كبير بدل أن يكون المال تحت تصرفهم.

فلا تجد الثقافة المالية في المناهج الدراسية، ولا تجد الممارسة مبكراً إلا في حالات نادرة جداً، بوعي واجتهاد من الوالدين، وخاصة أصحاب التجارة الذين يودون غرس المعارف والمهارات والعادات الجيدة والجالبة للمال والحافظة له بإذن الله.

ولأن المناهج الدراسية، ابتداء من التعليم العام وانتهاءً بالتعليم الجامعي، تهيئ الناس ليكونوا موظفين لا مستقلين مالياً، مُنتجين لفرص لتوظيف الآخرين، فإنه لا بد من التكلف في تعلم هذا العلم وممارسته، وخاصة لمن لديهم الميل المبكر للعمل الحر، وتجارب من التاريخ تثبت لنا نجاح هذا الاتجاه.

فعلى سبيل المثال، هناك اثنان من أثرى أثرياء العالم، بدأا مبكراً في العمل التجاري، وتبرمجا عليه، وكان لديهم فسحة من الوقت ليتعلما الكثير مبكراً، وبذلك حققا نجاحاً عالمياً كبيراً في هذا المجال.

وهذان الرجلان هما وارن بافيت، وإنغفار كامبراد. فالأول أصبح ثاني أغنى رجل في العالم حالياً، ويروى أنه اشترى أول سهم له وهو في سن ١١ من عمره، واشترى مزرعة صغيرة وهو في ١٤ من عمره. والثاني هو رابع أغنى رجل في العالم، وقد بدأ في التجارة مبكراً، وأسس مؤسسة تجارية خاصة به وهو ما زال في سن ١٧ من عمره.

في النهاية ما علينا سوى العمل بالأسباب والدعاء، ومن الله التوفيق.

وجاءت سكرة الموت بالحق

كان باراً بأمه، وبعد وفاة أبيه كان هو العائل الوحيد لأسرته، قام على إخوته اليتامى فأحسن تربيتهم، وملأ البيت حباً وعطفاً وحناناً، أحبته أمه حباً شديداً، فجعلت من إخوته خدماً له، تقف أخته الصغرى عند الباب لاستقباله ونزع حذائه، ويبتسم الجميع فرحاً بقدومه.

وتمضي الأعوام، ويكبر الإخوة، ويفكر عبد الله بالزواج لإكمال نصف دينه، فيستشير والدته، وتُسَرُّ بذلك، وتختار له فتاة ذات مال وجمال، لكنها تفتقر إلى الآداب الإسلامية، غنية بمالها وجمالها، فقيرة في دينها وخُلُقها.

لقد نسيت تلك الأم أن الجمال الحقيقي هو جمال الروح والخُلُق، لا جمال الصورة والمنظر، كما نسيت وصية المصطفى صلى الله عليه وسلم: **(فاظفر بذات الدين تربت يداك).**

وتزوج عبد الله، لكنه سرعان ما انقلب رأساً على عقب، فقد عصّته زوجته الجميلة على أمه، فأطاعها وعق أمه، وأصبح مخلوقاً آخر، فما هو بالذي كانت تعرف.



ولم تكن زوجته الحسناء خضراء الدمن بأحسن حالاً منه، فقد كانت هي الأخرى عاقة بوالديها اللذين ربما بخلت عليهما بحساء ساخن

في أيام الشتاء الباردة.

وتمضي الأيام، وتحصل هذه الزوجة على ترقية عالية في عملها، فتقيم احتفالاً بهذه المناسبة في أفخم فندق من فنادق المدينة، دعت إليه خواص زميلاتها اللاتي يماثلنها في الثراء أو يتظاهرن بذلك، وأرادت أن يكون احتفالاً متميزاً يسمع به القاصي والداني، فاستقدمت له فرقة موسيقية بعشرات الآلاف من الريالات.

وبعد ليلة صاخبة أُنفق فيها الكثير، عادت إلى بيتها، وألقت بنفسها على فراشها الوثير، وفجأة صرخت بأعلى صوتها: **عبد الله، عبد الله، النار، النار تحرقني، أحسُّ بأظافر من حديد تنهش جسمي**.. وتكرر ذلك على زوجها: **عبد الله، النار، النار**.. ولم يكن زوجها يرى ناراً، ولكنه ذهب مسرعاً وأحضر ماءً بارداً وصبه عليها، فما زادت إلا صراخاً، ولا النار إلا توهجاً في جسمها، وما هي والله بنار، ولكنها سكرات الموت: **﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾** «سورة ق:١٩ »

ولعلها كانت بداية لعذاب الآخرة جزاء ما اقترفته من معاص وآثام. وبعد ساعة من الصراخ والعذاب والألم لفظت أنفاسها الأخيرة على فراشها الوثير، مودعة هذه الدنيا إلى عالم الحساب.

أين جاهُها الذي احتفلت من أجله؟

أين مالها الذي أنفقته في البذخ والإسراف واللهو والغناء؟

أين جمالها الذي كانت تفخر به؟

أين وأين وأين؟ لقد انتهى كلُّ ذلك ولم يبق إلا العمل.

يـــــا مــــــن بــــــدنــــــيـــــاه اشــــتـــغــــل

قــــــد غـــــــره طـــــــول الأمـــــــل

الـــــمــــــــوت يـــــــأتـــــــي بـــغـــتـــــة

والــــقـــبــــر صــــنــــــدوق الــعــمـــل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**إن الله تعالى ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته**)٢.



٢- متفق عليه.

التسويق

كان البروفيسور يشرح لطلبته أفكاره عن التسويق، فقال:

١. رأيتَ فتاة جميلة في حفلة، فذهبت إليها وقلت: أنا غني جداً، هل تتزوجينني؟

"هذا تسويق مباشر".

٢. كنت في حفلة مع مجموعة من الأصدقاء، ورأيت فتاة جميلة، أحد أصدقائك ذهب إليها وقال لها: هو غني جداً أتتزوجينه؟

"هذه دعاية".

٣. رأيت فتاة جميلة في حفلة، فذهبت إليها، وأخذت رقم هاتفها، في اليوم التالي اتصلت بها وقلت: أنا غني جداً، أتتزوجينني؟

"هذا تسويق عن بعد".

٤. أنت في حفلة ورأيت فتاة جميلة، نهضت وعدلت ربطة عنقك، ثم ذهبت إليها وقدمت لها عصيراً، وعندما انتهت الحفلة أوصلتها للسيارة، وفتحت لها الباب، أوقعتّ حقيبتها فالتقطتها لها، ثم قلت لها: بالمناسبة أنا غني، هل تتزوجينني؟

"هذه علاقات عامة".

٥. أنت في حفلة ورأيت فتاة جميلة، أتت إليك، وقالت: أنت غني جداً، هل تتزوجني؟

"هذا قبول أو اعتماد المنتج".

٦. رأيت فتاة جميلة في حفلة، ذهبت إليها وقلت: أنا غني جداً، تزوجيني.

فما كان منها إلا أن ردت عليك بصفعة قوية على وجهك.

"هذا رد فعل الزبون".

٧. رأيت فتاة جميلة في حفلة، ذهبت إليها وقلت: أنا غني جداً، تزوجيني.

فما كان منها إلا أن قدمت لك زوجها.

"هذه فجوة بين الطلب والعرض".

٨. رأيت فتاة جميلة في حفلة، ذهبت إليها، وقبل أن تقول أي شيء، جاء شخص آخر وقال لها: أنا غني هل تتزوجينني؟ فذهبتْ معه.

"هذه منافسة تأكل حصتك في السوق".

٩. رأيت فتاة جميلة في حفلة، ذهبت إليها، وقبل أن تقول: "أنا غني، أتتزوجينني؟"، دخلت زوجتك.

ماذا تسمون هذا؟

هذا يسمى "معوقات دخول أسواق جديدة"!



الجلطة الدماغية

خلال حفل شواء، تعثرت "فتاة" وسقطت، فطمأنت الجميع أنها بخير حين عرضوا الاتصال بالإسعاف، وقالت إنها تعثرت بحجر بسبب حذائها الجديد. فأعانوها على الوقوف، وقدموا لها طبق طعام آخر، وفيما كانت ترتعش، قررت «الفتاة» الاستمتاع فيما تبقى من المساء، اتصل زوج «الفتاة» في وقت لاحق ذلك المساء ليخبر الجميع أن زوجته في المستشفى، وفي السادسة من ذلك المساء، توفيت! لقد أصيبت بجلطة في الدماغ في ذلك الحفل، ولو علموا أعراض الجلطة، لربما كانت «الفتاة» حية اليوم.

إن قراءة هذه الرسالة تستغرق دقيقة فقط، ولكنها قد تفيدك يوماً ما فتنقذ شخصاً من الجلطة: يقول طبيب أعصاب، إنه إذا تمكن من الوصول إلى مصاب بالجلطة خلال ثلاث ساعات فقط، فيمكنه عكس مفعول الجلطة كليّاً! يقول إن الأمر يتطلب فقط تعرف أعراض الجلطة، وتشخيصها والوصول إلى مريض الجلطة خلال ثلاث ساعات فقط، وهو أمر ليس بصعب، فأحياناً يسهل تعرف أعراض الجلطة، ولكن لسوء الحظ، فإن قلة الوعي قد يسبب كارثة.

مريض الجلطة قد يعاني ضرراً بالدماغ، في الوقت الذي لا يفطن فيه من حوله إلى إصابته بالجلطة، والآن يقول الأطباء إن أي شخص يمكنه تعرف أعراض الجلطة بسؤال المريض -من به أعراض الجلطة- ثلاثة أسئلة:

- اطلب من المصاب الابتسام.
- اطلب منه أن يرفع كلتا ذراعيه.

- اطلب منه أن يقول جملة بسيطة، مثال: الحمد لله رب العالمين.

إذا كان أو كانت تجد صعوبة في أي من هذه المهام، فاطلب الإسعاف فوراً، وصف الأعراض لهم.

بعدما اكتشف الباحثون أن مجموعة من المتطوعين غير الطبيين قادرون على اكتشاف الضعف بالتحكم في تعابير الوجه (السؤال الأول)، أو الضعف بالذراعين (السؤال الثاني)، أو مشاكل النطق (السؤال الثالث)، بدؤوا يحثون العامة على تعلم هذه الأسئلة الثلاثة، لقد قاموا بعرض استنتاجاتهم في الاجتماع السنوي لرابطة الجلطة الأمريكية في فبراير الماضي، إن الانتشار الواسع لهذا الفحص البسيط سيؤدي إلى التشخيص المناسب والعلاج للجلطة، ويمنع الإضرار بالدماغ. يقول أحد أطباء القلب، لو أن كل من استلم هذه الرسالة قام بإعادة إرسالها إلى عشرة أشخاص فقط، يمكنك أن تنقذ روحاً واحدة على الأقل، بإذن الله.

فساهم في هذا الخير وانشر العلم والوعي بين أحبابك.

كن فاعلاً، وليكن لك بصمة خير في أهلك ومجتمعك.



عشق حتى الموت

تحكي إحدى الطبيبات (ز. ك): كنت أقوم بالمرور اليومي على المرضى في غرفة العناية المركزة في المستشفى الكندي الذي كنت أتابع فيه الدراسة الطبية العليا، لفت انتباهي اسم مريض وهو محمد، شاب في الـ٢٥ من العمر مصاب بالإيدز، دخل المستشفى في حالة خطيرة من يومين، مصاب بالتهاب حاد في الرئة، وحالته خطيرة، ولم يكن أول شاب عربي مسلم في بلاد الغرب أعالجه، لكن أحسست نحوه بشعور خاص لا أعرف سببه، اتصلت ببيته، ردت علي أمه، علمت منها أن أباه تاجر كبير في المدينة يمتلك الكثير من محلات الحلويات هنا، كما شرحت لي الأم حالة ابنها، وفي أثناء الحديث رن جرس الإنذار وأخذ الصوت يتعالى بشكل مخيف من الأجهزة الموصلة بذلك الفتى، فطلبت منها الحضور، فقالت لي: بعد الانتهاء من بعض الأعمال، أنا مشغولة، قلت لها: ربما يكون قد تأخر الوقت، أغلقت السماعة، وبعد نصف ساعة طلبت مني الممرضة أن أحضر للقاء والدة المريض، امرأة في متوسط العمر، لا تبدو عليها مظاهر الإسلام. تكلمت معها عن ابنها، قالت: هو طيب القلب، يحب الناس والحياة، لكنه انحرف قليلاً في السنة الماضية مع فتاة استولت على قلبه، وكان حاله من أحسن حال.

أخذت أقترب من الفتى وهو يعالج سكرات الموت، وصوت الأجهزة يعلو ويتعالى، الأم تبكي بصوت مسموع، حاولت أن ألقن الفتى الشهادتين، ولكن الفتى لا يستجيب، عاودت المحاولة مرات عدة، بدأ الفتى يفيق شيئاً ما، الفتى يحاول بكل جوارحه، الدموع تفتر من أطراف عينه، لون وجهه تغير للسواد... انطق الشهادتين، يقول: لا أستطيع، لا أستطيع، أريد صديقتي.. أريد صديقتي.. النبض يتناقص والتنفس يتلاشى.. ومات الفتى.. مات.

من السبب هنا في ضياع هذا الفتى؟



قصة السجين المليونير

كان هناك مليونير جمع ثروته بالنصب والاحتيال وظلم الناس، أودع في سجن ما على جزيرة نائية تمهيداً لإعدامه لجريمة قتل قام بها.

حسناً، لأنه مليونير فقد قرر رشوة حارس السجن ليقوم بتهريبه من جزيرة السجن بأي طريقة وأي ثمن، أخبره الحارس أن الحراسة مشددة جداً، وأنه لا يغادر الجزيرة أحد إلا في حالة واحدة، وهي الموت! ولكن إغراء الملايين جعل حارس السجن يبتدع طريقة غريبة، لكن لا بأس بها للهرب، وأخبر المليونير بها، وهي كالتالي: "اسمع، الشيء الوحيد الذي يخرج من جزيرة السجن بلا حراسة هي توابيت الموتى، يضعونها على سفينة وتنقل مع بعض الحراس إلى اليابسة ليتم دفنها بالمقابر هناك بسرعة وطقوس بسيطة ثم يرجعون، التوابيت تنقل يومياً في العاشرة صباحاً في حالة وجود موتى، الحل الوحيد هو أن تلقي بنفسك في أحد التوابيت مع الميت الذي بالداخل، وحين تصل اليابسة ويتم دفن التابوت، سآخذ هذا اليوم إجازة طارئة، وآتي بعد نصف ساعة لإخراجك، بعدها تعطيني ما اتفقنا عليه، وأرجع أنا للسجن وتختفي أنت، وسيظل اختفاؤك لغزاً، وهذا لن يهم كلينا، ما رأيك؟".

طبعاً فكر صاحبنا أن الخطة عبارة عن مجازفة مجنونة، لكنها تظل أفضل من الإعدام بالكرسي الكهربائي! المهم أنه وافق، واتفقا على أن يتسلل لدار التوابيت، ويرمي نفسه بأول تابوت من على اليسار غداً، هذا إن كان محظوظاً وحدثت حالة وفاة!

المهم؛ في اليوم التالي، ومع فسحة المساجين الاعتيادية، توجه صاحبنا لدار التوابيت، ووجد تابوتين من حسن حظه.. أصابه الهلع من فكرة الرقود



فوق ميت لمدة ساعة تقريباً، لكن مرة أخرى، هي غريزة البقاء، لذلك فتح التابوت ورمى نفسه مغمضاً عينيه حتى لا يصاب بالرعب، أغلق التابوت بإحكام وانتظر حتى سمع صوت الحراس يهمون بنقل التوابيت لسطح السفينة، شم رائحة البحر وهو في التابوت، وأحس بحركة السفينة فوق الماء، حتى وصلوا اليابسة، ثم شعر بحركة التابوت وتعليق أحد الحراس عن ثقل هذا الميت الغريب!

شعر بتوتر، ثم تلاشى هذا التوتر عندما سمع حارساً آخر يطلق سبة ويتحدث عن هؤلاء المساجين ذوي السمنة الزائدة، فارتاح قليلاً، وها هو الآن يشعر بنزول التابوت، وصوت الرمال تنهال على غطائه، وثرثرة الحراس بدأت تخفت شيئاً فشيئاً. هو الآن وحيد مدفون على عمق ٣ أمتار مع جثة رجل غريب وظلام حالك، وتنفس يصبح صعباً أكثر مع كل دقيقة تمر، لا بأس، هو لا يثق بذلك الحارس، ولكن يثق بحبه للملايين التي وعده بها، هذا مؤكد..

انتظر.. حاول السيطرة على تنفسه حتى لا يستهلك الأوكسجين بسرعة، فأمامه نصف ساعة تقريباً قبل أن يأتي الحارس لإخراجه بعد أن تهدأ

الأمـور.. وبعد ٢٠ دقيقة تقريباً، بدأ التنفس يتسارع ويضيق، الحرارة خانقة، لا بأس، عشر دقائق تقريباً، بعدها سيتنفس الحرية ويرى النور مرة أخرى.. وبعد لحظات قليلة، بعد لحظات، بدأ يسعل، ومرت ١٠ دقائق أخرى، الأوكسجين على وشك الانتهاء، وذلك الغبي لم يأت بعد، سمع صوتاً بعيداً جداً، تسارع نبضه، لا بد أنه الحارس، أخيراً! لكن الصوت تلاشى، شعر بنوبة من الهستيريا تجتاحه ترى هل تحركت الجثة، صور له خياله أن الميت يبتسم بسخرية، تذكر أنه يمتلك ولاعة في جيبه، ربما الوقت لم يحن بعد ولكن رعبه خيل له أن الوقت مر بسرعة، أخرج الولاعة ليتأكد من ساعة يده، لا بد أنه ما زال هناك وقت! قدح الولاعة، وخرج بعض النور رغم قلة الأوكسجين، لحسن حظه، قرب الشعلة من الساعة، لقد مرت أكثر من ٤٥ دقيقة! هو الهلع إذاً، وقبل أن يطفئ الولاعة خطر له أن يرى وجه الميت، التفت برعب وقرب القداحة، ليرى آخر ما كان يتوقعه في الحياة.. وجه الحارس ذاته! والوحيد الذي يعلم أنهُ هنا في تابوت تحت ثلاثة أمتار.

النهاية... **﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذاً لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾** «الأحزاب:١٦».



قصة العم عابد

يقول الـراوي: أنطلق معكم إلـى غرب المملكة العربية السعودية في منطقة وقرية، بل وهجرة هي بجوار مدينة ينبع، أخبرنا الأحبة وطلاب العلم في المنطقة أن بتلك القرية رجلاً صالحاً، وهو اسم على مسمى، يا ترى ما اسمه! إنه العم عابد.

دخلنا تلك القرية، ولم يكن يوجد بها أي معلم من معالم الحضارة، قرية وهجرة بسيطة في بنائها وشكلها وهيئتها، بدأنا نرتفع مع الأرض حيث ارتفعت.. قصدنا مسجد القرية، ذهبنا عنده، وصلنا إلى ذلكم المكان، وإلى ذلكم المسجد؛ لتبدأ قصتنا.

عندما وصلنا إلى المسجد وجدنا عند بابه حجراً كبيراً مربوطاً به حبل.

لا إله إلا الله، ما قصة هذا الحبل؟

لقد وصلنا إلـى الطرف الأول في هـذه القصة، نعم؛ لقد وصلنا إلى الطرف الأول.. بدأنا نسير مع هذا الحبل، يرتفع بنا حيث ترتفع الأرض، ويأخذنا بين الأشجار، في منطقة لم تر من حضارتنا شيئاً، سرنا بالسيارة تقريباً ما يزيد على نحو ست دقائق.

سبحان الله! اقتربنا من نهاية الحبل، نعم؛ لقد بدأنا نصل إلى الطرف الآخر، ما سرّ النهاية!

يا ترى ما هي النهاية!

إلى ماذا يحملنا هذا الحبل، وإلى من سوف يوصلنا هذا الحبل، وما الخبر وراء هذا الحبل! إنه حبل ممدود على الأرض، عندما وصلنا إلى

نهاية الحبل، وجدنا بيتاً مكوناً من غرفة ودورة مياه، وإذا في البيت رجل كبير في السن، كفيف البصر، بلغ من العمر ما يزيد على ٨٥ عاماً، من هو يا ترى!

إنه العم عابد.

سألناه، قلت له: يا عم عابد، أخبرنا ما سر هذا الحبل؟

اسمعوا الجواب، فإنه -ولله- لنداء أخرجه لأصحاب الأربعين، والخمسين، والستين، والثمانين، نداء أخرجه للأصحاء، للمبصرين، لمن أنعم الله عليهم بالخيرات، والفضائل، والكرامات..

لقد قال العم عابد كلمة تؤثر في كل قلبٍ مؤمن.. قال:

يا ولدي؛ هذا الحبل من أجل الصلوات الخمس في المسجد.. هذا الحبل من أجل الصلوات الخمس في المسجد.. حين أخرج من بيتي قبل الأذان، أمسك بهذا الحبل حتى أصل إلى المسجد، ثم بعد الصلاة وخروج الناس، أخرج آخر رجل من المسجد، فأمسك بالحبل مرة أخرى حتى أعود إلى بيتي، إذ ليس لي قائد يقودني..

إنه رجل نوَّر الله قلبه بالإيمان، قصد طاعة الله.. أراد الصلاة، قصدها؛ فصدق الله فيه ﴿ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾» النور: «٧»..

فأين الذين حرموا أنفسهم من المساجد! أين أولئك الكسالى! أين أصحاب السيارات والخيرات والكرامات الذين امتنعوا عن حضور الصلوات الخمس في المسجد!

إنه رجل بلغ هذا السن، وهو كفيف البصر، ضعيف البنية، في حالة لو رأيتموها لتعجبتم، والله، ولكن يقول: هذا الحبل من أجل الصلوات الخمس في المسجد، أين الذين هجروا صلاة الفجر!

لماذا لم يحرك قلوبنا قول الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم: ((**بشر المشائين في الظلمات بالنور التام يوم القيامة**))، بأمثال هؤلاء صدق قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظلّ إلا ظله**))، وذكر منهم: ((**ورجل قلبه معلق بالمساجد**))، المساجد هي التي ربَّت الرجال، المساجد هي التي أخرجت الأبطال، المساجد هي التي علمتنا وثقفتنا.

وأنتِ أمة الله ما حالك مع الصلاة، وما حالك في تأخيرها؟



قصة من الواقع
خادمة تدخل الحمام لتفرغ حليب صدرها! وكفيلتها ماذا فعلت؟

هذه قصة عجيبة لا يصدقها إلا مؤمن بما جاء به الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

روى لي أحد الإخوان من بلدة «حريملاء» (بلدة قريبة من العاصمة الرياض)، أن إحدى النساء من تلك البلدة أصيبت «بمرض سرطان الدم»، أعاذنا الله وإياكم منه، ولحاجتها إلى الرعاية استقدمت خادمة إندونيسية، وكانت هذه المرأة صاحبة دين وخلق، وبعد مرور أسبوع تقريباً على حضور الخادمة، لاحظت هذه المرأة أن الخادمة تتردد كثيراً على دورة المياه، وتمكث طويلاً فيها.

وفي إحدى المرات سألتها عن سبب بقائها طويلاً في الحمام؟

فأخذت الخادمة تبكي بكاءً شديداً، وعندما سألتها عن سبب بكائها، قالت: إنني وضعت ابني منذ عشرين يوماً فقط، وعندما اتصل بي المكتب في إندونيسيا أردت اغتنام الفرصة، والحضور للعمل عندكم لحاجتنا الماسة إلى المال، وسبب بقائي طويلاً في الحمام هو أن صدري مليء بالحليب وأقوم بتخفيفه.

عندما علمت هذه المرأة بذلك قامت فوراً بالحجز لها في أقرب رحلة إلى إندونيسيا، وصرفت لها المبلغ الذي ستتقاضاه خلال السنتين بالتمام والكمال، ثم استدعتها وقالت لها: هذه رواتبك مدة سنتين مقدماً، اذهبي



إلى ابنك وأرضعيه واعتني به، وبعد سنتين بإمكانك العودة إلينا. وأعطتها أرقام الهواتف في حال رغبتها في العودة بعد سنتين.

وبعد سفر الخادمة كانت المرأة على موعد لمتابعة تطور السرطان، وعند الفحص الروتيني للدم، كانت المفاجأة أنهم لم يجدوا فيها أي أثر لسرطان الدم!

فطلب الطبيب منها أن تعيد التحليل عدة مرات، وكانت النتيجة واحدة، فذهل الطبيب لشفائها؛ لخطورة المرض، ثم حولها إلى الأشعة فوجدوا أن نسبة السرطان صفر ٪، عندها أيقن الطبيب شفاءها تماماً. فسألها عن العلاج الذي استخدمته، فكان جوابها:

قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ((**داووا مرضاكم بالصدقة**)).

أرجو من القارئ لهذا الموضوع أن ينوي أن يتصدق بعد قراءة الموضوع، فما تدري والله.. فقد تدفع عنك مصيبة عظيمة لم تكن في الحسبان.

تصدقوا فليس للكفن جيوب.

وأول صدقة تفعلها الآن هي: "نشر هذا الكتاب، وهذه القصة بنية الصدقة".

قصة الأمير والحمال

خرج الأمير علي ابن الخليفة العباسي المأمون إلى شرفة القصر العاجية ذات يوم، وراح ينظر إلى سوق بغداد يتابع الناس في السوق، فلفت نظر الأمير حمّال يحمل للناس بالأجرة، وكان يظهر عليه الصلاح، فكانت حباله على كتفه، والحمل على ظهره، ينقل الحمولة من دكان لآخر، ومن مكان إلى مكان، فأخذ الأمير يتابع حركاته في السوق، وعندما انتصف الضحى، ترك الحمّال السوق وخرج إلى ضفاف نهر دجلة، وتوضأ وصلى ركعتين، ثم رفع يديه وأخذ يدعو، ثم عاد إلى السوق، فعمل إلى قبيل الظهر، ثم اشترى خبزاً، فأخذه إلى النهر، فبله بالماء وأكل، ولما انتهى توضأ للظهر وصلى، ثم نام ساعة، وبعدها نزل للسوق للعمل.

وفي اليوم التالي أعاد الأمير علي مراقبته، وإذ به يسير على البرنامج السابق نفسه، وجدوله الذي لم يتغير، وهكذا في اليوم الثالث والرابع، فأرسل الأمير جندياً من جنوده إلى ذلك الحمّال يستدعيه إلى القصر، فذهب الجندي واستدعاه، فدخل الحمّال الفقير على الأمير وسلم عليه، فقال الأمير: ألا تعرفني؟ فقال: ما رأيتك حتى أعرفك. قال: أنا ابن الخليفة. فقال: يقولون ذلك! قال: ماذا تعمل أنت؟ فقال: أعمل مع عباد الله في بلاد الله. قال الأمير: قد رأيتك أياماً، ورأيتُ المشقة التي أصابتك، فأريد أن أخفف عنك المشقة. فقال: بماذا؟ قال الأمير: اسكن معي وأهلك بالقصر، آكلاً شارباً مستريحاً، لا همّ ولا حزن ولا غمّ. فقال الفقير: يا بن الخليفة، لا همّ على من لم يذنب، ولا غمّ على من لم يعص، ولا حزن على من لم يُسئ؛ أما من أمسى في غضب الله، وأصبح في معاصي الله، فهو صاحب الغمّ والهمّ والحزن. فسأله عن أهله، فأجابه قائلاً: أمي عجوز كبيرة، وأختي

عمياء حسيرة، وهما تصومان كل يوم، وآتي لهما بالإفطار ونأكل جميعاً، ثم ننام، فقال الأمير: ومتى تستيقظ؟ فقال: إذا نزل الحي القيوم إلى السماء الدنيا، يقصد أنه يقوم الليل، فقال: هل عليك من دين؟ فقال: ذنوبٌ سلفتْ بيني وبين ربي، فقال: ألا تريد معيشتنا؟ فقال: لا والله لا أريدها، فقال: ولم؟ فقال: أخاف أنْ يقسو قلبي وأن يضيع ديني، فقال الأمير: هل تفضل أن تكون حمّالاً على أن تكون معي في القصر؟ فقال: نعم والله. فأخذ الأمير يتأمله وينظر إليه مشدوهاً، وراح الحمّال يلقي عليه مواعظ عن الإيمان والتوحيد، ثم تركه وذهب.

وفي ليلة من الليالي شاء الله أن يستيقظ الأمير، وأن يستفيق من غيبوبته، وأدرك أنه كان في سبات عميق، وأن داعي الله يدعوه لينتبه، فاستيقظ الأمير وسط الليل وقال لحاشيته: أنا ذاهب إلى مكان بعيد، أخبروا أبي الخليفة المأمون أني ذهبت، وقولوا له إنّي وإياه سنلتقي يوم العرض الأكبر، قالوا: ولم؟ فقال: نظرتُ إلى نفسي وإذ بي في سبات وضياع وضلال، وأريدُ أن أُهاجر بروحي إلى الله.

فخرج وسط الليل وقد خلع لباس الأمراء، ولبس لباس الفقراء، ومشى واختفى عن الأنظار، ولم يعلم الخليفة ولا أهل بغداد أين ذهب الأمير.

وعهد الخدم به يوم ترك القصر أنه راكب إلى مدينة واسط، كما تقول كتب التاريخ، وقد غير هيئته كهيئة الفقراء وعمل مع تاجر في صنع الآجر (الفخار).

فكان له ورد في الصباح يحفظ القرآن الكريم ويصوم الاثنين والخميس، ويقوم الليل، ويدعو الله عز وجل وما عنده من مال يكفيه يوماً واحداً فقط، فذهب همه وغمه، وذهب حزنه، وذهب الكبر والعجب من قلبه، ولما أتته

الوفاة أعطى خاتمه للتاجر الذي كان يعمل لديه، وقال: أنا ابن الخليفة المأمون، إذا متُّ فغسلني وكفني واقبرني، ثم اذهب لأبي وسلمهُ الخاتم.

فغسله وكفنه وصلى عليه وقبره، وأتى بالخاتم للمأمون وأخبرهُ خبره وحاله. فلما رأى الخاتم شهق الخليفة المأمون وبكى، وارتفع صوته، وبكى الوزراء، وعرفوا أنه أحسن اختيار الطريق.



القاضي والدجاجة

هذه القصة -يا للأسف- تحاكي واقعنا المؤلم اليوم، إلا من رحم ربي.

جاء إلى محل الدجاج في المدينة رجل ومعه دجاجة مذبوحة كي يقطّعها، فقال له صاحب محل الدجاج: حسناً، اتركها وارجع بعد ربع ساعة، وستلقى الدجاجة جاهزة.

قال صاحب الدجاجة: اتفقنا.

فمر قاضي المدينة على صاحب محل الدجاج، وقال له: أعطني دجاجة. قال صاحب الدجاج: والله ما عندي إلا هذه الدجاجة، وهي لرجل سيرجع ليأخذها.

قال القاضي: أعطني إياها، وإذا جاءك صاحبها فقل له إن الدجاجة طارت.

قال صاحب محل الدجاج: لا يجوز؟ لقد أحضرها وهي مذبوحة، كيف ذلك؟

قال القاضي: اسمع ما أقول لك وقل له كذا، ودعه يشتكي ولا تهتم.

فكر صاحب محل الدجاج، وتردد، ثم قال: حسناً، خذها، الله يستر.

جاء صاحب الدجاجة إلى محل الدجاج كي يأخذ دجاجته، وقال لصاحب المحل: أين دجاجتي؟ هل جهزتها؟

قال صاحب محل الدجاج: لا أعرف ماذا أقول لك، ولكن

دجاجتك طارت.

قال صاحب الدجاجة: ماذا تقول؟ كيف؟ هل أنت مجنون؟ لقد أحضرتها وهي مذبوحة كيف تطير وهي ميتة؟

واشتد بينهم الكلام. فقال صاحب الدجاجة: هيَّا نذهب معاً للقاضي، حتى يحكم بينا وهناك يظهر الحق.

وعند ذهابهم للقاضي مرُّوا برجلين يقتتلان، واحد مسلم والثاني يهودي، فأراد صاحب محل الدجاج أن يفصل بينهما، ولكن إصبعه دخل في عين اليهودي ففقأتها. تجمع الناس وأمسكوا بصاحب محل الدجاج وقالوا: هذا الذي فقأ عين اليهودي.

فصارت القضية قضيتين فوق رأسه، فجرّوه إلى القاضي، وعندما اقتربوا من المحكمة أفلت منهم وهرب، فجروا وراءه، ودخل في مسجد فدخلوا وراءه، وصعد فوق المنارة فلحقوا به، فقفز من فوق المنارة، فوقع على رجل كبير في السن، فمات الرجل، فلحق ابنه بصاحب محل الدجاج وأمسكه هو وباقي الناس، وذهبوا به إلى القاضي، فلما رآه القاضي تذكر حادثة الدجاجة، فضحك وهو لا يدري أن عليه ثلاث قضايا:

سرقة الدجاجة.

فقء عين اليهودي.

قتل الرجل الكبير بالسن.

عندما علم القاضي بالقضايا الثلاث أمسك رأسه، وجلس يفكر ويفكر،

ثم قال: دعونا نأخذ القضايا واحدة واحدة، نادوا أولاً على صاحب الدجاجة.



قال القاضي: ماذا تقول في دعواك على صاحب محل الدجاج؟

قال صاحب الدجاجة: هذا -أيها القاضي- سرق دجاجتي، فقد أعطيته إياها وهي مذبوحة، وهو يقول إنها طارت، فكيف يحدث هذا يا سيادة القاضي؟

قال القاضي: هل تؤمن بالله.

قال صاحب الدجاجة: نعم، أومن بالله.

قال له القاضي: يحيي العظام وهي رميم. قم؛ فما لك شيء عند الرجل.

أحضروا المدعي الثاني، فجاء اليهودي. قال القاضي: ما دعواك على هذا الرجل؟

فقال اليهودي: أيها القاضي، هذا الرجل فقأ عيني.

فكر القاضي طويلاً ثم قال لليهودي: العين بالعين والسن بالسن، لكن دية المسلم لأهل الذمة النصف، فلا بد أن نفقأ عينك الثانية حتى تفقأ عيناً واحدة للمسلم.

فقال اليهودي: لا لا، أنا أتنازل عن الادعاء عليه، ولا أريد منه شيئاً.

فقال القاضي: أعطونا القضية الثالثة.

جاء ابن الرجل المسن الذي توفي وقال: أيها القاضي، هذا الرجل قفز على والدي من فوق منارة المسجد وقتله.

ففكر القاضي ثم قال: اذهبوا بالمتهم إلى المكان نفسه، واصعد أنت فوق المنارة واقفز عليه.

فقال الشاب: لكن يا حضرة القاضي، إذا ما تحرك يميناً أو يساراً فقد أموت أنا.

قال القاضي: والله هذه ليست مشكلتي، لماذا لم يتحرك والدك يميناً أو يساراً؟

فقال الشاب: لا لا أريد شيئاً منه، وأتنازل عن الادعاء عليه.

أعتقد أنكم فهمتم المعنى:

هناك دائماً من يستطيع إخراجك مثل الشعرة من العجين. إذا كان عندك دجاجة تعطيها للشرطي أو للقاضي، فأين العدل وأين الدين أيها القضاة؟ قال تعالى: **﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾**.

وهذه كلمة أوجهها إلى كل من يظلم إنساناً أو يسجنه أو يستغل منصبه وماله من أجل إخفاء الحقيقة والحكم على الناس بأحكام باطلة

وظالمة، أقول لكم: إنكم ستموتون مهما طالت أعماركم، وستحاسبون هناك عند الحكم العادل، ولا تنفعكم ساعتها أموالكم أو مناصبكم، وستجزون بما كنتم تعملون، فتذكروا يوم الحساب، وأرجعوا الحقوق إلى أصحابها، وأنصفوا المظلومين قبل فوات الأوان يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.



تأخر رزقي

- يتقدم صاحبك في الدراسة ويتخرج وأنت تتأخر عن التخرج!
- يتزوج فلان الأصغر منك سناً، وأنت لم تتزوج بعد!
- تذهب لقضاء معاملة فتنجز بسرعة، وتتأخر أوراقهم!
- تبدأ العلاج فتتقدم في الشفاء وهم يتأخر شفاؤهم!
- فلان يصلح له التأخر في الدراسة وفلان لا يصلح له إلا التقدم والسبق!
- فلان يصلح له التأخر في الزواج وفلان لا يصلح له إلا التقدم في الزواج!
- فلانة يصلح لها التأخير في الإنجاب، وفلانة لا يصلح لها إلا السبق في الإنجاب!

هو المُقدم، والمؤخر لحكم عظيمة تخفى عنك.. لا تحزن ولا تيئس إن تأخر رزقك؛ فاللّه قد يكون أَخّر الرزق لكنه قَدم لك نعماً عظيمة لا تُعد ولا تُحصى.

تأمل في حياتك، تأخيراتك.. وتقديماتك، وتيقَّن أن الأمر به الحكمة والخير واللُّطف، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ «النحل:٧٤»، فكل التأخيرات في حياتك هي لحكمة بالغة يعلمها الله وحده فقط، فسلم أمرك لله وثق به، ولا تأس ولا تأسف على ما مضى وفات، وتيقن أن الله عز وجل سيعوضك خيراً حتى تطيب نفسك.

نزول المطر

كان في عهد سيدنا موسى- عليه السلام- رجل من بني إسرائيل عاص لله تعالى، ولم يترك الذنوب أربعين سنة، وحدث أن انقطع المطر، وانعدم الخير، فوقف سيدنا موسى وبنو إسرائيل ليصلوا صلاة الاستسقاء، ولم ينزل المطر، فسأل موسى الله تعالى، فقال له الله: «لن ينزل المطر، فبينكم عبد يعصيني منذ أربعين سنة، فبشؤم معصيته مُنعتم المطر من السماء»، فقال موسى- عليه السلام-: «وماذا نفعل؟»، فقال الله: «أخرجوه من بينكم، فإن خرج من بينكم نزل المطر».

فدعا موسى- عليه السلام- وقال: «يا بني إسرائيل، بيننا رجل يعصي الله منذ أربعين سنة، وبشؤم معصيته منع المطر من السماء، ولن ينزل المطر حتى يخرج»، فلم يستجب العبد ولم يخرج، وأحس العبد بنفسه وقال: «يا رب، أنا اليوم إذا خرجت بين الناس فضحت، وإن بقيت سنموت من العطش، يا رب ليس أمامي إلا أن أتوب إليك وأستغفرك، فاغفر لي واسترني»، فنزل المطر!

فقال موسى: «يا رب، نزل المطر ولم يخرج أحد»! فقال الله: «نزل المطر لفرحتي بتوبة عبدي الذي عصاني أربعين سنة»، فقال موسى: «يا رب دلني عليه لأفرح به»، فقال الله له: «يا موسى، يعصيني أربعين سنة وأستره، أيوم يتوب إلي أفضحه؟».

ولنسأل أنفسنا: كم مرة أذنبنا وسترنا الله؟ أما آن الأوان أن نعلن توبتنا إلى الله توبة خالصة؟

يا أبي.. لماذا لا تصلي الفجر؟

قصة مؤثرة: قصة لطفل يدرس في الصف الثالث الابتدائي، يرشد أباه إلى الصلاة.

في يوم من الأيام كان هذا الطفل في مدرسته، وفي إحدى الحصص تطرق الأستاذ في حديثه إلى صلاة الفجر، وأخذ يتكلم عنها بأسلوب شدَّ هؤلاء الأطفال الصغار، وتكلم عن فضل هذه الصلاة وأهميتها، سمعه الطفل وتأثر بحديثه، فهو لم يسبق له أن صلى الفجر ولا أهله، وعندما عاد الطفل إلى المنزل أخذ يفكر؛ كيف يمكن أن يستيقظ للصلاة يوم غد، فلم يجد حلاً سوى أن يبقى طوال الليل مستيقظاً حتى يتمكن من أداء الصلاة. وبالفعل نفذ ما فكر فيه، وعندما سمع الأذان تهيأت هذه الزهرة لأداء الصلاة، ولكن ظهرت مشكلة في طريق الطفل، المسجد بعيد، ولا يستطيع الذهاب وحده، فبكى الطفل وجلس أمام الباب، وفجأة سمع صوت طقطقة حذاء في الشارع، فتح الباب وخرج مسرعاً، فإذا برجل شيخ يهلل متجهاً إلى المسجد، نظر إلى ذلك الرجل فعرفه، نعم عرفه؛ إنه جد زميله أحمد ابن جارهم، تسلل ذلك الطفل بخفية وهدوء خلف ذلك الرجل حتى لا يشعر به فيخبر أهله فيعاقبوه.

واستمر الحال على هذا المنوال طويلاً، ولكن دوام الحال من المحال، فلقد توفي ذلك الرجل (جد أحمد)، ولما علم الطفل ذهل وبكى، بكى بحرقة وحرارة، استغرب منها والداه، فسأله والده، وقال له: يا بني، لماذا تبكي عليه هكذا وهو ليس في سنك لتلعب معه، وليس قريبك فتفقده في البيت؟ فنظر الطفل إلى أبيه بعيون دامعة ونظرات حزن وقال له: يا ليت الذي مات

أنت وليس هو. صعق الأب وانبهر؛ لماذا يقول له ابنه هذا، وبهذا الأسلوب، ولماذا يحب هذا الرجل؟ قال الطفل البريء: أنا لم أفقده من أجل ذلك، ولا من أجل ما تقول، استغرب الأب وقال: إذاً من أجل ماذا؟ فقال الطفل: من أجل الصلاة، نعم من أجل الصلاة، ثم استطرد وهو يبتلع عبراته: لماذا يا أبي لا تصلي الفجر، لماذا يا أبت لا تكون مثل ذلك الرجل ومثل الكثير من الرجال الذين رأيتهم؟ فقال الأب: أين رأيتهم؟ فقال الطفل: في المسجد، قال الأب: كيف، فحكى حكايته على أبيه، فتأثر الأب من ابنه، واقشعر جلده، وكادت دموعه أن تسقط، فاحتضن ابنه، ومنذ ذلك اليوم لم يترك أي صلاة في المسجد.

فهنيئاً لهذا الأب، وهنيئاً لهذا الابن، وهنيئاً لذلك المعلم.



القدر

في يوم من الأيام جاء الموت إلى شخص وقال له: «يا صديقي اليوم يومك».

الشاب: لكن لست مستعداً.

الموت: ولكن اسمك هو التالي على القائمة.

الشاب: لم لا تجلس لأحضر لك شيئاً تأكله قبل أن نذهب؟

الموت: حسناً.

فأعطاه الشاب طعاماً فيه منوم، فنام الموت، فأخذ الشاب اسمه ووضعه في نهاية القائمة. بعد أن استيقظ الموت قال: لأنك كنت طيباً معي سوف أبدأ من نهاية القائمة.

" إنّه القدر "

ارض بما قسمه الله لك، وقل الحمد لله رب العالمين.



أمي

كان هناك عرب يسكنون الصحراء طلباً للمرعى لمواشيهم، ومن عادة العرب التنقل من مكان إلى مكان حسب توافر العشب والكلأ والماء، وكان من بين هؤلاء العرب رجل له أم كبيرة في السن وهو وحيدها، وهذه الأم تفقد ذاكرتها في أغلب الأوقات؛ نظراً لكبر سنها، فكانت تهذي بولدها لا تريده أن يفارقها، وكان هذرها (تخريفها) يضايق ولدها منها، ومن تصرفها معه، ويرى أنها تحط من قدره عند قومه! هكذا كان نظره القاصر.

وفي أحد الأيام أراد عربه أن يرحلوا لمكان آخر، فقال لزوجته -ويا للخسران-: إذا عزمنا غداً على الرحيل، فاتركي أمي بمكانها، واتركي عندها زاداً وماءً حتى يأتي من يأخذها ويخلصنا منها أو تموت!

فقالت زوجته: أبشر، سوف أنفذ أوامرك.

شد العرب من الغد، ومن بينهم هذا الرجل.

تركت الزوجة أم زوجها بمكانها كما أراد زوجها، ولكنها فعلت أمراً عجباً، لقد تركت ولدهما معها مع الزاد والماء، (وكان لهما طفل في السنة الأولى من عمره، وهو بكرهما، وكان والده يحبه حباً عظيماً، فإذا استراح طلبه من زوجته ليلاعبه ويداعبه).

سار العرب، وفي منتصف النهار نزلوا يرتاحون وترتاح مواشيهم للأكل والرعي، بعد مسير متعب من طلوع الفجر.

جلس كل مع أسرته ومواشيه، فطلب هذا الرجل ابنه كالعادة ليتسلى معه، فقالت زوجته: تركته مع أمك، لا نريده.

قال وهو يصيح بها: ماذا؟!

قالت: لأنه سوف يرميك بالصحراء كما رميت أمك.

فنزلت هذه الكلمة عليه كالصاعقة، فلم يرد على زوجته بكلمة واحدة لأنه رأى أنه أخطأ فيما فعل مع أمه.

أسرج فرسه وعاد إلى مكانهم مسرعاً عساه يدرك ولده وأمه، قبل أن تفترسهما السباع، لأن من عادة السباع والوحوش الكاسرة إذا شدت العربان عن منازلها أن تخلفهم في أمكنتهم، فتجد بقايا أطعمة وجيف مواش نافقة فتأكلها.

وصل الرجل إلى المكان، وإذا أمه ضامة ولده إلى صدرها، مخرجة رأسه للتنفس، وحولها الذئاب تدور تريد الولد لتأكله، والأم ترميها بالحجارة، وتقول لها: اخزي (ابعدي) هذا ولد فلان. وعندما رأى الرجل ما يجري لأمه مع الذئاب استدرك الموقف، فحمل أمه وولده بعدما قبل رأس أمه عدة قبلات وهو يبكي ندماً على فعلته، وعاد بها إلى قومه، فصار من بعدها باراً بأمه لا تفارق عينه عينها.

وصار إذا شدت العرب لمكان آخر يكون أول ما يحمل على الجمل أمه، ويسير خلفها على فرسه، كما زاد حب زوجته في قلبه لفعلتها الذّكيّة، والّتي علمته درساً لن ينساه أبداً.

وكما قيل: "قطع حبلك السّري عن أمِّك لحظة خروجك للدّنيا، وبقي أثره في جسدك ليذكرك دائماً بها".

الرسام المبدع

يحـكى أنه كان يوجد ملك أعـرج أعور لا يرى إلا بعين واحدة، وفي أحد الأيام، دعا هذا الملك فنانين ليرسموا له صورته الشخصية بشرط «ألا تظهر عيوبه» في هذه الصورة.

فرفض كل الفنانين رسم هذه الصورة، فكيف سيرسمون الملك بعينين وهو لا يملك سوى عين واحدة؟ وكيف يصورونه بقدمين سليمتين وهو أعرج؟ ولكن، وسط هذا الرفض الجماعي تقدم أحد الفنانين وقبل رسم الصورة، وحقاً رسم صورة جميلة وفي غاية الروعة.

كيف؟

تصور أن الملك ممسك ببندقية الصيد، ومن ثم فلا بد أن يغمض إحدى عينيه، ويحني قدمه العرجاء، وهكذا رسم صورة الملك بلا عيوب.

وبكل بساطة: "ليتنا نحاول أن نرسم صورة جيدة عن الآخرين" مهما كانت عيوبهم واضحة، وعندما ننقل هذه الصورة للناس نستر الأخطاء، فلا يوجد شخص خال من العيوب. فلنأخذ الجانب الإيجابي داخل أنفسنا وأنفس الآخرين، ونترك السلبي، فقط لراحتنا وراحة الآخرين.

فن التعامل مع الأزواج

● إحدى الزوجات تقول: كنت إذا أردت إيقاظ زوجي من النوم للصلاة، أغسل يدي بالماء حتىتكتسب نوعاً من البرودة، وأعطرها بالعطر المفضل لديه، فإذا ما لامست برودة يدي جسمهالدافئ، واستنشقت أنفاسه عبير ذلك العطر، استيقظ من نومه وإن كان يغط في سبات عميق.

● وتقول أخرى: قال لي بغلظة: سوف أذهب للغداء مع أصدقائي هل تريدين شيئاً؟ قلت له: حسناً، ولكن لا تتأخر لأن الكهرباء سوف تنقطع، استدار نحوها في تعجب وقال: منقال لك إنها سوف تنقطع؟ أجابته بقولها: أنا أقول لك ذلك، لأنه بمجرد خروجك من البيت يظلم كل شيء، وبمجرد دخولك البيت يضيء كل شيء.

تبسم بعد أن أدرك ما ترمي إليه وذهب وكله شوق للعودة إلى البيت.

● قالت أخرى: اعتاد زوجي كلما ذهب مع الشباب في رحلة أن أخبئ له بين ملابسه رسالة حب تعبر عن مشاعري نحوه وقت غيابه، وحالي وحال أولاده من دونه.

وذات مرة، لم أكن راضية عن سفره، فلم أكتب له تلك الرسالة، وعندما عاد من السفر فاجأني بقوله: لم أترك شبراً في الحقيبة إلّا وفتشت فيه عن رسالتك التي عودتني عليها، بل إني فتشت الحقيبة

ثلاث مرات، في كل مرة أقول في نفسي لعلها وضعتها هنا ولم أرها، علي أن أفتش جيداً عنها.

تندمت كثيراً على فعلي ذلك وأنا ألمح حنين الشوق في تعبيرات وجه، عزمت في نفسي بعدها ألا أقطع عادة حسنة كنت أقوم بها ما استطعت.



ركز على القهوة وليس على الفنجان

من التقاليد الجميلة في الجامعات والمدارس الثانوية الأمريكية أن خريجيها يعودون إليها بين الحين والآخر في لقاءات لمّ شمل منظمة ومبرمجة، فيقضون وقتاً ممتعاً في مباني الجامعات التي تقاسموا فيها القلق والشقاوة والعفرتة، ويتعرف بعضهم أحوال بعض؛ من نجح وظيفياً ومن تزوج ومن أنجب.

وفي إحدى تلك الجامعات التقى بعض خريجيها في منزل أستاذهم العجوز، بعد سنوات طويلة من مغادرة مقاعد الدراسة، وبعد أن حققوا نجاحات كبيرة في حياتهم العملية، ونالوا أرفع المناصب، وحققوا الاستقرار المادي والاجتماعي.

وبعد عبارات التحية والمجاملة، طفق كل منهم يتأفف من ضغوط العمل والحياة التي تسبب لهم الكثير من التوتر، وغاب الأستاذ عنهم قليلاً، ثم عاد يحمل إبريقاً كبيراً من القهوة، ومعه أكواب من كل شكل ولون: صيني فاخر، ميلامين، زجاج عادي، كريستال، بلاستيك، فكانت بعض الأكواب في منتهى الجمال تصميماً ولوناً؛ ومن ثم باهظة الثمن، في حين كانت هناك أكواب من النوع الذي تجده في أفقر البيوت، وقال لهم الأستاذ: تفضلوا، فليصب كل واحد منكم لنفسه القهوة.

وعندما صار كل واحد من الخريجين ممسكاً بكوب، تكلم الأستاذ مجدداً: هل لاحظتم أن الأكواب الجميلة فقط هي التي وقع عليها اختياركم، وأنكم تجنبتم الأكواب العادية؟ ومن الطبيعي أن يتطلع الواحد منكم إلى ما هو أفضل، وهذا بالضبط ما يسبب لكم القلق والتوتر، ما كنتم بحاجة إليه فعلاً

هو القهوة وليس الكوب، ولكنكم تهافتم على الأكواب الجميلة الثمينة، وعين كل واحد منكم على الأكواب التي في أيدي الآخرين، فلو كانت الحياة هي القهوة فإن الوظيفة والمال والمكانة الاجتماعية هي الأكواب، وهي من ثم مجرد أدوات ومواعين تحوي الحياة، ونوعية الحياة (القهوة) هي هي، لا تتغير، وبالتركيز فقط على الكوب نضيع فرصة الاستمتاع بالقهوة. ومن ثم أنصحكم بعدم الاهتمام بالأكواب والفناجين، والاستمتاع بالقهوة.

هذا الأستاذ الحكيم عالج آفة يعانيها الكثيرون، فهناك نوع من الناس لا يحمد الله على ما هو فيه، مهما بلغ من نجاح، لأن عينه دائماً على ما عند الآخرين؛ يتزوج بامرأة جميلة وذات خلق ولكنه يظل معتقداً أن فلاناً وعلاناً تزوجا بنساء أفضل من زوجته، يجلس مع مجموعة في المطعم ويطلب لنفسه نوعاً معيناً من الأكل، وبدلاً من أن يستمتع بما طلبه، يظل ينظر في أطباق الآخرين ويقول: ليتني طلبت ما طلبوه، وهناك من يصيبه الكدر لو نال زميل ترقية أو مكافأة عن جدارة واستحقاق، وفي المثل الإنجليزي: «إن الحشيش دائماً أكثر خضرة في الجانب الآخر من السور»؛ أي إن الإنسان يعتقد أن حديقة جاره أكثر جمالاً، وأمثال هؤلاء لا يعنيهم أو يسعدهم ما عندهم بل يحسدون الآخرين.



حلّق مع الصقـور

من منا لا يرغب في التحليق بإنجازاته ونجاحاته عالياً كالصقر، يعلو السحاب متنافساً مع غيره من الصقور في العلو والارتقاء، لا أن يكون كالدجاجة تدب على سطح الأرض مطأطئةً رأسها بسذاجة لتأكل من خشاشها، شتان ما بين الصقور والدجاج، يمكن أن يكون المرء ضمن الصقور أو مع الدجاج، وقد قيل: إذا أردت أن تحلق مع الصقور فلا تضيع وقتك مع الدجاج.

روي أن رجلاً أهدى للحاكم صقراً من فصيلة ممتازة، ففرح الحاكم به كثيراً وسأل وزيره عن رأيه في الصقر فقال: ((إنه قد تربى مع الدجاج))، فاستغرب الحاكم من كلام الوزير، فطلب الوزير أن يطلق الصقر، فإذا به يحفر الأرض برجله كالدجاجة ليأكل، وقد كان الوزير لاحظ قبل ذلك أن الصقر ينظر إلى الأرض على غير عادة الصقور التي تنظر إلى السماء.

إن كلاً منا يتحول تدريجياً ليشبه من يجالسه ويعاشره ويحادثه، فمن نتحدث معهم يؤثرون في شخصياتنا وتصرفاتنا وإنجازاتنا بشكل كبير قد لا يلاحظه البعض. وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**))، وقيل: من عاشر القوم أربعين يوماً صار منهم. وقيل أيضاً: قل لي من تصاحب أقل لك من أنت.

إن العناية باختيار من نخالطهم أمر لا يستهان به، ولا أتحدث هنا عن تجنب مخالطة السيئين في المجتمع ممن يمارسون العادات والأخلاق السيئة، فتجنب مخالطة هؤلاء أمر بديهي لا أتحدث عنه، ولكني أتحدث عن اختيارك لخلطائك من بين الأسوياء الخلوقين. فمن هؤلاء الذكي

والغبي، والغني والفقير، والكريم والبخيل، والمتفائل والمتشائم، والصريح والمجامل، والنشيط والكسول، والعالم والجاهل، وغير ذلك.

حدثني يوماً أحد الأصدقاء النشيطين في أداء عملهم، شاكياً إليَّ ما يواجهه من مشاكل في وظيفته الجديدة، إذ إن غالبية الموظفين في الشركة يؤجلون تنفيذ أعمالهم دون مبرر، وقد صار هذا هو الأصل عندهم، فيعتبرون ذلك التأخير طبيعياً، وأنه يخشى أن يصبح هذا الشيء طبيعياً عنده هو أيضاً، فيصبح التأخير والتأجيل هو الوضع الطبيعي في ثقافته وأدائه لعمله، وهذه نظرة عميقة للمشكلة قَلَّما يفطن إليها أحد.

من القسوة أن تتخلص من صديق لك لأنه أقل منك مستوى، أو لأنك لا ترغب في أن تصبح مثله، ولكن اعلم أن هذا الصديق سيؤثر عليك سلباً، وستؤثر عليه إيجاباً بشكل أو بآخر، وإنك بمخالطتك له تنفعه ويضرك، وهذا عمل خيري فيه عطف وإيثار أرجو أن تؤجر عليه، ولكن أين الصقور عنك؟ ابحث عنهم وأمض وقتاً أطول معهم، واحرص أيضاً أن تعرف ما بهم من عيوب لتحاول تجنب التأثر بها.

وهذا لا يعني أني أدعو إلى رفض مصاحبة من هم أقل منك، ففي كل شخص مميزات وعيوب، فقد يكون أحد الأصدقاء متفوقاً عليك في جانب، وتكون متفوقاً عليه في جانب، وقلما نجد شخصاً أقل من الآخر في جميع الجوانب، ولكني ألفت الانتباه لتأثير الجلساء علينا.

فلنحرص في علاقاتنا على انتقاء من نرغب أن نكون مثلهم في أحد الجوانب، أو نقترب إليهم، ولنبحث عنهم بجدية، فإذا أردت أن تكون ثرياً فخالط الأثرياء، أو عالماً فجالس العلماء، أو مثقفاً فصاحب المثقفين، أو صقراً فعاشر الصقور.

فشل فيل

عندما كان عمره شهرين وقع الفيل الأبيض الصغير في فخ الصيادين في إفريقيا، وبيع في الأسواق لرجل ثري يملك حديقة حيوانات متكاملة. وعمد المالك على الفور إلى إرسال الفيل إلى بيته الجديد في حديقة الحيوان، وأطلق عليه اسم "نيلسون"، وعندما وصل المالك مع نيلسون إلى المكان الجديد، قام عمال هذا الرجل الثري بربط إحدى أرجل نيلسون بسلسلة حديدية قوية، وفي نهاية هذه السلسلة وضعوا كرة كبيرة مصنوعة من الحديد والصلب، ووضعوا نيلسون في مكان بعيد عن الحديقة، شعر نيلسون بالغضب الشديد من جراء هذه المعاملة القاسية، وعزم على تحرير نفسه من هذا الأسر، ولكنه كلما حاول أن يتحرك ويشد السلسلة الحديدية كانت الأوجاع تزداد عليه، فما كان منه بعد عدة محاولات إلا أن يتعب فينام، وفي اليوم التالي يستيقظ ويفعل الشيء نفسه لمحاولة تخليص نفسه، ولكن بلا جدوى حتى يتعب ويتألم وينام.

ومع كثرة محاولاته وكثرة آلامه وفشله، قرر نيلسون أن يتقبل الواقع، ولم يحاول تخليص نفسه مرة أخرى، مع أنه يزداد كل يوم قوة وكبر حجم، لكنه قرر ذلك، وبهذا استطاع المالك الثري أن يروض الفيل نيلسون تماماً.

وفي إحدى الليالي عندما كان نيلسون نائماً ذهب المالك مع عماله وقاموا بتغيير الكرة الحديدية الكبيرة إلى كرة صغيرة مصنوعة من الخشب، مما كان من الممكن أن تكون فرصة لنيلسون لتخليص نفسه، ولكن الذي حدث هو العكس تماماً.

فقد تبرمج الفيل على أن محاولاته ستبوء بالفشل وتسبب له الآلام

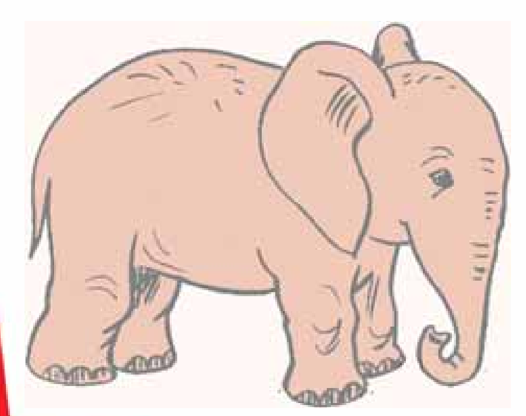
والجراح، وكان مالك حديقة الحيوانات يعلم تماماً أن الفيل نيلسون قوي للغاية، ولكنه كان قد تبرمج على عدم قدرته وعدم استخدامه قوته الذاتية.

وفي يوم زار فتى صغير مع والدته الحديقة، وسأل المالك: هل يمكنك يا سيدي أن تشرح لي كيف لا يحاول هذا الفيل القوي تخليص نفسه من الكرة الخشبية؟ فرد الرجل: بالطبع أنت تعلم يا بني أن الفيل نيلسون قوي جداً، ويستطيع تخليص نفسه في أي وقت، وأنا أيضاً أعرف هذا، ولكن المهم، هو أن الفيل لا يعلم ذلك ولا يعرف مدى قدرته الذاتية.

ما المستفاد من هذا المثل؟

كثير من الناس تبرمج منذ الصغر على أن يتصرفوا بطريقة معينة ويعتقدوا اعتقادات معينة، ويشعروا بأحاسيس سلبية معينة، واستمروا في حياتهم على التصرفات نفسها تماماً مثل الفيل نيلسون، وأصبحوا سجناء في برمجتهم السلبية، واعتقاداتهم السلبية التي تحد من حصولهم على ما يستحقون في الحياة.

فنجد نسب الطلاق تزداد في الارتفاع، والشركات تغلق أبوابها، والأصدقاء يتخاصمون، وترتفع نسبة الأشخاص الذين يعانون الأمراض النفسية والقرحة والصراع المزيف والأزمات القلبية، كل هذا سببه عدم تغيير الذات، عدم الارتقاء بالذات.



حتمي ولا بد

إن التغيير أمر حتمي ولا بد منه، فالحياة كلها تتغير، والظروف والأحوال تتغير، حتى نحن نتغير من الداخل، فمع إشراقة شمس يوم جديد يزداد عمرك يوماً، ومن ثم تزداد خبراتك وثقافاتك ويزداد عقلك نضجاً وفهماً، ولكن المهم أن توجه عملية التغيير كي تعمل من أجل مصلحتك أكثر من أن تنشط للعمل ضدك.

إن الفيل نيلسون كمثال، تغير هو نفسه، فازداد حجماً وازداد قوة، وتغيرت الظروف من حوله؛ فتبدلت الكرة الحديدية الكبيرة إلى كرة خشبية صغيرة، ومع ذلك لم يستغل هو هذا التغيير ولم يوجهه، ولم يغير من نفسه التي قد أصابها اليأس، ففاتته الفرصة التي أتته كي يعيش حياة أفضل.

إن الله تعالى قد دلنا على الطريق إلى الارتقاء بأنفسنا وتغيير حياتنا إلى الأفضل، فقال تعالى: **﴿إِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾** «الرعد:١١».

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد دلنا على الكيفية التي نغير بها أنفسنا، فقال صلى الله عليه وسلم: (**ومن يستغن يغنه الله، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يتصبر يصبره الله**)، وقال صلى الله عليه وسلم: (**إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم، ومن يتحرَّ الخير يعطه، ومن يتوق الشر يوقه**).

فكل واحد فينا من الممكن بل من السهل أن يتغير للأفضل، وكلما ازداد فهمك لنفسك وعقلك أكثر سهل عليك التغير أكثر، ولكن من المهم أن تتذكر دائماً أن التغيير يحدث بصفة مستمرة، وأنك إن لم تستطع توجيه

دفة التغيير للأفضل فستتغير للأسوأ، قال تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ «المدثر:٣٧» .

فهو إما صعود أو هبوط؛ إما تقدم أو تأخر، إما علو أو نزول. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: كيف أغير من نفسي؟ كيف أتحسن للأفضل؟

إليك أيها الأخ شروط التغيير.

شروط التغيير الثلاثة:

الشرط الأول: فهم الحاضر

الفرصة الخاصة بالتغيير لا يمكن أن تكون إلا في وقتك الحاضر، وهذا يعني أن الشرط الأول من أجل تحقيق تغيير مُجدٍ هو أن ترى بوضوح أين أنت الآن وفي هذه اللحظة. لا تخفِ نفسك بعيداً عن الحقيقة الراهنة، فإذا كانت هناك بعض المظاهر التي لا تعجبك، فبوسعك أن تبدأ بتخطيط كيفية تغييرها، لكنك لو تظاهرت بعدم وجودها فلن تقوم بتغييرها أبداً، ولذا كن صريحاً مع نفسك منصفاً في رؤيتك لها على وضعها الحالي.

الشرط الثاني: لا تؤرق نفسك بالماضي

إن الامتعاض من الأخطاء والهموم التي جرت بالأمس أمر مفهوم، لكنه من الخطأ أن تسمح للماضي أن يكون سجناً لك، وبذلك فإن الشرط الثاني للتغيير المثمر هو المضي بخفة بعيداً عن الماضي. إن الماضي مصرف للمعلومات، يمكنك أن تتعلم منه، لكنه ليس بالشرك الذي يسقطك في داخله.

فخذ ما تشاء من الماضي من فوائد وخبرات ومعلومات، لكن إياك أن تعيش في الماضي. أنت الآن شخص جديد أقوى بكثير من الماضي، وأفضل بكثير من الماضي، واستفدت من أخطاء الماضي فكيف تعيش فيه؟

الشرط الثالث: تقبل الشك في المستقبل

قال تعالى: ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ »النمل:٦٥«.

وقال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً﴾ »الجن: ٢٦«.

إن المستقبل بالنسبة لنا أمر غيبي لا ندري ما الذي سيحدث فيه، ولكن هذا لا يعني ألا نضع الأهداف، وألا نخطط لمستقبلنا، هذا لا يعني ألا نتوقع ولا نتقبل الشك فيما قد يحدث لنا وللعالم حولنا لنكون على أهبة الاستعداد له، فعلينا الأخذ بالأسباب المتاحة لنا، وقد ادخر رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة أهله لسنة كاملة. ولذا فكي نحقق تغييراً مثمراً فإننا بحاجة إلى ترك مساحة للمجهول المشكوك فيه.



إلا المخلصين

يحكى أن زعيم أحد البلاد اقتنع بأن العواطف هي السبب في منع وصول إنتاجية أهل البلاد إلى الطاقة القصوى، فطلب من العلماء العمل بجد من أجل تخليص الإنسان من قلبه، واستخدام أجهزة أخرى كي يتخلصوا من مركز العواطف.

وحقاً، وبعد عامين فقط، قام العلماء بالتوصل إلى اختراع مدهش، ليس له أي أخطار أو أعراض جانبية، فأَمَر أهلَ البلاد بالخضوع للعمليات الجراحية، وإلا فلن يسمح بالعمل لأي شخص لديه قلب.

مرت عملية تبديل القلوب بسرعة، وتوقع الزعيم أن يرى النتائج المدهشة لأفكاره.. وبالفعل فقد بات الناس يعملون من دون شوق لأهلهم ولا لأولادهم، ولم تعد العطلة الأسبوعية مهمة.

لكن المشكلة.. أن الطاقة الإنتاجية انخفضت للغاية!

حاول الزعيم كشف سبب ما يجري.. فهم يحضرون لساعات أكثر، ويفكرون في أشياء أقل، فلماذا التراجع؟

استعان الزعيم بحكيم من قرية أخرى ما زال لديه قلب، فقال له:

"ويحك! ألم تعلم بأن قلب الإنسان ضميره؟

أنت خلصتهم من قلوبهم فعملوا أكثر وأخلصوا أقل،... فخسرت!».

التاجر والخليفة

يحكى أن تاجراً تعرض له قطاع الطريق وأخذوا ماله، فلجأ إلى المأمون العباسي ليشكو إليه، وأقام ببابِه سنةً فلم يؤذَن له، فارتكَبَ حيلةً وَصَل بها إليه؛ وهي أنه حضر يوم الجمعة ونادَى: يا أهل بغداد، اشهدوا علي بما أقول:

إن لي ما لَيس لله،.

وعندي ما ليس عند الله،.

ومعي ما لم يخلُقه الله..

وأحب الفتنة وأكره الحق،.

وأشهد بما لم أرَ،.

وأصلي بغير وضوء،.

فلما سمعه الناس حملوه إلى المأمون، فقال له:

ما الذي بلغني عنك؟

فقال: صحيح.

قال: فما حملك على هذا؟

قال: قُطع الطريق علي، وأخذ مالي، ولي ببابك سنة لم يؤذن لي، ففعلت ما سمعت لأراك وأبلغك لترد إليّ مالي.

قال: لكَ ذلك إن فسّرتَ ما قلتَ.

قال: نعم.

أما قولي :إن لي ما ليس لله، فلي زوجة ووَلَد، وليس ذلك لله.

وقولي: عندي ما ليس عند الله؛ فعندي الكذب والخديعة، والله بريء من ذلك.

وقولي: معي ما لم يخلقه الله؛ فأنا أحفظ القرآن وهو غير مخلوق.

وقولي: أحب الفتنة، فإني أحب المال والولد، والله تعالى يقول: ﴿إنما أموالُكم وأولادكم فتنة﴾.

وقولي: أكره الحق؛ فأنا أكره الموت وهو حق.

وقولي: وأنا أشهد بما لم أَرَ؛ لأني أشهد أن محمداً رسول الله ولم أرَه.

وقولي: أصلي بغير وضوء، لأني أصلي على النبي بغير وضوء.

فاستحسن المأمون ذلك، وعَوّضه عن ماله.



لماذا ترتفع أصواتنا عند الغضب؟

كان أحد حكماء الهندوس في زيارة لنهر «جانجز» للاستحمام، عندما رأى على ضفتيه مجموعة أفراد يصرخون في غضب. التفت مبتسماً لتلامذته وتساءل: «لماذا ترتفع أصوات الناس عند الغضب؟“.

فكر تلامذته هنيهة، ثم أجابه أحدهم: «لأننا عندما نفقد هدوءنا، تعلو أصواتنا».

رد عليه الحكيم متسائلاً: «ولكن، لم عليك أن تصرخ في حين أن الشخص الآخر بجانبك تماماً؟ يمكنك أن تخبره ما تريد بطريقة أفضل».

أعطى بعض تلامذته إجابات أخرى، لكنَّ أياً منها لم يقنع الباقين.

وأخيراً، وضح الحكيم: «عندما يغضب أحدهما من الآخر، يتباعد قلباهما كثيراً، وحتى يستطيعا تغطية كل تلك المسافة ليسمع كل منهما الآخر، عليهما أن يرفعا من صوتيهما. كلما تزايد غضبهما أكثر فأكثر، احتاجا أن يرفعا صوتيهما أعلى فأعلى، ليغطيا تلك المسافة العظيمة.

ما الذي يحدث عندما يقع شخصان في الحب؟ بالتأكيد لا يصرخ أحدهما في وجه الآخر، بل يتحدثان في رقة، ذلك لأن قلبيهما متقاربان جداً، تلك المسافة بينهما صغيرة جداً أو حتى غير موجودة.“

ثم تابع: «وعندما يحب أحدهما الآخر أكثر، فما الذي يحدث؟ حينها يتهامسان، فلقد اقتربا أكثر وأكثر.

في النهاية، لن يكون هناك حاجة إلى الحديث بينهما، فقط ينظر أحدهما إلى الآخر، هذا كل شيء. هذا هو مقدار القرب الذي قد يصل إليه شخصان يحب بعضهما بعضاً."

نظر الحكيم إلى تلامذته وقال: «لذا، عندما تختلفون على أمر ما، عندما تتناقشون أو تتجادلون، لا تدعوا قلوبكم تتباعد، لا تتفوهوا بكلمات قد تباعد بعضكم عن بعض أكثر، وإلا فإنه سيأتي ذلك اليوم الذي تتسع فيه تلك المسافة بينكم إلى الدرجة التي لن تستطيعوا بعدها أن تجدوا طريقاً للعودة."



الطائرة

سيدة جزائرية تبكي وحدها في مطار جدة؛ فقد رحلت عنها الطائرة ونسوها، ولكن «الله» من فوق العرش لا ينسى... عند منتصف الطريق بين جدة والجزائر، وبين السماء والأرض، يسمع «الطيار» صوت قرقعة!! فاضطر إلى الرجوع إلى مطار جدة في هبوط طارئ. في ذلك الوقت لم يجد موظفو المطار صالة يضعون فيها الركاب حتى يُتم عمال الصيانة عملهم... إلا تلك التي كانت تبكي فيها السيدة الجزائرية.. تُرى كيف كانت دهشتها حين رأتهم أمامها؟ أظنت أنها في حلم؟! أم يقينها بالله أكبر؟!

عندما حضر المهندسون لكشف الخلل قالوا: إن الطائرة سليمة، ولا يوجد فيها أي مشكلة.

توقف كل شيء!!!! أعلنت حالة الطوارئ من أجلها... عادت الطائرة من منتصف الطريق لأجلها... تعطل أكثر من ٢٠٠ راكب لأجلها... حضر المهندسون، واحتار عمال الصيانة لأجلها... أي دعوة تلك التي رفعتها إلى السماء؟! أي يقين كان يحمله قلبها وهو يرتعد خوفاً؟! وأي كفَّين امتدتا إلى الله؟! وأي دمعة تلك التي غيرت مجرى المقادير، إذا رحل كل شيء عنك وغلقت الأبواب، فإن «الله» لا يرحل.. فإن «الله» لا ينسى.. فإن «الله» قريب يجيب دعوة الداعي.

وما زال الدعاء يغير مجرى الحياة في غير عهد الأنبياء.

أغنى امرأة في العالم

اتصلت سيدة عجوز ببنك الطعام تطلب حضور مندوب لاستلام خمسة بطانيات تبرعاً منها لمصلحة ضحايا السيول، وتركت عنوانها بالتفصيل.. ميدان ثم شارع ثم حارة ثم حارة أخرى ثم دكان بقال ثم بيت!

وصل مندوب البنك بصعوبة بالغة إلى مكان إقامة السيدة العجوز، فوجدها هرمة أكثر من أي تصور، هزيلة أكثر من أي توقع، بسيطة أقل من كل فقر، تسكن غرفة صغيرة لا تدخلها الشمس تحت سلم!

استقبلت موظف البنك باشتياق شخص يبحث عن ضوء في عتمة، أصرت على أن تعد له كوباً من الشاي، واجب الضيافة، وهي تقدمه قالت له: «الشاي يا بني من يد خالتك كرمة، بالهناء والشفاء، والله كوبياتي نضيفة وزي الفل، ما تقرفش».

كان الموظف الشاب يشرب الشاي وهو يراقب عروق وجهها تنتفض وهي تحكي منفعلة، وكان دهشاً، تصرخ في وجع: «.. ماتستغربش، أنا فقيرة آه.. بس فيه اللي أفقر مني، أنا معاشي من جوزي الله يرحمه ٣٠٠ جنيه، جبت بمتين وخمسين منهم البطاطين ديه، وهتدبر لغاية آخر الشهر بالخمسين، ربنا بيبعت».

غرفة لا تتسع لأكثر من شخصين، سرير صغير يتحمل بصعوبة جسدها النحيل، مصباح في السقف، وتلفاز بإيريال معلق على شباك المنور، هاتف جوال قديم يبدو أنه نافذتها الوحيدة إلى الحياة، وابتسامة دافئة كبيرة تكشف عن زمن بعيد لم تعرف فيه أبعد من هذه الغرفة ومن هذا المكان.

–لكن يا حاجة كرمة، يعني ما تفهمنيش غلط واستحمليني، مش برضه أنت أولى بحق الخمس بطاطين، ظروفك يعني؟

وتخبط يدها على طرف السرير فيهتز، وتقول بعبارات لا زيف فيها ولاتراجع: «يا بني اللي شفته في التلفزيون يقطع القلب، ناس عريانة مرمية في الشوارع من غير لا بيت ولا غطى، أنا فقيرة بس مش غلبانة.. هم غلابة ولو كانوا مش فقرا، أنا ربنا ساترني في أوضة بقفل بابها تدفيني وأنام.. هم ما عندهمش لا باب ولا أوضة، يا بني خد البطاطين وتوكل على الله، إلحق ابعتها لحد محتاج قبل ما الليل ييجي، توصل بالسلامة وشرفتني يا بني».

ذهب الموظف بأغلى خمس بطاطين إلى مقر بنك الطعام، وحكى لهم، ودموع كثيرة في عينيه، قصة الحاجة كرمة، كرمها وكبريائها، ووجهها الصافي الصادق، وكلماتها البريئة الحقيقية، حكى لهم عن علاقتها مع الله، هذه المرأة العجوز التي نسيها الزمن لم يهملها الله برحمته، فرزقها الحب والبساطة والشجاعة، هذه امرأة لا تخاف أحداً، لا تخاف الفقر ولا الجوع ولا البرد ولا المرض ولا الموت، تحب الله وتعيش في أمانه وفي وعده الحق لها، حكى قصة امرأة نظنها أنها تعيش على هامش الحياة.. لكنها هي الحياة نفسها.

قرر زملاؤه أن يفعلوا أي شيء لهذه المرأة، اقترحوا معاشاً شهرياً، معونة عاجلة، البحث عن شقة صغيرة لها، سريراً أكبر، ثلاجة بها طعام، فسحة في مكان جميل، لكن موظف البنك الذي ذهب إليها قال لهم بثقة من عرفها عن قرب: إنها سترفض كل شيء.

في النهاية، وصلوا إلى حيلة، اتصلوا بها على أنهم من شركة الهواتف التي تحمل أحد أرقامهم، أبلغوها أنها فازت بجائزة مالية كبيرة، فقالت لهم دون أن تهتز من فرحة أو مفاجأة: «.. عارفين بتوع بنك الطعام، اتبرعوا لهم بالفلوس كلها، قولوا لهم يجيبوا بيها بطاطين كتيرة لبتوع السيول، ما حدش بيموت من الجوع.. بس فيه ناس كتير بتموت من البرد».

القناعة

كان هناك رجل يرعى أمه وزوجته وذريته، وكان يعمل خادماً لدى أحد الأشخاص، مخلصاً في عمله، يؤديه على أكمل وجه، إلا أنه ذات يوم تغيب عن العمل.. فقال سيده في نفسه: «لا بد أن أعطيه ديناراً زيادة حتى لا يتغيب عن العمل؛ فبالتأكيد لم يغب إلا طمعاً في زيادة راتبه»، وبالفعل حين حضر في اليوم التالي أعطاه راتبه وزاد عليه الدينار.. لم يتكلم العامل.. ولم يسأل سيده عن سبب الزيادة، وبعد فترة غاب العامل مرة أخرى، فغضب سيده غضباً شديداً، وقال: «سأنقص الدينار الذي زدته».

ونقصه.. ولم يتكلم العامل ولم يسأله.. فاستغرب سيده مِنْ ردة فعله، فقال له: زدتك فلم تتكلم، ونقصتك ولم تتكلم.

فقال العامل: عندما غبت المرة الأولى رزقني الله مولوداً.. ولذلك غبت، فحين كافأتني بالزيادة، قلت: هذا رزق مولودي قد جاء معه، وحين غبت المرة الثانية ماتت أمي، وعندما نقصت الدينار قلت: هذا رزقها قد ذهب بذهابها.

ما أجملها مِنْ أرواح تقنع وترضى بما وهبها الرحمن، وتترفع عن نسب ما يأتيها مِنْ زيادة في الرزق أو نقصان إلى الإنسان.

العم إبراهيم

العم إبراهيم عمره ٥٠ عاماً، بقال تركي مسلم، لا يملك إلا دكاناً في عمارة بها أسرة يهودية في فرنسا، وذلك في عام ١٩٥٧.

كل صباح ترسل الأسرة ابنها جاد، ذي الأعوام السبعة، للشراء، ولا ينسى كالعادة أن يسرق قطعة من الشوكولاتة من الدكان.

وفي يوم، اشترى جاد البقالة ونسي أن يسرق، وحين همّ بالمغادرة ناداه العم: "نسيت أن تسرق قطعة الشوكولاتة يا جاد».

فزع جاد: «كنت تراني كل يوم؟».

-»نعم، وهذه قطعة اليوم».

فوعده ألا يسرق شوكولاتة، ولكن العم قال: «عدني ألا تسرق أبداً»، فوعده.

فأصبح كل يوم يشتري البقالة ويأخذ قطعة الشوكولاتة، ويقول للعم إبراهيم: "لقد أخذت قطعة الشوكولاته"، وينصرف.

توطدت العلاقة بينهما، وأصبح جاد يحكي له أسراره ومشاكله، وكان يستمع، ثم يفتح الدرج ويخرج كتاباً يطلب من جاد أن يمسكه ثم يغمض عينيه ويفتح على أي صفحتين، فيقرأ العم إبراهيم في صمت، ويبدأ في مناقشة جاد حتى يصلا إلى حل.

كبر العم حتى صار عمره ٦٧ عاماً، وكبر جاد حتى صار عمره ٢٤ عاماً، وكبرت العلاقة بينهما، إلى أن مات، وقد ترك في وصيته لأبنائه صندوقاً أمرهم أن يسلموه لجاد.

عندما علم جاد بموت العم إبراهيم بكى كثيراً، وهام على وجهه في الشوارع حزناً وألماً، ونسي أمر الصندوق.

وفي يوم، تعرض لمشكلة، فتذكر: "آه لو كنت هنا يا عم إبراهيم، كنت ستسمعني وتفتح الدرج وتخرج الكتاب و.."، فتذكر الصندوق، فانطلق إليه، وفتحه، فوجد الكتاب، فأغمض عينيه ثم فتحه فإذا بهما تقعان على كتابة باللغة العربية. هرع إلى صديقه التونسي، وطلب منه أن يقرأ الصفحتين، ففعل، فأخذ جاد الكتاب وبدأ يفكر في مشكلته، فإذا بالحل أمام عينيه، سأل جاد صديقه: ما هذا الكتاب؟ فكانت الإجابة: إنه القرآن.

أسلم جاد، وأصبح أسمه د. جاد الله القرآني، أكبر داعية إسلامي في أوروبا.

أسلم على يديه أكثر من ٦٠٠٠ يهودي ومسيحي.

وبسؤاله عن أسعد أوقاته يقول: "حينما يسلم على يدي إنسان أشعر أنني قد رددت جزءاً من جميل عم إبراهيم".

ظل عم إبراهيم معي ١٧ عاماً لم يقل لي أنت يهودي وأنا مسلم.. لم يقل لي أنت كافر.. لم يقل لي حتى ما الكتاب الذي أفتحه، لم ييئس، وبمهارة ربطني بالقرآن، وشعاره: على العبد السعي وليس عليه إدراك النجاح".

سافر د. جاد إلى أفريقيا، وبقي ١٠ أعوام.. أسلم على يديه أكثر من ٦ ملايين شخص من قبائل الزولو.

وتوفي عام ٢٠٠٣ متأثراً بما أصابه في أفريقيا من أمراض، عن عمر جاوز ٥٥ عاماً تقريباً.

ازرع بذور الخير تجد الإثمار بيد الله..

التفاحة

يحكى أن شاباً تقياً فقيراً اشتد به الجوع، وكان يسير بجوار بستان تفاح.. فدخل البستان وأكل تفاحة، حتى ذهب جوعه، ولما رجع إلى بيته، بدأت نفسه تلومه، فذهب يبحث عن صاحب البستان وقال له: بالأمس بلغ بي الجوع مبلغاً عظيماً، وأكلت تفاحة من بستانك من دون علمك، وهذا أنا اليوم أستأذنك فيها.. فقال له صاحب البستان: والله لا أسامحك، بل أنا خصيمك يوم القيامة عند الله! فتوسل أن يسامحه، إلا أنه ازداد إصراراً، وذهب وتركه.. فلحقه، ودخل الرجل بيته، فبقي الشاب عند البيت ينتظر خروجه إلى صلاة العصر.. فلما خرج، وجد الشاب ما زال واقفاً، فقال له الشاب: يا عم، إنني مستعد للعمل فلاحاً عندك من دون أجر.. ولكن سامحني! فقال له: أسامحك، لكن بشرط! أن تتزوج ابنتي! وهي عمياء، وصماء، وبكماء، وأيضاً مقعدة لا تمشي، فإن وافقت سامحتك..

فتفكر.. وعلى مضض قال له: قبلت ابنتك! قال له الرجل: بعد أيام سوف نعلن زواجكما..

وجاء اليوم الموعود، فلما حضر، كان متثاقل الخطا، حزين الفؤاد.. فطرق الباب ودخل، فقال له الرجل: تفضل.. زوجتك في الداخل.. فإذا بفتاة أجمل من القمر، قامت ومشت إليه وسلمت عليه، وقد فهمت ما يدور في باله، وقالت :

إنني عمياء من النظر إلى الحرام..

وبكماء من قول الحرام..

وصماء عن الاستماع إلى الحرام،.

ومقعدة لا تخطو رجلاي خطوة إلى الحرام..

وأبي يبحث لي عن زوج صالح، فلما أتيتَه تستأذنه في تفاحة وتبكي من أجلها، قال أبي: إن من يخاف من أكل تفاحة لا تحل له.. حري به أن يخاف الله في ابنتي، فهنيئاً لي بك زوجاً، وهنيئاً لأبي بنسبك.

وبعد عام أنجبت هذه الفتاة غلاماً.. كان من القلائل الذين مروا على هذه الأمة، أتدرون من ذلك الغلام؟؟؟

هو الإمام أبو حنيفة.



قوة الإرادة

قد تقول إن ظروفي صعبة، وإن تحقيق أحلامي وأهدافي مستحيل، وإن ظروفي لا تسمح بالنجاح، فأنا أعاني مشاكل اجتماعية وشخصية واقتصادية..

دعني أجيبك عن هذا الكلام المهم بهذه القصة الحقيقية الرائعة، التي تجسد قوة الفكرة وقوة الإرادة في حياتنا:

محمود جبار، شاب في العشرين من عمره، كان حلم حياته أن يجد وظيفة مناسبة له ويتزوج من فتاة أحلامه، ويكون بطل العراق في إحدى الألعاب.. ولكن القدر كان له بالمرصاد؛ فقد تعرض لحادث سيارة في أثناء عمله عليها كسائق..

وأدى هذا الحادث المؤسف إلى شلل نصفي في جزئه الأسفل، مما جعله يقضي بقية حياته على كرسي متحرك.. وأصبح محمود معاق جسدياً.. قد تظن أن هذه هي نهاية القصة..

لكن فكِرَ محمودٍ وإرادته لم تعوقه، وظل مصرّاً على فكرته في الزواج، وأن يصبح بطل العراق ويحصل على وظيفة.. وهذا التفكير المستمر في النجاح جعل من محمود الآن بطل العراق في الرماية، وقد حصل على العديد من البطولات المحلية والدولية، وشاء القدر أن يتعرف زميلة له في النادي ويتزوجها، على الرغم من الصعوبات الكثيرة التي واجهته في أثناء مرضه وعلاجه، لم يستسلم لليأس، وحصل أيضاً على وظيفة في إحدى الوزارات تتناسب مع قدراته، ولديه مشروع خاص، ويسافر كثيراً إلى جميع دول العالم؛ بسبب مشاركته في البطولات الدولية.

محمود الآن يحلم في أن يكون بطل العالم برياضة الرماية.

هذه القصة هي إجابة لكل من يعتقد أن ظروفه أصعب من إمكانياته..

هذه القصة تجسيد عملي للمقولة المشهورة: (ليس المعوق من فقد أحد أعضائه.. المعوق الحقيقي هو من فقد الأمل بالحياة).

نعم، قد نولد في بيئة فقيرة أو ظروف حرب أو نتعرض للأمراض.. لكن الله خلق الإنسان بأحسن تقويم، وفيك من الطاقة أكثر مما تتصور.. ابدأ الآن وليس غداً. بادر فأنت قادر.



الخوف من الله

شكا شاب لشيخ نفسَه الأمّارة: أنا شاب صغير، ورغباتي كثيرة.. ولا أستطيع منع نفسي من النظر إلى الناس والفتيات في السوق، فماذا أفعل؟

أعطاه الشيخ كوباً من الحليب ممتلئاً حتى حافته، وأوصاه أن يوصله إلى جهة معينة، يمرّ من خلالها بالسوق دون أن ينسكب من الكوب أي شيء!

واستدعى واحداً من طلابه ليرافقه في الطريق ويضربه أمام كل الناس إذا انسكب الحليب!!

وفعلاً.. أوصل الشاب الحليب إلى الجهة المطلوبة دون أن ينسكب منه شيء.. ولما سأله الشيخ: كم مشهداً وكم فتاة رأيت في الطريق؟

أجاب الشاب: شيخي.. لم أرَ أي شيء حولي..كنت خائفاً فقط من الضرب والخزي أمام الناس إذا انسكب مني الحليب!

فقال الشيخ: وكذلك هو الحال مع المؤمن.. المؤمن يخاف من الله ومن خزي يوم القيامة إذا ارتكب معصية..



أفكار لنشر الكتاب

أخي القارئ الحبيب، إني أحبك في الله، وأشكر اهتمامك وقراءتك لهذا الكتاب، ولا تنس أن قراءة ألف قصة لن تغنيك عن عمل واحد، فأرجو أن تتحول هذه القصص والرسائل والنصائح التي قرأتها إلى برامج عمل؛ من أجل أن تكون حياتنا أسعد وأنجح، ونعمل معاً على إصلاح هذه الأرض بالعمران والأعمال الصالحة في المجالات كافة، وليكن أحُد أعمالك إهداءك هذا الكتاب لصديق أو قريب، لعله يكون بحاجة ماسة إليه، فتكون قد ساهمت بنشر الخير والعلم بين الناس، ولا تنس أن الدال على الخير كفاعله. ولنعمل معاً على نشر الثقافة الهادفة بين الناس، وليكن شعارنا جميعاً ((الكتاب أفضل هدية لجميع المناسبات))، لكي نعيد لبلادنا العلم والثقافة والتقدم، والمحبة والتعاون، وما التوفيق إلا من عند الله.

وهذه بعض الأفكار لنشر الكتاب بين الناس:

قدم الكتاب هديةً لجميع المناسبات (النجاح- أعياد الميلاد- عند زيارة المريض- في المناسبات العامة... إلخ)، وستبقى هديتك دائماً بين أيدي القراء كلما قرؤوا الكتاب دعوا لك بالخير.

إذا زرت صالون الحلاقة أو الطبيب فأهدهم نسخة ليقرأها الزبائن في وقت الانتظار، واحصل على الأجر الدائم.

جاء في الحديث ((**تهادوا تحابوا**))، اشتر نسخة وقدمها هدية للأصدقاء أو الأبناء أو الأقارب، وخاصة لمن هو بحاجة إليه.

أهد نسخة من الكتاب إلى مكتبة المدرسة أو الجامعة أو المنطقة أو المسجد...

انشر الكتاب عبر الإنترنت، وأخبر جميع الأصدقاء بمكان التوزيع، ويمكنك تحميل نسخة الإنترنت عندما تكتب في البحث (كتاب قصص علمتني الحياة)، ستجد مئات المنتديات التي نشرت الكتاب.

يمكن تقديم الكتاب كهدية للمجاميع (الطلبة- المتدربين- الخريجين- المتفوقين... إلخ).

إذا لم تجد نسخاً من الكتاب في مراكز التوزيع والبيع الفرعية، فاتصل بمركز التوزيع الرئيسي في العراق/ شركة صناع الإبداع للدعاية والإعلان والنشر.

جوال: ٠٧٨٠٧٧٠٧٧٠٣ / ٠٠٩٦٤٧٧٠٤٣٦٢١٥٢

البريد الإلكتروني

info@ibd-iq. com / salbedaa@gmali. com

www.facebook.com/MuhsenJabbar



الفهرس